تحقيق
عزيز العظمة في «الاقوال السافرة»: مثقف ما بعد الحداثة لمجتمعات ما قبلها
8

هواء طلق
امجد ناصر يكتب عن عادل امام وبرودة السفير الاسرائيلي
16

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

سينما
أميرالعمري يكتب عن «نظرة اوليس»: مرثية لعالم يحتضر!
9

رأي
محمد عبد الحكم دياب يكتب عن مسؤولية الدولة في اشعال نار العنف
15

السنة السابعة ـ العدد ٢١٢٤ الجمعة ٨ اذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ١٨ شوال ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2124 Friday 8 March 1996

تمديد العقوبات.. وعزيز يعتبر مفاوضات «٦٨٩» معقدة

صهر حسين كامل يعود للاردن وبغداد تكشف شبكة للموساد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

قالت مصادر في المعارضة العراقية في عمان ان الرائد عز الدين المجيد زوج اخت ورفيق الفريق حسين كامل عاد امس الى عمان وطلب من الحكومة الاردنية توفير الحماية اللازمة له بعد تسرب معلومات عن مطاردته من قبل رجال المخابرات العراقية. وكان عز الدين احد مرافقي حسين كامل اثناء لجوئه للاردن، لكنه رفض العودة معه الى العراق في «رحلة الموت» الاخيرة، وغادر عمان غاضبا الى تركيا قبل ان يعود لها امس الاول.

واشارت المصادر الى ان الرائد عز الدين اعلن للمقربين منه انه يعكف على اعداد تقرير موسع يشرح فيه ملابسات عودة الفريق حسين كامل ورفاقه الى بغداد كونه مطلعا على الاتصالات وضمانات العودة واسماء «الوسطاء».

وترددت في الصالونات الاردنية امس معلومات عن زيارة قريبة سيقوم بها الى عمان زعيما المعارضة العراقية الكردية جلال الطالباني، ومسعود البرزاني بهدف بحث امكانية فتح مكاتب تمثيلية لحركتيهما في العاصمة الاردنية. وكان الاردن قد اوضح انه لا يمانع بقيام المعارضين العراقيين بنشاطات سياسية واعلامية داخل اراضيه، لكنه حظر القيام باي نشاطات ذات طبيعة عسكرية.

ومن جانب آخر ذكرت معلومات صحافية ان الحكومة الاردنية تجاهلت السبت الماضي وفدا عراقيا رفيع المستوى برئاسة طه ياسين رمضان كان متوجها للمغرب العربي ولم يجر له استقبال رسمي، ووصل الوفد بالسيارات الى الحدود الاردنية وغادرها الى الجزائر على متن طائرة خاصة، كما تجاهلت الحكومة ايضا وفدا آخر برئاسة وزير الاعلام العراقي عبدالغني عبدالغفور «عبر» الاردن في طريقه الى اليمن. وذكرت صحيفة «المشرق» الاسبوعية ان مسؤولين في وزارة الداخلية العراقية اخبروها بان عددا من رجال الاعمال الاسرائيليين زاروا بغداد خلال الاشهر الثلاثة الماضية تحت غطاء عقد صفقات تجارية مع بعض اصحاب النفوذ لتوريد مواد ومنتجات غذائية، وقالت ان غالبية هؤلاء دخلوا العراق بجوازات سفر اوروبية وعربية.

واكدت الصحيفة ان هذه المجموعة من رجال الاعمال الاسرائيليين اتخذوا منطقة «الصرافية» في بغداد مركزا لنشاطهم بعد ان اعلنوا افتتاح مكاتب وشركات وهمية، وقالت ان جهاز الامن العراقي يعلن ويتابع نشاط هذه المجموعة. وقالت الصحيفة ان احد ضباط المخابرات العراقية تحرك مؤخرا والقى القبض على احد افراد الشبكة الاسرائيليين الذي تم استجوابه قبل ان يزود الحكومة العراقية بقائمة تتضمن اسماء «مئة» عضو من عملاء الموساد الاسرائيلي، موجودين في العراق، وانه تم الافراج عن هذا العنصر لجمع المزيد من المعلومات عن نشاط المجموعة في الاراضي العراقية.

من جهة اخرى، قال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في مقابلة تسنى الاطلاع عليها امس الخميس ان من الضروري ان يحل العراق والامم المتحدة «مئات من التفصيلات الصغيرة» قبل ان يتمكنا من التوصل الى اتفاق بشأن بيع كميات محدودة من النفط.

وقال عزيز الذي كان يتحدث لمراسل لمحطة اذاعة فورميولا السويدية في بغداد امس الاول ان صفقة النفط مقابل الطعام التي بدأ الجانبان في مناقشتها في الشهر الماضي «خطة معقدة ومفصلة جدا» ـ ويحتاج الانتهاء منها الى مزيد من الوقت والجهد. وفي نيويورك اعلن دبلوماسيون غربيون ان مجلس الامن الدولي ابقى امس الخميس على نظام الحظر الدولي المفروض على العراق والساري منذ العام ١٩٩٠. وفي اعقاب جلسة مشاورات خلص الرئيس الحالي لمجلس الامن ليغويلا جوزف ليغويلا (بوتسوانا) الى عدم وجود اتفاق بين الاعضاء الـ ١٥ على اعتبار ان الشروط الضرورية قد توافرت من اجل تعديل نظام العقوبات المفروضة على بغداد كما اضاف الدبلوماسيون.

تشديد اجراءات الامن حول السفارة الاسرائيلية في عمان

قمة دولية لمكافحة الارهاب الاربعاء بطابا وكلينتون يطالب الخليج وقف تمويل حماس

اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني اثناء اجتماعهم الاول في مركز رشاد الشوا الثقافي في مدينة غزة حيث اقسموا اليمين الدستورية وانتخبوا ابو العلاء رئيسا (رويتر)

غزة ـ عمان ـ واشنطن

• القدس العربي» ـ من خليل عبدربه

وبسام بدارين ومحمد دلبح:

اعلن راديو اسرائيل امس ان قمة دولية بشأن مكافحة الارهاب ستعقد في مصر يوم الاربعاء المقبل بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وذكر الراديو ان القمة ستعقد في منتجع طابا المصري المطل على البحر الاحمر.

واضاف ان كلينتون سيحضر المؤتمر الذي سيضم ٢٠ دولة للدعوة الى تأييد دولي لشن حرب على الارهاب في اعقاب الهجمات الاخيرة التي قتل فيها ٥٧ شخصا في اسرائيل.

وقال الراديو ان الرئيس الامريكي سيزور اسرائيل بعد حضور القمة.

وسئل كلينتون في واشنطن في وقت سابق عن احتمال عقد مؤتمر دولي عن الارهاب فقال للصحافيين «لا نستبعد شيئا».

واضاف «نحن نبحث الاشياء التي يتعين علينا القيام بها وسنصدر بعض القرارات في اليومين المقبلين».

وتوقعت مصادر دبلوماسية مشاركة كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الى جانب الرئيس مبارك والرئيس كلينتون في هذه القمة بالاضافة الى زعماء دول اوروبية.

الا ان هذه المصادر اشارت الى اتصالات امريكية مكثفة مع عدد من الدول العربية لحثها على المشاركة بالقمة والتي ستكون فرصة لجمع زعماء عرب برئيس الوزراء الاسرائيلي خاصة بعد تدهور شعبيته عقب العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل ومع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية.

واعلن الوزير الاسرائيلي المكلف عملية السلام يوسي بيلين امس ان اسرائيل ترحب بعقد قمة لمكافحة الارهاب في الشرق الاوسط وهي القمة التي اقترحها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وبعث الرئيس كلينتون في الاونة الاخيرة رسائل الى زعماء دول خليجية وطالبهم بها بضبط الجمعيات الخيرية الدينية خشية تسرب اموالها الى متشددين اسلاميين ممن يتبنون العمليات الانتحارية في اسرائيل. وقال دبلوماسي غربي «ان الولايات المتحدة تحاول اغلاق جميع المنافذ في اطار جهد جاد على مستوى المنطقة بأسرها في محاولة لخنق مصادر تمويل الارهاب».

ونفى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الخميس في موسكو اي مشاركة من جانب ايران في عمليات التفجير التي حدثت مؤخرا في القدس وعسقلان وتل ابيب.

من جهة اخرى اتخذت السلطات الامنية الاردنية خلال اليومين الماضيين جملة من الاجراءات «الاحترازية» لحماية السفارة الاسرائيلية في عمان، والطاقم الدبلوماسي الاسرائيلي تحسبا لتعرضهم لاي هجمات في ظل الاوضاع المتوترة في المنطقة، ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يتخذ فيها اجراءات خاصة لحماية الدبلوماسيين الاسرائيليين تفوق الاجراءات الاعتيادية.

(تفاصيل ص ٤ و٥)

بدء مناورات عسكرية قطرية فرنسية مشتركة

■ الدوحة ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان سلاحي الجو والبحر القطريين باشرا امس الخميس باجراء مناورات مع سفن حربية فرنسية في منطقة الخليج.

واضافت الوكالة ان هذه المناورات تأتي في اطار التعاون العسكري وتهدف الى تعزيز التنسيق في مجال الدفاع بين البلدين الصديقين.

ويربط بين فرنسا وقطر اتفاق دفاع. ويشكل العتاد الفرنسي نسبة ٧٠٪ من اعتدة الجيش القطري.

وكانت مصادر دبلوماسية فرنسية نفت اي علاقة «مباشرة» بين قدوم السفن الفرنسية ومحاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت في قطر في ١٧ شباط (فبراير) الماضي والتي نسبت الى الامير السابق لقطر الشيخ خليفه بن حمد آل ثاني الذي عزله ابنه الشيخ حمد في حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

وكانت فرنسا والولايات المتحدة ادانتا محاولة الانقلاب التي لم تعلق عليها دول التعاون الخليجي باستثناء سلطنة عمان.

يلماظ سيرفع تدريجيا الطوارىء في جنوب تركيا

■ انقره ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي الجديد مسعود يلماظ امس الخميس انه سيرفع تدريجيا حالة الطوارىء المطبقة حاليا في جنوب شرق تركيا من اجل مواجهة التمرد الكردي.

وقال يلماظ اثناء طرح البرنامج الحكومي في البرلمان «ان حكومتنا ستواصل مكافحة الاعمال الارهابية في جميع انحاء البلاد ولكننا سنخطط في الوقت نفسه من اجل رفع تدريجي لحالة الطوارىء».

وكانت حالة الطوارىء التي تعطي صلاحيات استثنائية لمسؤولي الامن قد فرضت في ١٩٨٧ على العديد من المحافظات في جنوب شرق البلاد حيث غالبية السكان من الاكراد بعد ان كثف حزب العمال الكردستاني عملياته المناهضة للنظام التركي.

ومنذ ذلك الحين تتولى ادارة هذه المحافظات مديرية امنية عليا مقرها في ديار بكر حاضرة المنطقة.

وقد اخليت مئات القرى من سكانها في اطار العمليات الامنية من اجل حرمان حزب العمال الكردستاني من اي دعم لوجيستي.

ولم يتلق الوف القرويين ومن بينهم اولئك الذين ارغموا على مغادرة منازلهم اية تعويضات من الحكومة على ما فقدوه. ووعد يلماظ بمعالجة هذا الوضع مؤكدا «ان السكان الذين اصبحت قراهم امنة سيشجعون على العودة وستبنى منازل للذين ليس بامكانهم العودة».

الثوار الشيشان يسيطرون على ثلث «غروزني»

■ موسكو ـ من جون موريسون: نقلت وكالة انترفاكس الروسية عن ضابط في قيادة القوات الروسية في الشيشان ان المقاتلين الشيشان كانوا يسيطرون مساء امس الخميس على ثلث العاصمة الشيشانية غروزني بعد مهاجمتهم لها يوم الاربعاء.

واوضح الضابط الذي لم يكشف عن هويته ان الانفصاليين يسيطرون خاصة على احياء زافوسكوي (غرب) وستاروبرومبيسلوفسكي (شمال) واوكتيابرسكي (غرب).

واضاف المصدر ان حدة المعارك خفت مع هبوط الليل الا ان الوضع لا يزال «معقدا للغاية» مضيفا ان مجموعات من ٣٠ الى ٤٠ مقاتلا قدمت طوال النهار الى غروزني لتعزيز الانفصاليين الذين اصبح عددهم في المدينة نحو ١٥٠٠ مقاتل.

البحرين: قتيل وجريحان بانفجار جديد واعتصام امام السفارة بلندن لاطلاق المعتقلين

سيدات بحرينيات امام سفارة البحرين في لندن (رويتر)

المنامة ـ من عباس سلمان :

قالت وكالة انباء الخليج ان شخصا يشتبه بانه المسؤول عن وضع قنبلة عند بنك تجاري في البحرين قتل وجرح شريكاه اثناء وضع القنبلة في احدث اعمال عنف في البحرين»

وقالت الوكالة في تقرير لم تنسبه الى مصدر ان الانفجار وقع اثناء محاولة الثلاثة وضع شحنة ناسفة عند الة الصرف الالي لبنك محلي في مدينة عيسى»

واضافت ان الشحنة انفجرت وقتلت واحدا على الفور وجرحت اثنين»

وقال مقيمون لرويتر ان الانفجار وقع عند الة الصرف الالي في فرع بنك البحرين الوطني في مدينة عيسى على مسافة عشرة كيلومترات جنوبي العاصمة المنامة»

وقال مسؤول لرويتر ان الانفجار نجم عن قنبلة وهو تاسع هجوم من نوعه في البحرين ولكنه اول هجوم يؤدي الى موت احد منذ استئناف الشيعة الاحتجاجات ضد الحكومة في كانون الثاني (يناير) بعد توقف استمر ثمانية اشهر»

وتفجرت الاضطرابات في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٤ بعد اعتقال الشيخ علي سلمان وهو رجل دين شيعي شاب تم ترحيله بعد ذلك مع اربعة اخرين على الاقل»

ويطالب المحتجون بالافراج عن السجناء السياسيين واعادة برلمان حل في عام ١٩٧٥ .

وعلى الصعيد نفسه اكدت المعارضة البحرينية حدوث سلسلة انفجارات صوتية اثناء ليلة الخميس مما اثار الرعب بين المقيمين وخاصة الاجانب منهم.

ويستخدم البحرينيون تفجير اسطوانات الغاز عادة كوسيلة لاعلان احتجاجهم على الاعتقالات ورفض الامير اعادة الدستور والديمقراطية.

واكدت المعارضة ان الضابط البريطاني ايان هندرسون، امر باعتقال الطبيب الدكتور نبيل الصددي ـ ٣٨ عاما ـ واخيه ومهندس اخر. وقد اخلي سبيل الاثنين فيما استمر الدكتور نبيل في المعتقل واعتقلت قوات الامن اثني عشر شخصا من منطقة السنابس في الليلة قبل الماضية في اثر مواجهات شديدة في المنطقة التي شملت الديه ايضا. وقد استعملت قوات الشغب الذخيرة الحية ضد المتظاهرين وسقط عدد من الجرحى.

وعلى صعيد آخر، نظم المعارضون البحرينيون اعتصاما كبيرا امس امام سفارة البحرين في لندن احتجاجا على اعتقال النساء والاطفال. وشاركت النساء المنقبات في الاعتصام الذي حظي باهتمام اعلامي خصوصا وانه تزامن مع اليوم العالمي للمرأة الذي خصصته الامم المتحدة للتضامن مع قضايا المرأة في العالم. واصدرت حركة احرار البحرين بيانا بالمناسبة طالبت فيه باطلاق سراح النساء المعتقلات في سجون البحرين لاسباب سياسية.

بوادر تزايد في الاقبال على الانتخابات السودانية

منافس الترابي ينسحب احتجاجا على «تجاوزات ادارية»

الخرطوم ـ من جوزف بدوي:

في اليوم الثاني للانتخابات السودانية التي شهدت اقبالا ضعيفا اعلن عبد الرحمن السلاوي المنافس الرئيسي للزعيم الاسلامي حسن الترابي في الانتخابات التشريعية «تجميد ترشيحه» احتجاجا على «وجود تجاوزات ادارية» في الدائرة الخامسة في العاصمة الخرطوم المرشح عنها.

واعلن رجل الاعمال السلاوي انه «لن يستمر في العملية الانتخابية الا في حال توفر ضمانات كافية وتغيير الكوادرالعاملة في مكاتب الاقتراع» مضيفا انه سيقوم بتقديم «طعن لدى المحكمة المختصة» لملاحقة هذه المسألة.

يذكر ان الانتخابات الرئاسية والتشريعية تواصلت في السودان امس الخميس لليوم الثاني على التوالي وسط اقبال ضعيف. ومن المقرر ان تستمر حتى السابع عشر من الشهر الجاري. واوضح السلاوي في تصريح صحافي ان مندوبيه في ١٣ مركزا من اصل ١٦ تتألف منهم الدائرة الخامسة «منعوا من وضع اختامهم بالشمع الاحمر على صناديق الاقتراع قبل نقلها الى الامكنة التي تحفظ فيها ليلا». كما اوضح ان مندوبيه منعوا من مرافقة الصناديق حتى مكان الحفظ المحدد خاصة في الثكنات العسكرية، وان صندوقا في احد المراكز لم يتم فتحه امام مندوبي المرشحين الاربعاء قبل بدء عملية الاقتراع. واشار الى ان المسؤولين في الدائرة الخامسة «سلبوا حقه بهذه الاخطاء الادارية» معلنا «تجميد استمراره كمرشح في الدائرة».

واعلن ان رئيس اللجنة الفنية العليا للانتخابات في ولاية الخرطوم «رفض استلام الشكوى التي تقدم بها محاميه بحجة ان المحامي لا يحمل توكيلا شرعيا من المرشح».

وفي جولة على عدد من مراكز الاقتراع في العاصمة لوحظ اقبال ضعيف جدا قبل الظهر طرأ عليه بعض التحسن خلال فترة بعد الظهر عزاه المسؤولون في المكاتب الانتخابية الى وجود الناخبين في اعمالهم قبل الظهر. وقال محيي الدين كرار رئيس اللجنة رقم ١١ في الدائرة الرابعة في الخرطوم ان «اقبال المواطنين كان جيدا مساء الخميس بينما كانت المشاركة ضعيفة قبل الظهر بسبب ارتباط السكان باعمالهم». وأوضح ان ١٦٨ شخصا ادلوا باصواتهم من اصل ١٣٠٠حتى ظهر امس الخميس. وقال الزعيم الاسلامي حسن الترابي المرشح في الدائرة الخامسة في العاصمة ان نسبة المشاركة بلغت في اليوم الاول ٧.٤٪. وعزا الضعف في الاقبال الى ان السوداني يفضل دائما انتظار الايام الاخيرة للاقتراع.

معركة بيانات «غير دبلوماسية» بين السفير القصيبي والنائب جورج غالاوي

مفاجآت جديدة في قضية الخلاف في اوساط المعارضة السعودية ببريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

تواصلت الوساطات امس في لندن لتضييق الخلافات بين جناحي المعارضة السعودية في الخارج من قبل جهات اسلامية عديدة، ولكنها لم تحقق الكثير من التقدم على طريق التقريب بين الدكتور محمد المسعري الناطق باسم لجنة الحقوق الشرعية وزميله الدكتور سعد الفقيه بعد التراشق ببيانات الفصل المتبادلة التي فاجأت الوسط الاعلامي قبل ثلاثة ايام.

واللافت ان اجهزة الاعلام تلقفت هذه القضية بطريقة متشفية، حتى ان احد المقربين من الجانبين الذي يقوم بالوساطة قال آسفا «يبدو ان الطرفين نسيا عدوهما المشترك كليا، وباتا منشغلين في حربهما الضروس ضد بعضهما البعض، ويدليان بتصريحات وبيانات لأجهزة اعلام كانت معادية حتى الامس القريب».

وصدر امس في لندن بيان من طرف الشيخ عبدالله سليمان المسعري والد المعارض السعودي ورئيس ومؤسس لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية يؤيد موقف ابنه في الخلاف، وحقه في ادارة مكتب اللجنة في لندن، الا انه ويعد تدخلات من آخرين ومكالمة هاتفية من الطرف الآخر في الخلاف، الدكتور سعد الفقيه، اصدر بيانا ثانيا نسخ فيه البيان الاول، ونصح الجانبين بالهدوء، وعدم اصدار اي بيانات جديدة يمكن ان تؤجج الخلاف.

ويبدو ان اعداء الطرفين، كما يقول الدكتور سعد الفقيه، قد وزعوا بيانا مزورا يقول بانه، اي الدكتور سعد، سيقدم وثائق ومعلومات عن فضائح جنسية تدين الدكتور محمد المسعري، ونفى نفيا قاطعا ان يكون اصدر مثل هذا البيان، او يكون يفكر بمثل هذه الاساليب غير الاخلاقية.

وذكرت مصادر اسلامية مقربة من الجهات التي تقوم بالوساطة، ان اسباب الخلاف مالية بالدرجة الاولى ثم عقائدية بالدرجة الثانية. فبالنسبة الى الخلافات المالية، فان الدكتور سعد الفقيه رفض تسديد فاتورة اتعاب المحامية التي تتولى الدفاع عن الدكتور المسعري في قضية الابعاد التي رفعتها الحكومة. وقالت ان القسط الاخير من هذه الاتعاب يبلغ ٥٠ الف جنيه استرليني، وبرر الدكتور الفقيه هذا الرفض بأنه لا يملك هذا المبلغ، خاصة انه سدد فاتورة سابقة في حدود مئة الف جنيه وطلب تغيير المحامية بسبب مبالغتها في المصاريف، وحصل على وعد بذلك ولكنه لم ينفذ. اما عن الخلافات العقائدية، فتعود الى انضمام الدكتور المسعري الى حزب التحرير الاسلامي، ثم تكوين حزب جديد مع السيد عمر بكري الرئيس السابق لحزب التحرير في لندن، تحت اسم «المهاجرون»، ومن المقترحات المطروحة على لجنة الوساطة ان يتم جمع تبرعات من جهات عديدة لجمع المبلغ المطلوب للمحامية وتسديده وتطويق هذا الجانب الخلافي، ثم الانتقال الى الجوانب الاخرى.

وتفرعت القضية نفسها عندما دخل على الخط السفير السعودي في لندن غازي القصيبي الذي اصدر بيانا «تهكميا» ردا على اتهامات اصدرها النائب العمالي جورج غالاوي الذي يعتبر احد المتبنين الرئيسيين لقضية المسعري، وقال فيها ان السفير السعودي كان وراء محاولة اعتداء على منزله بسبب مواقفه المؤيدة المسعري، تسبب في تدمير زجاجة، و«ارهاب» زوجته، ولذلك طلب من اجهزة المخابرات تحذيره من ذلك. وقال في بيانه ان المخابرات البريطانية لم تجد هناك قضية في الامر ولم تبلغه باي شيء»وسرد القصيبي عدة اسباب علمية يمكن ان تؤدي الى كسر الزجاج مثل الضوضاء، وقال انه يساند حق كل شخص في البقاء في منزله دون المس بزجاجه. وختم القصيبي بيانه بتذكير غالاوي بالحكمة القديمة «من يعيش في منزل من زجاج عليه عدم قذف منازل الآخرين بالحجارة».

النائب غالاوي بدوره ارسل رسالة حادة الى مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطاني اعتبر فيها العبارة الاخيرة من بيان الدكتور القصيبي تهديدا مباشرا لحياته، علاوة على كونها لا تتناسب مع مكانة دبلوماسي اجنبي في لندن. وقال ان الحكومة البريطانية على علم بحادث الاعتداء الذي تعرض له، وقوات الشرطة حققت في الامر وزارته اكثر من مرة، وناقشه مع رئيس البرلمان ايضا وفي حضور ممثلين عن رجال الامن.

وطالب النائب غالاوي وزير الخارجية بالتدخل وابلاغ السفير السعودي بأن تصرفه لا يتناسب مع صفته الدبلوماسية، وان عليه ان يحذره بضرورة ان يكون على المستوى المتوقع من دبلوماسي مثله في هذه البلاد.

سورية تطالب بموقف عربي موحد ضد تركيا في ازمة مياه الفرات

القاهرة ـ من احمد شوقي:

دعت سورية الدول العربية الى اتخاذ قرار جماعي بشجب الاجراءات التركية على نهري دجلة والفرات في مذكرة رسمية اعدتها للعرض على مجلس وزراء الخارجية العرب المقرر عقده الاربعاء المقبل في القاهرة.

واكد مصدر مأذون له في الجامعة العربية امس ان المذكرة السورية تدعو الى «اتخاذ قرار جماعي بشجب قيام تركيا بتمرير مياه الصرف الملوثة، التي لا تصلح للشرب او الري وتسيء للبيئة وتخرب مساحة واسعة من الاراضي الزراعية، الى الاراضي السورية». وتطالب سورية والعراق تركيا باجراء مفاوضات جديدة لاعادة اقتسام مياه النهرين. وكانت سورية طالبت الجامعة العربية اواخر العام الماضي بالتدخل لدى تركيا لعقد لقاء على مستوى وزراء الخارجية.

واعلنت تركيا حينها انها تؤيد عقد اللقاء مبدئيا لكنها عزت تعذره الى تأخر تشكيل الحكومة التركية. الى ذلك تقترح سورية في مذكرتها انشاء «مركز للدراسات المائية والامن المائي العربي» يكون مقره دمشق على ان تقدم الحكومة السورية المبنى. ويهدف المركز الى «توفير وتوثيق المعطيات العلمية والتطبيقية والقانونية والسياسية في مجال الموارد المائية بانواعها واستخداماتها والسعي لتحقيق الامن المائي العربي».

ISSN 1358-3379
08
9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

واشنطن تهدد بكين بشأن مناورات قرب تايوان

الصين تعتبر التعرض لصواريخها بمثابة اعلان حرب

■ تايبه ـ بكين ـ واشنطن ـ رويتر ـ اف ب: اعلن الرئيس التايواني لي تينغ هوي امس الخميس في تصريحات تنم عن التحدي قبل يوم واحد من بدء تجارب الصواريخ الصينية قرب جزيرته ان صواريخ الصين جوفاء وغير ضارة.

ودعا زعماء اخرون ايضا في تايوان الشعب الى شحذ نفسه قبل بدء التجارب خلال الفترة من الثامن الى 15 من آذار (مارس) في حين نظمت الحكومة مواردها لتعزيز الاسهم والدولار المحلي.

وقال لي في حملته استعدادا لاول انتخابات رئاسية مباشرة في تايوان في 23 آذار (مارس) انه يجب على الشعب الا يخاف من الصواريخ التي تطلقها الصين في منطقتين بحريتين قبالة ساحل الصين مباشرة.

وقال لانصاره ان «الصواريخ لن تحمل رؤوسا حربية. انها جوفاء. «الصواريخ تهدف الى تحديد ما اذا كانت لدينا شجاعة ام لا».

وقال محللون ان الهدف من هذه التجارب تحذير تايوان من الانفصال والحد من الدعم للرئيس التايواني خلال الانتخابات.

ومن غير المتوقع ان تكون الصواريخ التي ستطلق خلال التجارب والتي وصفتها واشنطن بانها «لا تتسم بالمسؤولية» مسلحة. ولكن مجرد احتمال ان يحدث خطأ في اطلاق احد هذه الصواريخ ويسقط على الجزيرة ذات الكثافة السكانية الضخمة قد اثار ذعر اشخاص كثيرين في تايوان مما ادى الى هروب رأس المال وهبوط اسعار الاسهم.

وقالت صحيفة تايوانية امس الخميس ان الصين ستعتبر اية محاولة تقوم بها تايوان لاعتراض صواريخها الموجهة او سفنها خلال سلسلة التجارب التي تعتزم القيام بها بمثابة اعلان حرب.

ونقلت صحيفة (ديلي نيوز) عن مصادر عسكرية صينية في بكين قولها ان الموقف العسكري عبر مضيق تايوان متوتر للغاية حاليا.

وذكرت الصحيفة ان الصين لم تستبعد اجراء مزيد من تجارب الصواريخ بعد سلسلة التجارب الجديدة التي تبدأ اليوم الجمعة بالقرب من تايوان.

واعلنت الصين يوم الثلاثاء انها ستجري تجارب لاطلاق الصواريخ في البحر في المنطقة المحيطة بتايوان من 8 وحتى 15 آذار (مارس) في اطار تدريبات عسكرية تستهدف فيما يبدو ترويع تايوان قبل انتخابات الرئاسة التي تجرى هناك يوم 23 آذار (مارس).

وفي بكين قال كبير المفاوضين الصينيين مع تايوان ان تجارب الصواريخ تستهدف الضغط على الرئيس التايواني لي تينغ هيو حتى يوقف حملته من اجل تعزيز المكانة الدولية لتايوان.

وقال تانغ شوبي نائب مدير ادارة شؤون تايوان عندما سئل عن امكانية اجراء محادثات بين الصين وتايوان «لانهاء الموقف المتوتر على السيد لي تينغ هيو ان يعود الى المبدأ الاصلي ـ اعادة التوحيد.

«حينئذ يمكن للجانبين ان يجريا محادثات».

وقال متحدث باسم الخارجية الصينية امس الخميس ان تجارب الصواريخ التي تنوي بكين اجراءها خلال الايام المقبلة قبالة تايوان تهدف الى اظهار استعداد الصين للدفاع عن اراضيها والقضاء على اية محاولة انفصالية للجزيرة.

وقال المتحدث شن جوفانغ للصحفيين في بكين «التدريبات ستكون مفيدة ليس فقط لحماية سيادة الصين وسلامة اراضيها وانما ايضا للقضاء على محاولات لاقامة بلدين صينيين او الصين وتايوان».

واضاف ان الصواريخ لن تمثل خطرا حقيقيا «لان الخطر الحقيقي هو قيام بلدين صينيين او الصين وتايوان». وكان يشير الى مخاوف في بكين من تحرك الجزيرة نحو الاستقلال عن الصين. وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية امس الخميس ان الصين لن تقبل ابدا اي تحذيرات او احتجاجات من الولايات المتحدة فيما يتصل بسياستها مع تايوان.

وقال المتحدث شن جوفانغ للصحفيين «الصين لن تقبل ابدا اي تحذيرات او احتجاجات من الجانب الامريكي».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية ذكرت امس الاول الاربعاء ان الولايات المتحدة حذرت الصين بانه ستكون هناك «عواقب» اذا وقع خطأ في تجاربها المزمعة على اطلاق صواريخ قرب تايوان.

ووصف المتحدث نيكولاس بيرنز خطة الصين باجراء التجارب من الثامن حتى 15 آذار (مارس) قرب ميناءين في تايوان قبيل الانتخابات الرئاسية هناك بانها لا تتسم بالمسؤولية.

ولم يحدد بيرنز ماهية هذه العواقب.

ولكنه قال «نعتقد انه على الصين ان تنأى بنفسها عن اي اعمال استفزازية اخرى».

واضاف انه ينبغي على الصين وتايوان تسوية خلافاتهما عن طريق الحوار المباشر والسلمي.

بينما يعلن يلتسين عن خطة سلام في الشيشان

معارك ضارية في غروزني بين مؤيدي دوداييف والجيش

■ موسكو ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: نقل التلفزيون الرسمي الروسي (او ار تي) عن القيادة الروسية اعلانها امس الخميس عن مقتل 30 جنديا روسيا واصابة 70 اخرين بجروح في المعارك مع الانفصاليين الشيشان في العاصمة الشيشانية غروزني.

وكانت الحصيلة السابقة التي اعلنتها القوات الروسية تحدثت عن مقتل 16 جنديا وسقوط حوالي 30 جريحا في صفوفها.

واضاف التلفزيون ان عددا من القتلى سقط ايضا في صفوف الشرطة الشيشانية الموالية للروس في المعارك التي اسفرت عن مقتل «العديد من المدنيين».

وافاد مراسل التلفزيون في غروزني ان المقاتلين الانفصاليين اخذوا حوالي 84 عاملا في قطاع البناء في وسط المدينة كرهائن ولكنه لم يحدد متى حصل ذلك.

وكان المقاتلون الشيشانيون شنوا صباح امس الاول الاربعاء اكبر هجوم لهم على غروزني منذ سقوطها في يد القوات الروسية في شباط (فبراير) 1995 واستعادوا السيطرة على عدد من احيائها وابنيتها في مواجهات عنيفة.

وبحسب مراسل لوكالة فرانس برس في المنطقة فان المعارك كانت لا تزال مستمرة ظهر امس.

وشن المقاتلون الموالون للزعيم الانفصالي جوهر دوداييف هجوما عند فجر امس الاول على قلب هيكل السلطة الروسية في الشيشان وهددوا الرئيس الروسي بوريس يلتسين بكابوس اخر في شمال القوقاز قبل انتخابات الرئاسة التي ستجرى في حزيران (يونيو) المقبل.

وسمع دوي انفجارات القذائف ومدافع المورتر في شوارع غروزني بينما دوت اصوات نيران الاسلحة الالية بعد تقدم الثوار نحو وسط البلدة من الشمال والغرب والجنوب.

وادى هجوم الثوار الذي يظهر عزمهم بعد 15 شهرا من الحرب مع الجيش الروسي الى ارغام يلتسين على ايجاد تسوية قبل انتخابات 16 حزيران (يونيو) المقبل.

وجاء هذا الهجوم وهو اول محاولة من جانب الانفصاليين لاستعادة السيطرة على غروزني التي خسروها في شباط (فبراير) عام 1995 بعد اذاعة تحذير الثلاثاء الماضي من دوداييف وكانت المعارك التي وقعت في العام الماضي قد حولت معظم البلدة الى انقاض.

وقال دوداييف خلال ظهوره في تلفزيون الاقليم الانفصالي مع القائد الميداني شامل باسايف «سيتم الاستيلاء على مدينة غروزني ولن تكون هناك رحمة مع الخونة الشيشان».

في الوقت ذاته قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس ان مجلس الامن الروسي الذي يضع سياسة البلاد اقر خطة سلام في الشيشان.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن يلتسين قوله ان الخطة «تحقق الاستقرار من خلال وسائل سلمية» وصرح بان وضع الخطة كان صعبا. وقال يلتسين «هذا مفهوم لان المشكلة معقدة». وذكر انه سيعطي التفاصيل في نهاية شهر اذار (مارس) الحالي.

وقالت وكالة ايتار تاس للانباء انه سيتم الموافقة على الخطة بشكل نهائي في الاجتماع القادم للمجلس في غضون اسبوع وانها ستسري على الفور.

ونقلت تاس عن يلتسين قوله ان هدف الخطة هو احلال السلام. بيد انه قال ان «النشاط العسكري ـ الروسي ـ يجب ان يستكمل وان تطبق العدالة على المتورطين في عمليات قتل وانشطة ارهابية».

ونقلت تاس عن الرئيس الروسي قوله «يجب ان نفعل ذلك لنمنع اخرين من الحذو مثلهم».

وصرح يلتسين بانه وقع مرسوما يعطي مزيدا من السلطات لوزارة الداخلية وجهاز الامن واجهزة اخرى لمكافحة «الارهاب».

من جهة اخرى افاد التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية عن وضع حقوق الانسان في العالم ان القوات المسلحة الروسية لجأت سنة 1995 الى استخدام القوة «عشوائيا وبدون حساب» في الشيشان.

واوضح التقرير الذي نشر امس الاول ان هذا الامر ادى الى مصرع «الاف او عشرات الالاف من المدنيين» ونزوح نحو 500 الف شخص.

وكشفت وزارة الخارجية الامريكية خاصة عن «المعاملة اللاانسانية» التي تعرض لها المدنيون وعن «الاعتقالات التعسفية والضرب».

واشار التقرير ايضا الى تعذيب الانفصاليين الشيشان واعدامهم بلا محاكمة في مراكز الاعتقال اضافة الى التعرض للصحافيين في مناطق القتال ومضايقتهم.

واوضح التقرير ان اخطر انتهاكات لحقوق الانسان ارتكبها «الكونتراكتنيكي» وهم الروس الذين جندهم الجيش والذين حملوا مسؤولية ذبح 103 مدنيين في نيسان (ابريل) 1995 في قرية ساماشكي الشيشانية بسبب دعمهم للمتمردين الشيشان.

تشيلر تعتبر ابعاد الاسلاميين عن الحكم «امرا مهما»

يلماظ يتسلم رسميا رئاسة الحكومة التركية

■ انقرة ـ رويتر ـ اف ب: سلمت تانسو تشيلر اول رئيسة وزراء تركية امس الخميس مقاليد السلطة لزميلها المحافظ وخصمها السابق مسعود يلماظ في مراسم اقيمت بمقر الحكومة.

ويتعين التصديق على الحكومة الائتلافية الجديدة باجراء اقتراع على الثقة فيها الاسبوع المقبل.

وتضع هذه الحكومة نهاية لخمسة اشهر من الشلل السياسي وتحول دون وصول الاسلاميين الاتراك الى السلطة.

وقالت تشيلر «اتمنى النجاح للحكومة الجديدة. لقد تم ابعاد حزب الرفاه (الاسلامي) وهذا مهم».

وهنأت تشيلر يلماظ الذي ظل خصما لها لفترة طويلة على منصبه الجديد0

ووقع يلماظ وتشيلر اتفاقا في مطلع الاسبوع لتكوين حكومة ائتلافية يجري فيها تبادل منصب رئيس الوزراء بينهما بعد انتخابات عامة غير حاسمة في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وفي اطار الاتفاق تستعيد تشيلر مقاليد السلطة في بداية العام القادم ثم تعيدها الى يلماظ بعد ذلك بعامين.

وفيما يلي لائحة باسماء اعضاء الحكومة التركية الجديدة التي اعلنت مساء الاربعاء تشكيلتها برئاسة مسعود يلماظ.

وتضم هذه الحكومة الجديدة 32 وزيرا ووزير دولة بينهم 17 من حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تانسو تشيلر و15 من حزب الوطن الام بزعامة يلماظ.

- مسعود يلماظ (الوطن الام) رئيسا للحكومة
- ناهد منتيسي (الطريق القويم) نائبا لرئيس الحكومة
- ايمري غونينساي (الطريق القويم) وزيرا للخارجية
- محمد اغار (الطريق القويم) وزيرا للعدل
- اولتان سونغورلو (الوطن الام) وزيرا للدفاع الوطني
- اولكو غوناي (الوطن الام) وزيرا للداخلية
- لطف الله كايالار (الوطن الام) وزيرا للمالية
- تورهان تايان (الطريق القويم) وزيرا للتربية الوطنية
- محمد كيتشيتشيلر (الوطن الام) وزيرا للاشغال العامة والاسكان
- يلديريم اكتونا (الطريق القويم) وزيرا للصحة
- عمر باروتشو (الطريق القويم) وزيرا للنقل والمواصلات
- عصمت اتيلا (الطريق القويم) وزيرا للزراعة والشؤون الريفية
- امين قول (الوطن الام) وزيرا للعمل والضمان الاجتماعي
- ياليم ايريز (الطريق القويم) وزيرا للصناعة والتجارة
- حسني دوغان (الوطن الام) وزيرا للطاقة والثروات الطبيعية
- اغا اوكتاي غونر (الوطن الام) وزيرا للثقافة
- ايسيلاي سايغين (الطريق القويم) وزيرة للسياحة
- نوزت إركان (الطريق القويم) وزيرا للغابات
- مصطفى تاسار (الوطن الام) وزيرا للبيئة
- روستو ساراكاوغلو (الوطن الام) وزيرا للدولة
- ايفير يلماظ (الطريق القويم) وزيرة للدولة
- عبد الكريم اكسو (الوطن الام) وزيرا للدولة
- اوفوك سويليميظ (الطريق القويم) وزيرا للدولة
- ايوب اسيك (الوطن الام) وزيرا للدولة
- يمان تورونر (الطريق القويم) وزيرا للدولة
- عمران ايكوت (الوطن الام) وزيرة للدولة
- ايفاز غوكديمير (الطريق القويم) وزيرا للدولة
- كامل تشيتشيك (الوطن الام) وزيرا للدولة
- يشار ديديليك (الطريق القويم) وزيرا للدولة
- على طالب اوزديمير (الوطن الام) وزيرا للدولة
- اونال اركان (الطريق القويم) وزيرا للدولة
- ارسين تاراناوغلو (الوطن الام) وزيرا للدولة
- خالد داغلي (الطريق القويم) وزيرا للدولة.



الكاتب التركي يشار كمال. والى يمينه الناشر اردال اوز، لدى مثولهما امام محكمة في اسطنبول حيث صدر بحقه حكم بالسجن 20 شهرا مع وقف التنفيذ بتهمة «اثارة الكراهية والعداء». وكان كمال نشر مقالة في مجلة (دير شبيغل) الالمانية اتهم فيها السلطات التركية بالقيام «بحملة اكاذيب» لاخفاء القمع لشعبها ولا سيما الاكراد

المانيا تنفي الاسراع بالبت في طلبات اللجوء السياسي

■ بون ـ د ب أ: رفضت وزارة الداخلية الالمانية امس الاول الاربعاء المزاعم التي ترددت بأن هناك تسرعا في البت في طلبات الساعين للجوء السياسي دون بحثها بدقة.

وذكر ادوارد لينتنر وزير الدولة في وزارة الداخلية (وهو الحزب المسيحي الديمقراطي) البوندستاغ انه لا يحدث اي اختصار في اجراءات بحث اي جوانب نوعية «أثناء دراسة طلبات الساعين للجوء السياسي».

واكد لينتنر انه ليست هناك اي خطوط توجيهية بشأن المدة التي يتعين ان تستغرقها عملية بحث اي طلبات حيث يخصص لكل طلبات الوقت اللازم لدراسته وليس هناك «اي ضغط». وذكر انه تم منح الموظفين اجورا اضافية خلال النصف الاول من هذا العام للتعامل مع الطلبات التي مضى على تقديمها زمن طويل. واوضح لينتنر ان «الموظفين يعملون لساعات اطول وقد تم نتيجة لذلك اتخاذ قرارات بشأن المزيد من الحالات».

وفي معرض رده على استجواب برلماني طرحته احزاب المعارضة (الاشتراكي الديمقراطي والشيوعي الذي تم اصلاحه في شرق المانيا، وتحالف (الخضر) قال انه لم يكن لذلك اي صلة «بنوعية» القرارات التي اتخذت في حالات فردية.

وجاء هذا الاستجواب من جانب احزاب المعارضة كرد على تقارير ذكرت ان هانز جورج دوش رئيس الوكالة المختصة ببحث طلبات اللجوء ومقرها نورمبرغ قد مارس ضغطا قويا على موظفيه للاسراع في بحث طلبات اللجوء والانتهاء من بحث ما يتراوح من تسعة وخمسين الى ثمانين الف طلب بحلول نهاية حزيران (يونيو).

اسلام اباد تفند معلومات امريكية حول نيتها اجراء تجربة نووية

واشنطن تشيد بتقدم حقوق الانسان في الهند وتطالب الباكستان بالغاء «قوانين اسلامية»

■ اسلام اباد ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: دانت باكستان امس الاول الاربعاء المعلومات «الخاطئة والمشوهة» التي نشرتها الصحف الامريكية حول تجربة نووية باكستانية محتملة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية ان هذه المعلومات التي نشرتها صحيفة (واشنطن بوست) امس الاول «تشكل جزءا من حملة اعلامية منظمة انطلاقا من معلومات خاطئة لاجهزة الاستخبارات الامريكية».

ونقلت (واشنطن بوست) عن مسؤولين في المخابرات الامريكية ان باكستان مستعدة للقيام باول تجربة نووية اذا قامت الهند بتجربة من هذا النوع.

واضاف المتحدث الباكستاني «يجب الا تحول مثل هذه التكهنات انطلاقا من تسريبات عشوائية لتقارير مشوهة لاجهزة الاستخبارات الانتباه عن الخطط الهندية التي تشكل مصدرا حقيقيا للقلق وتهديدا للامن الاقليمي».

وقالت (واشنطن بوست) ان المسؤولين الامريكيين يملكون ادلة وخاصة صورا التقطتها الاقمار الصناعية تظهر ان المهندسين الباكستانيين يقومون بحفر جبل في بالوشيستان قرب الحدود مع افغانستان حيث من الممكن ان تجرى التجربة النووية.

وتتحدث انباء منذ عدة اسابيع عن احتمال اجراء تجربة نووية هندية ستكون الثانية بعد تلك التي اجريت في 1974. ويرى دبلوماسيون وخبراء في اسلام اباد ان باكستان يمكن ان تجري تجربة نووية اذا اجرت الهند تجربتها. ويقر الخبراء الغربيون بان هذين البلدين اللذين ينفيان باستمرار حصولهما على القنبلة الذرية يتمتعان بـ«قوة نووية» كافية من اجل صنع قنبلة ذرية في وقت قصير.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية في تقرير سنوي ان الهند حققت تقدما ملحوظا في حل مشكلات حقوق الانسان في العام الماضي ولكنها قالت انه لم يحدث تغير يذكر في باكستان.

وقال التقرير ان القوات الهندية شبه العسكرية ارتكبت «انتهاكات ضخمة عديدة لحقوق الانسان» ولاسيما في منطقة كشمير المتنازع عليها. ومن بين هذه الانتهاكات القتل والتعذيب والاستخدام المفرط للقوة.

وعلى الرغم من هذا قال التقرير الذي يغطي موقف حقوق الانسان في 194 دولة ان «الهند حققت خلال عام 1995 تقدما ملحوظا في حل مشكلات حقوق الانسان».

وافاد التقرير ان الهند تخلت عن قانون الانشطة الارهابية الذي كان يسمح باعتقال الاف الاشخاص دون توجيه اتهامات كما توصلت الحكومة الى اتفاق مع الصليب الاحمر الدولي يقضي بالسماح لها بزيارة السجون في كشمير كما تلاشى العنف في البنجاب. ولكن التقرير قال انه في الباكستان «مازال موقف حقوق الانسان بوجه عام صعبا».

وقال التقرير انه على الرغم من تعهد الحكومة بمعالجة المخاوف المتعلقة بحقوق الانسان فان القوات الحكومية مسؤولة عن جرائم قتل واعتقال تعسفي وتعذيب كما لم تبذل جهود جادة لاصلاح الشرطة والنظام القضائي. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة ترى ان القوانين التي اصدرتها الباكستان بشأن التجديف في حق الاسلام تشجع على التعصب الديني ويجب الغاؤها.

وقال روبين رافيل مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون جنوب اسيا خلال جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ان باكستان شهدت منذ عام 1986 اكثر من 150 قضية تجديف في حق الاسلام رفعت معظمها ضد مسيحيين واعضاء في الجماعة الاحمدية ـ القاديانية ـ المنشقة على الاسلام.

زعيم الزولو يؤكد تدهور علاقاته مع مانديلا

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: ذكرت الاذاعة الوطنية امس الخميس ان صحة الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا «جيدة جدا» وانه سيسمح له خلال ساعات بمغادرة المستشفى في جوهانسبرغ حيث اجريت له فحوص طبية.

وذكرت هيئة الاذاعة الجنوب افريقية نقلا عن الاطباء في مستشفى بارك لين انه ليس ثمة دليل على وجود مرض في القلب او سرطان بروستاتا او مشاكل في الرئتين.

وذكرت المستشفى ان مانديلا (77 عاما) سيسمح له بمغادرة المستشفى في حوالي منتصف النهار.

وتترقب اسواق المال في جنوب افريقيا نتائج هذه الفحوص التي اجريت لمانديلا لتهدئة المخاوف المتعلقة بصحته. وكانت الشائعات التي ترددت عن مرضه قد تسببت في حدوث هبوط شديد في سعر عملة جنوب افريقيا (الراند) في اواخر الشهر الماضي.

وفي الوقت نفسه صرح زعيم الزولو مانغوستو بوتيليزي ووزير الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية الائتلافية برئاسة مانديلا لتليفزيون هيئة الاذاعة الجنوب افريقية بأن علاقته بمانديلا قد تدهورت.

وقال بوتيليزي «لا اعتقد ان علاقتنا كانت على الاطلاق اسوأ مما هي عليه الان».

واضاف انه فقد الثقة في مانديلا لان لم ينفذ اتفاقا بالسعي للحصول على وساطة دولية لحل نزاع حول نقل السلطة الى الاقاليم.

ويذكر ان حزب الحرية (انكاثا بزعامة بوتيليزي يطالب بمزيد من الحكم الذاتي للاقاليم وخاصة في اقليم كوازولو ناتال حيث يعد حزب الحرية انكاثا الذي تهيمن عليه الزولو اكبر حزب هناك.

ويعتقد ان الصراع بين المؤتمر الوطني الافريقي وحزب الحرية انكاثا اودى بحياة ما بين عشرة الاف وخمسة عشر الف شخص منذ بدايته في عام 1994. وقد وصل هذا الصراع ذروته قبل الانتخابات التي جرت في نيسان (ابريل) 1994 ثم خمد فيما بعد ولكنه تأجج من جديد في الشهور الاخيرة.

رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا يغادر المستشفى في جوهانسبرغ بعدما اظهرت الفحوصات الطبية ان وضعه الصحي «ممتاز» (رويتر)

مطالب بعدم الاسراع باعادة المهجرين البوسنيين

الاتحاد الكرواتي ـ المسلم يوسع مناطق سيطرته في ضواحي سراييفو

■ سراييفو ـ ستوكهولم ـ اف ب ـ رويتر: قال مسؤول رفيع بالامم المتحدة امس الخميس ان العودة السابقة لاوانها لملايين المهجرين البوسنيين قد تقوض السلام الهش في المنطقة المدمرة.

ودعا سورن يسن بيترسن المبعوث الخاص للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين الى البوسنة والهرسك الى ضبط النفس بين الدول التي تأمل في اعادة البوسنيين في المستقبل القريب وخص المانيا بدعوة خاصة.

وقال في مؤتمر صحافي «امل في ان يدرك الالمان قريبا ان العودة المبكرة لن تكون ممكنة ببساطة. فاعادة الكثيرين الى منطقة واحدة يعزز الانقسام العرقي. وانا واثق في ان السلطات الالمانية سوف تدرك ذلك». وقررت المانيا في الشهر الماضي الشروع في اعادة 320 الف لاجيء بوسني ابتداء من تموز (يوليو).

وستعقد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين اليوم الجمعة مؤتمرا دوليا متعدد الاطراف في اوسلو لبحث عودة واستقرار 2,5 مليون لاجيء داخل البلاد وخارجها بموجب الملحق السابع باتفاقية دايتون للسلام0

في الوقت نفسه بسط الاتحاد الكرواتي المسلم امس الاول الاربعاء سلطته على ضاحية جديدة لسراييفو بعد مواجهة استمرت 12 ساعة بين كروات بوسنيين وجنود في القوة المتعددة الجنسيات التابعة لحلف شمال الاطلسي في هادزيتشي. وكان حوالي عشرين شرطيا كرواتيا احتلوا مساء الثلاثاء الماضي مركز الشرطة في ضاحية هادزيتشي غرب سراييفو واضطرت القوة المتعددة الجنسيات الى التدخل لاجبارهم على اخلاء المركز امس الاول.

وبدأت وحدة من 71 شرطيا بالقيام بدوريات في ثالث ضاحية يتخلى عنها الصرب لسلطات الاتحاد الكرواتي المسلم باشراف قوة الشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة. وقد وصل رجال الشرطة الى الضاحية التي فر سكانها الصرب وشهدت ليل الثلاثاء الاربعاء حرائق دمرت عددا من المباني بينها مقر البلدية.

وهادزيتشي هي احدى الضواحي الخمس في منطقة سراييفو التي سيطر عليها الصرب اثناء الحرب ويفترض ان تنتقل الى سلطة الاتحاد الكرواتي المسلم قبل منتصف ليل 19 آذار (مارس).

وكانت ضاحيتا فوغوستشا وايلياس شمال سراييفو انتقلتا الى السلطة المحلية ويفترض ان تدخل الشرطة الى ضاحيتي ايليدزا في 12 آذار (مارس) وغربافيتشا في 19 آذار (مارس).

ويرافق انتقال هذه الضواحي الى سلطة الاتحاد الكرواتي المسلم نزوح للسكان الصرب في منطقة سراييفو الذي يبلغ عددهم 60 الفا وذلك نتيجة خوفهم من عمليات انتقامية وبدافع وحملة اعلامية يشنها الصرب البوسنيون.

وكان مصدر في الامم المتحدة ذكر ان الكروات الذين احتلوا مركز الشرطة في هادزيتشي غير راضين على ما يبدو عن نسبة تمثيلهم في قوة الشرطة المقرر لهذه الضاحية.

اغلاق جامعة في نيجيريا بعد مقتل طلاب

■ لاغوس ـ رويتر: اعلن التلفزيون النيجيري ان السلطات قررت اغلاق جامعة كالابار في جنوب شرق البلاد لاجل غير مسمى بعد مقتل خمسة طلاب خلال اشتباكات وقعت اثر مقتل طالبة خلال طقوس وثنية.

وقام سكان قرية قريبة بقتل الطالبة يوم الجمعة الماضي بزعم تهدئة روح زعيمهم الراحل.

وذكر التلفزيون ان طلبة غاضبين اجتاحوا القرية ليلة امس الاول واحرقوا عددا من منازلها، وتدخلت شرطة مكافحة الشغب وقتل خمسة طلاب بالرصاص.

رئيس افغانستان يرفض الاستسلام

■ الما اتا (قازاخستان) ـ رويتر: قال الرئيس الافغاني برهان الدين رباني، الذي يقوم بجولة في الدول المجاورة، ان التوصل الى تسوية سلمية للحرب الافغانية المستمرة لن يتحقق الا من خلال المحادثات.

ومن المقرر ان يصل رباني امس الخميس الى طاجيكستان بعد ان زار ايران التي تدعم حكومته المحاصرة وتركمانستان بوسط آسيا.

وقال رباني امس الاول الاربعاء بعد ان اجتمع مع صابر مراد نيازوف رئيس تركمانستان «حكومتي لن تستسلم للجماعات المعادية لكنها مستعدة لحسم المشاكل على طاولة المفاوضات».

وتعهد نيازوف بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان.

وقال نيازوف «تركمانستان ترغب في تسوية سريعة للصراع الدائر في جارتها افغانستان».

وقال متحدث حكومي في طاجيكستان ان رباني سيناقش الموقف المتوتر على الحدود بين افغانستان وطاجيكستان وسبل احياء التجارة بين البلدين خلال اجتماعه مع الرئيس امام علي رحمانوف.

اتفاق على استئناف عمل الحكومة الائتلافية بالنمسا

■ فيينا ـ رويتر: قال المستشار النمساوي فرانز فرانيتزكي ان الحزبين الرئيسيين في النمسا توصلا الى اتفاق نهائي لاستئناف عمل الحكومة الائتلافية التي تمثل يسار اليمين.

ونقلت وكالة الانباء النمساوية عن المستشار الاشتراكي قوله «اتفقنا على برنامج رئيسي للتعاون يمكن وسيكون من الممكن استمراره من اجل الفترة المعتادة للحكومة وهي اربع سنوات».

وبعد محادثات مطولة استمرت حتى الساعات الاولى من صباح امس اتفق الحزب الاشتراكي الديمقراطي وشريكه في الائتلاف الحكومي حزب الشعب المحافظ على تقليص وزارتي النقل والشؤون العائلية وادماجهما في وزارات اخرى.

وقال المستشار للصحافيين انه يتوقع موافقة البرلمان الرسمية على اتفاقية الائتلاف يوم الثلاثاء المقبل.

تنظيم مؤتمر دولي لبحث ازمة لاجئي رواندا

■ اتلانتا ـ رويتر: قال «مركز كارتر» امس الاول الاربعاء ان خمسة رؤساء افارقة سيجتمعون في تونس في الفترة من السادس عشر الى الثامن عشر من اذار (مارس) لبحث ازمة لاجئي رواندا.

ويهدف المؤتمر الذي كان من المقرر ان يبدأ يوم الاحد الماضي الى تحسين المناخ السياسي للمنطقة كي يتمكن 1,7 مليون لاجئ في وسط افريقيا من العودة الى اوطانهم. وارجئ المؤتمر ليتناسب مع جداول اعمال المشاركين.

واجتمع الزعماء الخمسة وهم رؤساء بوروندي ورواندا وتونس واوغندا وزائير في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالقاهرة في قمة مماثلة (مؤتمر البحيرات العظمى) نظمها مركز كارتر وهو المقر الرئيسي لمبادرات السلام وحقوق الانسان والمبادرات الانسانية التي يقوم بها الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر.

وسيكون كارتر احد اربعة منسقين في اجتماع تونس.

فشل اولى محادثات تشكيل حكومة ائتلافية باسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: اعلن اتحاد التجمع القطالوني «صانع الملوك» في اسبانيا امس الخميس انه لم يتم تحقيق تقدم في اول جولة من المحادثات مع حزب الشعب المحافظ الذي ادى فوزه غير الحاسم في الانتخابات العامة التي جرت في مطلع هذا الاسبوع الى وضع البلاد في مأزق سياسي.

وقال المفاوض القطالوني جواكيم مولينس للاذاعة والتلفزيون الحكوميين ان «الموقف معقد جدا. يبدو ان (الزعيم المحافظ خوسيه ماريا) ازنار لم يفق خلال الثماني والاربعين او الاثنتين والسبعين ساعة الاخيرة من وهمه بانه سيحصل على اغلبية مطلقة».

مسؤول امريكي في صنعاء لبحث العلاقات ونزاع حنيش

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

قام السفير ارثر هيوز نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى بزيارة لليمن استغرقت اربعة ايام، اجرى خلالها لقاءات ومباحثات مكثفة مع المسؤولين اليمنيين وقيادات الاحزاب السياسية، تناولت مجمل القضايا المتعلقة بالساحة اليمنية والعربية وبالذات قضية الصراع اليمني الاريتري حول حنيش.

فقد استقبله على الصعيد الرسمي كل من الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب والسيد عبد العزيز عبد الغني رئيس مجلس الوزراء والدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية حيث بحث معهم جوانب تطوير العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة واليمن، واكد حرص بلاده على نجاح جهود الوساطة لحل النزاع القائم بين الجمهورية اليمنية واريتريا بالطرق السلمية.

واعرب عن تقدير الادارة الامريكية لموقف القيادة اليمنية الحريص على عدم الانجرار الى الصراع المسلح وحرصها على الاستقرار وسلامة الملاحة في البحر الاحمر.

من جانبه اكد الشيخ عبد الله الاحمر حرص اليمن على سلامة امن المنطقة وحل المشكلة بالطرق السلمية وقال ان اليمن تأمل من اصدقائها ان يساهموا بجهودهم في حل المشكلة القائمة واعادة الحق الى نصابه تجنبا لاي مضاعفات.

واستعرض عبد العزيز عبد الغني مع ارثر هيوز عملية الاصلاح الاقتصادي والاداري التي تسعى اليمن الى تطبيقه، وما يمكن ان تقدمه الحكومة الامريكية لدعم هذا البرنامج، الذي يهدف الى تخفيض العجز المالي في الموازنة العامة للحكومة وتقليص الكادر الوطني لخلق توازن بين الصادر والوارد وخلق نهضة تنموية شاملة.

واستقبله على الصعيد الحزبي قيادات احزاب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح والحزب الاشتراكي اليمني وغيرهم.

وعلمت (القدس العربي) انه دار حوار مستفيض بينه وبين قيادات حزب الاصلاح (اسلامي) اثناء استقبال السيد ياسين عبد العزيز نائب رئيس الهيئة العليا للاصلاح له وبحضور محمد اليدومي، الامين العام وعبد الوهاب الانسي نائب رئيس الوزراء الامين العام المساعد للاصلاح. وعرضوا عليه رؤية الاصلاح في القضايا الساخنة على الساحة اليمنية وعلى رأسها قضية حنيش، والاصلاحات الاقتصادية والعملية الديمقراطية في اليمن.

حيث اكدوا حرص تجمع الاصلاح على الحل السلمي لازمة حنيش وتأكيد الحق اليمني في الجزيرة.

اما فيما يخص الاصلاحات الاقتصادية فاكدوا بان الاصلاح مع الاصلاحات الشاملة والجدية في محاربة الفساد وتأكيد الحاجة لدعم الاصدقاء والاشقاء للاصلاحات في اليمن. وبخصوص العملية الديمقراطية اكد الاصلاح موقفه الثابت من المسيرة الديمقراطية وضرورة قيام الانتخابات في وقتها وضمان نزاهتها بكل الوسائل وحياد ادوات السلطة في اجرائها والاعداد لها.

ومن جانبه عبر ارثر هيوز عن ارتياحه لموقف الاصلاح الايجابي من قضية حنيش وقضية الاصلاحات الاقتصادية والعملية الديمقراطية، ومعربا عن تفاؤله بان تلقى كل تقدم ونجاح.

واشنطن تقرر ارسال 34 طائرة حربية الى الاردن لحماية «السلام»

■ واشنطن - يو بي اي: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ليلة الاربعاء - الخميس انها سترسل 34 طائرة الى الاردن لتغطية نقص في الوجود الامريكي لحاملات الطائرات في المنطقة ويهدف مساعدة المملكة الاردنية في جهودها من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

وتضم مجموعة الطائرات التي سترسل في منتصف نيسان (ابريل) 18 من نوع فالكون «اف-16» و12 من نوع ايغل «اف-15» واربعة من نوع «كي سي-135» ويستمر عمل هذه الطائرات في المنطقة ثلاثة اشهر.

وسيرافق الطائرات 850 عسكريا امريكيا بينهم طيارون وعمال صيانة وهندسة طيران.

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع «نريد ان نظهر قدرتنا على تجهيز محطة ارضية للطائرات في المنطقة لتعزيز قدرتنا فيها خصوصا خلال فترات يكون فيها نقص في وجود حاملات الطائرات في المنطقة».

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان ارسال القوات «ليس مربوطا فقط بهذا النقص» وان للموضوع «اوسع من ذلك، لان العملية تعبر عن دعمنا لدولة تواجه مخاطر كبيرة بسبب اقدامها على الدخول في عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف ان التخطيط للعملية استمر اشهرا عدة وانه ليس مربوطا بالهجمات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل. وستشارك الطائرات في مراقبة منطقة الخطر الجوي في جنوب العراق في الوقت الذي سحبت فيه الولايات المتحدة حاملة الطائرات نيميتز بعد قضائها فترة ستة اشهر مقررة في نظام ارسال القوات.

ويتوقع ان تصل حاملة الطائرات البديلة كارل فينسون الى منطقة الخليج في حزيران (يونيو) القادم.

نائب صدام الى الرباط حاملا رسالة للحسن الثاني

الاردن يصادر معدات عسكرية اخرى بطريقها للعراق

الرباط «القدس العربي»

من محمود معروف

عمان - من رندا حبيب

اعلن الاردن امس عن ضبط قطع غيار طائرات حربية كانت في طريقها الى العراق في خرق للحظر الدولي المضروب على هذا البلد منذ آب (اغسطس) 1990.

وجاء الاعلان عن ضبط هذه الشحنة، الرابعة التي يصادرها الاردن خلال خمسة اشهر، قبل ساعات من عقد قمة مرتقبة في واشنطن بين الملك حسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ويشكل العراق احد اهم بندين على جدول المحادثات بين الزعيمين، في وقت ضاعف العاهل الاردني اخيرا من دعواته نحو تغيير شامل في العراق ودان بشدة نظامه المسؤول، بحسب الملك حسين، عن مأساة الشعب.

وقال وزير الاعلام بالوكالة محمد داوودية ان قطع غيار الطائرات الحربية التي ضبطها الاردن كانت داخل «ستة طرود» قدمت من وارسو الى عمان عن طريق امستردام.

واكد ان الاردن خسر فرص تحديث قواته المسلحة بعد ان اشعل العراق فتيل حرب الخليج بدخوله الكويت في الثاني من آب (اغسطس) 1990. وقال داوودية ان الجيش الاردني «يحتاج الان للتطوير ولمستلزمات عسكرية وتكنولوجيا حديثة تحاول الان استعادتها بسبب موقفنا القومي من العراق وليس لالحاق الاذى بالعراق».

وكان ناطق رسمي اعلن امس ان «الجهات الاردنية المختصة ضبطت شحنة محظورة كانت تحوي معدات وقطع غيار للطائرات الحربية مصدرة للعراق من بولندا عن طريق مطار الملكة علياء الدولي». وقد وصلت هذه الشحنة الى الاردن «تحت غطاء معدات زراعية» لحساب «شركة الايمان للاستثمارات التجارية». ولم يذكر اسم صاحب الشركة المعنية الا ان مصدرا مأذونا اكد انها تعود الى عراقي يدعى صطام القعود. واوضح ان هذه «المؤسسات متخصصة في استيراد سلع عدة لحساب العراق، ولا تتردد احيانا في الالتفاف على قوانين الحظر».

واكد الناطق الرسمي ان «الشحنة حجزت لانها لا تصنف ضمن المواد التي وافق مجلس الامن على السماح باستيرادها للعراق»، معربا «عن الاستياء والاسف لمحاولة استغلال الاردن الذي يطبق قرارات مجلس الامن الدولي تطبيقا امينا وكاملا».

وردا على سؤال اكد وزير الاعلام بالوكالة ان الاردن لا يفكر باغلاق حدوده مع العراق المعزول عن العالم منذ آب (اغسطس) 1990. وقال «نحن نعرف اهمية الحدود بالنسبة للشعب العراقي وهاجسنا باستمرار هو الشعب اذ نقدم من جانبنا كل ما يسهم في رفع المعاناة عنه ولا يمكن ان نلجأ الى ما قد يشكل كارثة كبرى على العراق».

يشار الى ان قمة الملك حسين-كلينتون تأتي في وقت تدهورت فيه العلاقات بين عمان وبغداد الى ادنى مستوياتها.

وقد فاقم التوتر بين البلدين مصرع صهر الرئيس العراقي صدام حسين الفريق اول حسين كامل حسن وشقيقه غداة عودتهم الى بغداد في 20 شباط (فبراير) الماضي بعد ان لجأوا الى الاردن لمدة ستة اشهر. واعرب الملك حسين عن «اشمئزازه» لقتل الاشقاء الثلاثة من عائلة حسين كامل حسن واثنتين من شقيقاتهم واولادهما. ويوم الخميس الماضي اتهم العاهل الاردني القادة العراقيين بأنهم «عديمي الشفقة» مؤكدا ان بلاده «ستعمل جل ما في وسعها لتخفيف معاناة الشعب العراقي». وهي رابع عملية خلال خمسة اشهر يضبط خلالها الاردن مواد محظورة كانت مرسلة الى العراق الذي يرزح تحت حظر دولي منذ آب (اغسطس) 1990.

من جهة اخرى اجرى طه ياسين رمضان النائب الاول للرئيس العراقي مباحثات مساء امس في الرباط مع الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول ووزير الخارجية المغربي.

وقالت مصادر دبلوماسية عراقية لـ (القدس العربي) ان المسؤولين العراقي والمغربي بحثا سبل تعزيز التعاون في مختلف الميادين بين البلدين.

كما ان رمضان قدم عرضا مطولا للعلاقات الحالية بين العراق ومجلس الامن الدولي ورؤية بغداد للمفاوضات مع الامم المتحدة حول «النفط مقابل الغذاء» واوضحت ان المسؤول العراقي عبر عن امله في دعم المغرب لبلاده من اجل رفع الحصار المفروض عليها منذ 1990، واضافت ان رمضان شدد على ان مفاوضات النفط مقابل الغذاء ليست بديلا عن الرفع الكامل للحصار بعد ان التزمت الحكومة العراقية بكل قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بحرب الخليج. وكان النائب الاول للرئيس العراقي قد وصل امس الاول الى الرباط مختتما جولة قام بها في عواصم دول المغرب العربي، وقال رمضان في تصريحات بعد وصوله انه يحمل رسالة شفوية من الرئيس العراقي صدام حسين الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تتعلق باخر تطورات ملف علاقات العراق مع الامم المتحدة. واجري لرمضان في مطار الرباط الذي وصله على متن طائرة خاصة استقبال رسمي شارك فيه الدكتور الفيلالي وعدد من الوزراء والمسؤولين المغاربة، ويتوقع ان يستقبل العاهل المغربي في وقت لاحق المسؤول العراقي قبل عودته الى بلاده.

نائب رئيس لجنة نزع اسلحة العراق الدولية تشارلز دوليفر

مسقط تكثف مساعيها لحل ازمة الاجتماع الطارىء حول انقلاب قطر

■ مسقط - اف ب: اعلنت عمان التي تتولى الرئاسة الدورية لمجلس التعاون الخليجي مساء الاربعاء انها ستواصل مشاوراتها مع الدول الاخرى الاعضاء من اجل «تامين مصالح» المجلس.

وارسلت مسقط الاربعاء وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله الى السعودية وقطر والامارات العربية المتحدة لبحث امكانية عقد اجتماع عاجل للمجلس تطالب به قطر.

وكانت الدوحة طلبت في 23 شباط (فبراير) الماضي عقد اجتماع عاجل للمجلس من اجل اطلاعه على محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في قطر في 17 شباط (فبراير) الماضي والتي امتنع اعضاء مجلس التعاون الخليجي باستثناء عمان عن ادانتها.

واكد الوزير العماني في ابو ظبي انه وجد اثناء جولته «تمسكا شديدا بالاتفاق على كل ما هو كفيل بتامين مصالح مجلس التعاون الخليجي وتجاوز المشاكل». ومعلوم ان الامير السابق لقطر الشيخ خليفه بن حمد آل ثاني الذي عزله ابنه الشيخ حمد في حزيران (يونيو) الماضي يعيش حاليا في ابو ظبي.

واشار الوزير الى انه سيتابع مشاوراته في البحرين والكويت.

وكان مسؤول من دول مجلس التعاون الخليجي اعلن نهاية الشهر الماضي ان السعودية والبحرين تخشيان من ان يؤدي عقد اجتماع استثنائي لمجلس التعاون الخليجي الى انفراط هذا المجلس بعد التلميحات القطرية الى دور محتمل للسعودية والبحرين في الاضطرابات الاخيرة التي شهدتها الدوحة.

واعتبر هذا المسؤول ان موضوع قطر يمكن ان ينتظر على الارجح الاجتماع العادي القادم لوزراء خارجية المجلس في 16 و17 اذار (مارس) الجاري.

واكدت مصادر دبلوماسية في الخليج لوكالة فرانس برس ان الولايات المتحدة استخدمت نفوذها من اجل تهدئة التوتر بين قطر وشركائها في المجلس التي تريد الحيلولة دون انفراطه.

اختتام مؤتمر روما حول العنف الاصولي

■ روما - اف ب: علم من مصادر رسمية ايطالية امس الخميس ان المؤتمر الاوروبي لمكافحة الارهاب الذي كرس للمخاطر التي تمثلها المجموعات الاسلامية المتطرفة في حوض البحر المتوسط انهى امس اعماله التي استمرت ثلاثة ايام. وكان الموضوع الرئيسي على جدول اعمال الاجتماع الذي ضم خبراء اوروبيين في مكافحة الارهاب هو «نشاط المجموعات الارهابية التي تستخدم الاصولية الاسلامية خصوصا في منطقة البحر المتوسط وانعكاساته المحتملة على دول الاتحاد الاوروبي».

وترأس الاجتماع الذي جرت اعماله في جلسات مغلقة رئيس ادارة مكافحة الارهاب في ايطاليا كارلو فيرينيو باعتبار ان بلاده تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي.

الملك حسين يجري فحوصا طبية بامريكا

■ روتشستر (مينيسوتا) - رويتر: قال مسؤولون بمستشفى مايو ان الملك حسين عاهل الاردن اجرى فحوصا طبية روتينية بالمستشفى امس الاول الاربعاء بعد اربع سنوات من اجراء جراحة ناجحة اثر اصابته بسرطان الحالب.

ووصل الملك حسين - 60 عاما - الى المستشفى يوم الاثنين. وقال متحدث باسم المستشفى ان الفحوص ستستمر حتى الخميس.

وعاد الملك حسين لاجراء الفحوص الدورية بعد الجراحة التي اجراها في عام 1992 بالمستشفى ولم يتم

وفد من رجال الاعمال الهولنديين زار بغداد

■ بغداد - اف ب: ذكرت الصحف العراقية ان وفدا من رجال الاعمال الهولنديين غادر بغداد امس الخميس في ختام زيارة استغرقت اربعة ايام خصصت للبحث في التعاون الثنائي في مجالي الصناعة والتجارة.

وهي اول زيارة لرجال اعمال هولنديين الى العراق منذ فرض الحظر الدولي المتعدد الاشكال عليه في آب (اغسطس) 1990.

واضافت الصحف ان الوفد المؤلف من 17 عضوا يمثلون خاصة قطاعات الصناعة الغذائية والادوية والزراعة التقى امس الاول وكيل وزارة الصناعة والمعادن قحطان العنكبي.

وبحث الوفد مع المسؤولين العراقيين لا سيما في وزارة الزراعة في امكانية تصدير منتجات هولندية الى العراق واقترح عليهم التعاون في مجال الاستثمارات الزراعية.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن مسؤول زراعي عراقي قوله ان «العروض (الهولندية) شملت الالبان والثروة الحيوانية وتصنيع الاعلاف والمعدات الزراعية واجهزة مكافحة الافات واجهزة الري التي تعمل بالطاقة الشمسية».

ومن المقرر ان يزور وفد من رجال الاعمال المصريين بغداد منتصف اذار (مارس) الجاري. وافادت مصادر عراقية ان هذا الوفد سيضع اللمسات الاخيرة على بروتوكول تجاري تصل قيمته الى 40 مليار دولار.

الايرانيون ينتخبون اليوم نوابهم للسنوات الاربع المقبلة

طهران - من عبدالله قاسم:

يتوجه الايرانيون الى صناديق الاقتراع اليوم الجمعة لاختيار خامس مجلس تشريعي لهم منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

وقد انتهت الحملة الانتخابية منتصف ليل الاربعاء/الخميس ولم يعد يسمح باي نشاط انتخابي.

وكانت جامعة طهران شهدت ليل امس آخر واكبر المهرجانات الانتخابية شارك فيه عطاء الله مهاجراني نائب رئيس الجمهورية عن تيار المعتدلين في تجميع العلماء المجاهدين (روحانيات مبارز) او ما بات يعرف بمجموعة الستة عشر، والنائب المرشح رضا تقوي عن اليمين المحافظ في الغالبية البرلمانية في التجمع نفسه والنائب الراديكالي السابق مع تجمع علماء الدين المجاهدين (روحانيون مبارز) نجف جيبي.

وحشدت السلطات السياسية والدينية كل طاقاتها لجعل عملية الاقتراع نوعا من المبايعة الشعبية للجمهورية الاسلامية ومرشدها آية الله علي خامنئي معتبرة المشاركة في الانتخابات «تكليفا شرعيا» بالمفهوم الديني، يحاسب المسلم على تركه.

واطلقت من خلال الاذاعة والتلفزيون شعارات كانت تتردد بين كل فقرة وفقرة داعية الى «تسديد لكلمة موجعة الى اعداء الثورة بالمشاركة الكثيفة في الانتخابات».

ويعطي الدستور الايراني كل شخص «يحمل الجنسية الايرانية تجاوز الخامسة عشرة ويتمتع بكامل قدراته العقلية» حق الانتخاب لاختيار مئتين وسبعين نائبا من بين اكثر من ثلاثة آلاف مرشح في انحاء الجمهورية الاسلامية. ويقدر عدد الذين يحق لهم الانتخابات بحوالي 35 مليون ناخب وناخبة من مجموع السكان الذي يبلغ 64 مليون نسمة. ويبلغ عدد الدوائر الانتخابية 196 دائرة.

ولا يقترع الايرانيون استنادا الى لوائح شطب في اماكن تسجيلهم وانما بتقديم بطاقة الهوية التي يتم دمغها وهو ما يفسر غياب الارقام الدقيقة للناخبين.

وقد نشرت السلطات اعتبارا من منتصف الليلة قبل الماضية وامس الخميس 185 الف شرطي للمحافظة على الامن في انحاء البلاد خلال عمليات الاقتراع، وشوهد عناصر الشرطة المسلحون صباح امس منتشرين في شوارع طهران. كما التحق واحد وثلاثون الف مراقب بمراكز الاقتراع التي يبلغ عددها ثلاثين الفا في محافظات ايران الخمس والعشرين.

وقد زاد عدد المرشحين لهذه الانتخابات بنسبة خمسين في المئة عن الدورة الماضية في نيسان (ابريل) 1992 حيث تم تسجيل 2050 مرشحا.

وفي العاصمة طهران وحدها 421 مرشحا بينهم 47 امرأة ابرزهن فائزة هاشمي بهرماني ابنة الرئيس هاشمي رفسنجاني. ويبدو اليمين المحافظ الذي يحظى بدعم البازار في موقع بعد ان توزع مرشحوه على ثلاث لوائح في طهران بينها لائحة قريبة من مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي بزعامة محمد محمدي ريشهري وزير الاستخبارات السابق.

وتميزت الحملة الانتخابية بمعركة اعلامية شرسة خاضها المعتدلون واليمين المحافظ مستفيدين معا من وسائل الاعلام الرسمية والصحافة بينما حرمت المعارضة الاسلامية الليبرالية التي انضوت تحت لواء حركة تحرير ايران بزعامة ابراهيم يزدي من التحرك وتنظيم المهرجانات، وقد عمدت الحركة احتجاجا على التضييق الذي تتعرض له الى سحب مرشحيها الاربعة وبينهم ابو الفضل بازركان حفيد رئيس الوزراء السابق مهدي بازركان.

الترابي: المعارضة «انتهازية» ولا تهدد النظام و«الاتحاد» و«الامة» يروجان لفكر من القرن الماضي

الخرطوم - جوزف بدوي:

انتقد الزعيم الاسلامي السوداني حسن الترابي امس الخميس المعارضة السودانية بشدة معتبرا انها ليست سوى «اطراف انتهازية لا جامع بينها» ولا تشكل اي خطر على النظام القائم.

وقال الترابي ردا على سؤال حول الخطر الذي تشكله المعارضة السودانية بعد لقائها الاخير في اسمرة «ان لقاء اسمره انتهازي ضم اطرافا انتهازية لا جامع بينها» معتبرا انها «لا تشكل اي خطر» على النظام القائم حاليا برئاسة الفريق عمر حسن البشير.

وكانت المعارضة السياسية السودانية المشكلة من احزاب محظورة خاصة، عقدت اجتماعا في اسمره مع المتمردين الجنوبيين في حزيران (يونيو) الماضي اعلنت فيه تصميمها على اسقاط النظام السوداني بكل الطرق الممكنة بما فيها الوسائل العسكرية.

يذكر ان الترابي يعتبر العقل المدبر للحكم القائم في السودان رغم عدم توليه اي منصب رسمي. الا انه يتسلم الامانة العامة للمؤتمر العربي الاسلامي الذي يضم الكثير من الحركات والتنظيمات الاسلامية من العالم العربي خاصة. وشن الترابي حملة عنيفة على اهم حزبين محظورين وهما «الحزب الاتحادي الديمقراطي» برئاسة محمد عثمان الميرغني وحزب الامة» برئاسة الصادق المهدي معتبرا انهما عبارة عن «طائفتين دينيتين تعودان الى القرن التاسع عشر». ورأى ان الشعب السوداني «لا يمكن ان يتفاعل مع الطريقة الختمية (طريقة صوفية يتبعها معظم انصار الحزب الاتحادي) او مع طائفة الانصار (طريقة صوفية تنتشر خاصة في صفوف حزب الامة) اللتين تعودان الى القرن التاسع عشر». وفي رد على سؤال حول التوتر الذي يخيم على علاقة السودان بمعظم جيرانه رأى الترابي ان «التوتر مع السودان خطر على السودان بقدر ما هو خطر ايضا على كل من اثيوبيا واريتريا واوغندا». وعما اذا كان الاسلام هو البديل عن التعددية الحزبية رأى ان البديل هو «الحرية» بعيدا عن «الطائفية القديمة والقبلية» معتبرا ان «الحزبية تنهار في اوروبا».

ورأى الترابي ان احتمال فرض عقوبات اقتصادية على السودان «وارد» بعد صدور قرار عن مجلس الامن في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي اتهم السودان بمساندة الارهاب ودعاه الى تسليم اثيوبيا ثلاثة من المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك الصيف الماضي. الا ان الترابي اشار الى ان السودان بدأ يعتمد على الاكتفاء الذاتي ان لجهة المواد الغذائية او النفط. واتهم الدول المجاورة بالرضوخ للضغوط الامريكية لمقاطعة السودان خوفا من حرمانها من المساعدات الاقتصادية. وعن الفارق بين السودان وايران في الاتجاهات والتأثير رأى ان ايران «قومية فارسية اتخذت طائفة دينية هي الشيعة». اما السودان فهو «بلد منفتح ليس له قومية بمعنى العصبية وهو منفتح على الجميع من حوله من عرب وغير عرب».

ولا يعتبر الترابي نفسه قائد الحركة الاسلامية في العالم الا انه «من الوجوه والاصوات البارزة فيها». وشدد على انه لا يطمح الى تبوء اي منصب رسمي ويفضل الاكتفاء بنشاطه في المؤتمر العربي الاسلامي.

يذكر ان الترابي مرشح للانتخابات النيابية في العاصمة الخرطوم امام رجل الاعمال عبد الرحمن السلاوي. وكانت هذه الانتخابات بدأت امس الاول ومن المقرر ان تستمر حتى السابع عشر من الشهر الجاري.



سودانية تدلي بصوتها في الانتخابات (رويتر)

«المجتمع المسيحي» يتناقص في الاردن بسبب الهجرة الاقتصادية لكنه مازال «قوة مؤثرة»

عمان - من رنا صباغ:

يتضاءل حجم المجتمع المسيحي الموجود في الاردن منذ 2000 سنة تقريبا عاما بعد عام لكنه لا يزال يشكل قوة مؤثرة في مملكة مسلمة. ولعبت الاسرة الهاشمية دورا بارزا في ضمان نسيج المجتمع الاردني المكون من فسيفساء اجتماعية وعرقية ودينية. واثنتان من زوجات الملك حسين كانتا مسيحيتين اعتنقتا الاسلام بعد زواجه منهما.

وينوه العاهل الاردني - 60 عاما - الذي جلس على العرش قبل 42 عاما بالمواطنين المسلمين والمسيحيين في خطبه في كافة المناسبات الوطنية ويعتز بالتسامح الموجود بين افراد المجتمع. وغالبا ما يشارك اعضاء بارزون من الاسرة الملكية المسيحيين في احتفالات اعياد الميلاد وعيد القيامة.

قال الدكتور رؤوف ابو جابر من القادة المسيحيين ورجال الاعمال البارزين في المملكة لوكالة رويتر «ان الدولة الاردنية منذ تأسيسها عام 1921 قد ضربت مثلا للتعايش المثمر والودي بين كافة المواطنين بغض النظر عن العرق او الدين او الملة».

وللمسيحيين اربعة ممثلين في مجلس الاعيان المكون من 40 مقعدا والذي يعينه الملك حسين ووزيران على الاقل في كل حكومة مما اصبح تقليدا على مر السنين بالاضافة الى توليهم مناصب مهمة اخرى في مؤسسات الدولة.

وعدد كبير من المسيحيين سياسيون بارزون ورجال اعمال واقتصاديون كبار.

ولكن لا يقدر جميع الاردنيين الاهتمام الذي يحظى به المسيحيون. فمثلا اثار مشروع قانون جديد للانتخابات البرلمانية تقدمت به الحكومة الماضية قبل الشهر الماضي جدلا حاميا في الاوساط السياسية والحزبية لانه اقترح زيادة عدد المقاعد المخصصة للمسيحيين الى 11 مقعدا في مجلس النواب المقبل الذي سيضم 110 مقاعد بالمقارنة مع ثمانية مقاعد في المجلس الحالي المكون من 80 مقعدا.

ويعتقد معظم المعترضين ان تمثيل المسيحيين الحالي اكبر من حجمهم الفعلي. وقالت الحكومة الجديدة انها ستعيد النظر في القانون. وحسب عادات متبعة منذ عشرات السنين يخصص في البرلمان مقاعد للمسيحيين والشركس وهم اقلية عرقية مسلمة صغيرة ولكنها ذات نفوذ نزحت الى المنطقة من القوقاز قبل قرون. وفي اخر تعداد عام في الاردن عام 1994 والاول منذ 15 عاما تم احصاء المسيحيين في المملكة لكن بعد الزوبعة التي اثيرت حول المقاعد البرلمانية يبدو ان المسؤولين اتخذوا قرارا بعدم الافصاح عن نسبتهم الى عدد السكان الكلي البالغ 4,1 مليون نسمة. ويقول رؤساء الكنائس المنتشرة في معظم مدن المملكة ان نسبة المسيحيين لا تتجاوز خمسة في المئة من اجمالي عدد السكان وهي تقريبا نصف ما كانت عليه قبل قرن.

وقال بعض المسؤولين الذين درسوا نتائج التعداد الاخير انه قدر نسبتهم في حدود 2,8 في المئة بالمقارنة مع 3,4 في المئة عام 1979.

واغلبية المسيحيين في الاردن من الارثوذكس يليهم الكاثوليك ثم البروتستانت.

وهناك حساسية اقل تجاه الزواج الذي يتم بين مسيحية ومسلم عما كان في السابق ولكن المجتمع لا يشجع ذلك.

قال حنا كميل وهو مسيحي يعمل في شركة تأمين «نحن لسنا اقلية لاننا طوال حياتنا جزء من السكان الاصليين مثلنا مثلهم».

ويعكس رد فعله الحساسية المرهفة في اوساط المسيحيين العرب الذين يكرهون فكرة اعتبارهم اقلية او محاولة فصلهم عن المسلمين العرب. واستطرد كميل قائلا «نحن مواطنون وسكان الارض نعتز بحضارتنا وثقافتنا وتراثنا ولذلك لا نحب ان نذكر كل الوقت باننا مختلفون عن باقي الناس لاننا مثلهم».

ولكن بالامكان ملاحظة تناقص اعداد المسيحيين الموجودين في الاردن بعد زمن المسيح بقليل في معظم المدن والقرى التي كانت تقليديا ذات اغلبية مسيحية وانعكست فيها الاية الان مثل مادبا قرب عمان. ولكن قرية الفحيص على مشارف عمان والمطلة على اودية وجبال ذات مناظر خلابة استطاعت ان تحافظ على هويتها كاحدى القلاع المتبقية للمسيحيين. وكل يوم احد يذهب المئات من سكانها الى كنيستيها المبنيتين من الحجر الابيض للصلاة. وما زال سكانها يرفضون بيع الاراضي للمسلمين لكنهم يقبلون ان يؤجرونهم مساكنهم.

فقد بدأ عدد المسيحيين يتناقص في القرن التاسع عشر لكن الوتيرة تسارعت مع تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية حدثت هذا القرن. ويخشى العديد من الكهنة ان مجتمعاتهم قد تضمحل وتفنى مع السنين.

والعائلات المسيحية تقليديا صغيرة حيث تتكون الاسرة من ثلاثة اطفال في المتوسط مقارنة مع ستة اطفال لدى المسلمين لاسباب منها ارتفاع مستواهم الثقافي ورغبتهم في المحافظة على ظروف معيشية جيدة نوعا ما.

والقى المونسينيور رؤوف النجار ممثل الفاتيكان في الاردن اللوم على انخفاض اعداد المسيحيين على ارتفاع معدلات هجرتهم بسبب «الاوضاع الاقتصادية ومخاوف من التطرف الديني التي تبرز هنا وهناك في المنطقة عموما وغياب الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط».

وبدأ مسيحيون المغادرة الى الغرب قبل قرن هربا من الفقر الذي كان سائدا ابان الحكم العثماني. وساعد اوائل المهاجرين على فتح الطريق لاقربائهم وانسبائهم للحاق بهم كلما اتخذ الوضع في الشرق الاوسط منحى جديدا مثل مولد اسرائيل عام 1948 والحروب التي تلت ذلك بالاضافة الى ازمة الخليج عام 1990. وعلى الرغم من خطوات نحو انهاء الصراع في الشرق الاوسط فان المسيحيين شأنهم شأن غيرهم من السكان لا يزالون في سلام شامل في المنطقة يرون مستقبلا سياسيا غير مستقر وصورة اقتصادية قاتمة.

وساعد انتشار نفوذ الاسلاميين الاصوليين كحركة الاخوان المسلمين بعد انتخابات عام 1989 النيابية على اضافة عامل قلق جديد للاردنيين المسيحيين مما ادى الى زيادة عدد المهاجرين منهم خاصة الذين يغادرون للحصول على جنسية اخرى لاعتقادهم ان ذلك يوفر ضمانة لمستقبلهم.

تقول فادية سلامة - 25 عاما - وتعمل سكرتيرة قالت لرويتر «ما دام الملك حسين موجودا والهاشميون حولنا لا مشكلة بالنسبة لنا». واضافت متسائلة «لكن ماذا اذا جاء نظام جديد غير متسامح».

وجود حماس في عمان على جدول اعمال اللقاء بين كلينتون والملك حسين

واشنطن تسعى لتعبئة العالم بعد موجة العمليات في اسرائيل

واشنطن ـ من ستيف هولاند وتشارلز الدينغر:

وصل الملك حسين عاهل الاردن الى واشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الوقت الذي تقوم فيه الادارة الامريكية بحملة لحث الدول العربية المجاورة لاسرائيل على ادانة وعزل القوى التي تقف وراء حملة التفجيرات ضد الدولة اليهودية.

وقال البيت الابيض ان كلينتون والملك حسين اعلنا التزاما خلال محادثاتهما امس الخميس بالانضمام الى شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واتخاذ اجراء حاسم «ينهي عمليات القتل وتطبيق العدالة على المسؤولين عن تلك الاعمال الوحشية».

وقال مسؤول في البيت الابيض «تقدم الملك على مثل هذا الالتزام». وادان العاهل الاردني بالفعل الهجمات الانتحارية الاربع التي ادت الى مقتل 57 شخصا في القدس وعسقلان وتل ابيب.

ويأمل الملك حسين الذي وصل امس الاول بعد ان اجرى فحوصا طبية روتينية في مستشفى مايو في روتشستر بمينيسوتا في ان يحرز تقدما فيما يتعلق بحصول الاردن على اربع طائرات مقاتلة طراز ف 16 من الولايات المتحدة.

وصرح المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ليل الاربعاء الخميس ان الرئيس الامريكي بحث امس الخميس مع العاهل الاردني الملك حسين في مسألة وجود حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان.

وقال ماكاري ان هذه المسألة «جرى بحثها».

وكانت حركة حماس تبنت سلسلة عمليات انتحارية ادت الى مقتل (60) شخصا منذ 25 شباط (فبراير) ودانتها الحكومة الاردنية.

وقال ماك كاري ان «طبيعة انشطة حماس في المنطقة ووجودها في عدد من الدول يشكلان مصدر قلق للولايات المتحدة». واضاف «عبرنا خلال الايام الاخيرة عن هذا القلق للحكومات (المعنية)».

وكان ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال صرح امس الاول ان «حماس ليس لها اي مكتب رسمي في الاردن ويقتصر تواجدها على حملة جوازات السفر الاردنية الذين تقتصر نشاطاتهم على الاعلام والسياسة».

وكانت مسألة حركة حماس وبشكل عام مكافحة الارهاب من اجل انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط احد الموضوعين الرئيسيين اللذين تناولتهما المحادثات بين الرئيس الامريكي والعاهل الاردني.

اما الموضوع الثاني فهو بيع عمان مقاتلات امريكية من طراز اف ـ16 الذي لم يصوت الكونغرس الامريكي حتى الان على تخصيص 150 مليون دولار له طلبها البيت الابيض الشهر الماضي.

واكد مساعد وزير الخارجية الامريكي للشرق الاوسط روبرت بيللترو امام لجنة التصاريح الميزانية في مجلس النواب ان «امن الاردن اساسي لتعزيز استقرار المنطقة».

وذكر بان واشنطن الغت الديون الاردنية لتعبر عن اعترافها بدور الاردن في عملية السلام وان الكونغرس سمح بتخصيص مئة مليون دولار لتجهيز الجيش الاردني.

واكد بيللترو ان تسليم المقاتلات اف ـ16 الذي يفترض ان يتم في نهاية 1997 «سيظهر للشرق الاوسط ان الولايات المتحدة تدعم السلام ومن يصنعون السلام».

وكان البيت الابيض عبر الاسبوع الماضي عن ثقته بان الكونغرس الامريكي سيوافق على بيع الطائرات وسيحرك الاموال اللازمة لذلك. لكن مسؤولا في البيت الابيض طلب عدم كشف هويته صرح لوكالة فرانس برس امس الاول ان الرئاسة الامريكية لم تحصل حتى الان «على الدعم الكامل» من الكونغرس الذي تسيطر عليه الاغلبية الجمهورية.

وقال «حصلنا على دعم زعيمي مجلسي الشيوخ والنواب ورؤساء اللجان المعنية ولكن ما زال امامنا الكثير» ملمحا بذلك الى قاعدة الحزب الجمهوري.

ومن جهة اخرى صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولا بيرنز ليل الاربعاء الخميس ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر استدعى امس الاول سفراء 19 دولة عربية واوروبية ليطلب منهم دعم اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية بعد موجة العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل مؤخرا.

وشارك سفيرا اليابان واسرائيل ايتمار رابينوفيتش ايضا في الاجتماع الذي حضره السفيران الروسي يولي فورونتسوف والايطالي فرديناندو ساليو (الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي) والقائم بالاعمال السوري سعاد الايوبي في غياب السفير الموجود حاليا في الخارج.

كما شارك في الاجتماع ممثلو الاتحاد الاوروبي هوغو بيمان ومنظمة التحرير الفلسطينية حسن عبد الرحمن.

واضاف بيرنز ان كريستوفر اتصل بوزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيللي ليبحث معها «في كل الاجراءات التي يمكن ان تتخذها الدول الاوروبية بالتعاون مع الولايات المتحدة».

وقال بيرنز ان بعثة المراقبة لمنع وقوع الهجمات التي قررت واشنطن ارسالها الى اسرائيل ستتوجه الى تل ابيب في نهاية الاسبوع الجاري وسيقودها المنسق في وزارة الخارجية لمكافحة الارهاب فيليب ويلكوكس. وستضم البعثة خبراء في جهاز الامن الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية ومن ادارة الطيران المدني ومكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي).

وعبر بيرنز عن استيائه لان الحكومة السورية لم تعلن حتى الان ادانتها للهجمات مع ان وزير الخارجية وارن كريستوفر اتصل هاتفيا الثلاثاء مع نظيره السوري فاروق الشرع. كما عبر عن «خيبة امله» لان الحكومة السورية تاذن لحركة حماس الابقاء على مكاتبها في دمشق.

وقال المتحدث الامريكي ان القائم بالاعمال السوري لم تدل باي تعليق في الاجتماع الذي عقد امس الاول.

وقال ان الولايات المتحدة تريد الحصول على «ادانة علنية (للاعتداءات) من الحكومات العربية» وترى ان «الرد بشكل عام ايجابي».

واشار بيرنز الى ان السفير الروسي «ادلى بتصريح حازم دعا فيه الى ضرورة التحالف ضد الارهاب».

وبعد ان اكد ضرورة عزل ايران بسبب دعمها للارهاب وخاصة لحركة حماس دعا بيرنز الدول الاوروبية الى «معرفة الوجه الحقيقي للنظام الايراني».

وانتقد ضمنا العلاقات التجارية التي اقامتها بعض الدول مثل فرنسا والمانيا مع طهران ورفض فكرة «حوار بناء» مع طهران من اجل اقناع ايران بالحد من دعمها للارهاب.

ولم يشارك سفيرا المانيا وفرنسا في الاجتماع الذي عقد امس الاول في وزارة الخارجية.

كلينتون لدى استقباله العاهل الاردني بحضور نائب الرئيس الامريكي ووزير الخارجية امس

امريكا تحث حلفاءها الخليجيين على ضبط التبرعات الخيرية

دبي ـ من اشرف فؤاد:

قال مسؤولون امس الخميس ان الولايات المتحدة تحث بعض حلفائها الخليجيين على ضبط الجمعيات الخيرية الدينية خشية تسرب اموالها الى متشددين اسلاميين ممن تلقي على عاتقهم مسؤولية الموجة الاخيرة من التفجيرات في اسرائيل.

وقال المسؤولون الخليجيون ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعث في الاونة الاخيرة برسائل الى بعض زعماء المنطقة طالبا منهم تشديد الرقابة على ما ترسله هذه الجمعيات الخيرية من اموال الى الخارج.

وقال احدهم ان «رسالة كلينتون تتعلق اساسا بحثنا على ضبط التبرعات الخيرية الاسلامية لان بعض هذه الاموال يشتبه في ذهابها الى حماس والجهاد».

وقال دبلوماسي غربي في المنطقة «الولايات المتحدة تحاول اغلاق جميع المنافذ في اطار جهد جاد على مستوى المنطقة بأسرها في محاولة لخنق مصادر تمويل الارهاب».

ومن المعروف عن حكومات دول الخليج العربية ومواطنيها انهم يتبرعون بسخاء لمساعدة اخوانهم المسلمين في انحاء العالم مثل البوسنة والشيشان وافغانستان. ولكن لا تنظم اي حملات رسمية لمساعدة الجماعات الفلسطينية.

ولم يكن بمقدور المسؤولين تقدير حجم الاموال الخليجية التي يشتبه في انها لا تزال تصل الى ايدي مثل هذه الجماعات. ولكن في السنوات الاخيرة ادخلت بعض دول المنطقة ضوابط لمراقبة التعاملات المالية للجمعيات الخيرية الخاصة.

وقال دبلوماسيون ان القاهرة تقدمت في اوائل التسعينات بطلب مماثل الى دول الخليج العربية في اعقاب تصاعد في هجمات المتشددين الاسلاميين في مصر. كما ابدت فرنسا هي الاخرى قلقها بشأن اموال تبرعات يشتبه في ذهابها الى المتشددين الجزائريين.

وقال دبلوماسي عربي ان المملكة العربية السعودية انشأت لجنة يرأسها وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز لوضع ضوابط على اموال الجمعيات الخيرية.

ويقول البعض بالمنطقة انه لا بد من توافر معلومات دقيقة من الحلفاء الغربيين حتى يمكن تعقب اموال التبرعات لان دول مجلس التعاون الخليجي لا تعود تملك اي سيطرة على الاموال فور خروجها من الانظمة المصرفية المحلية.

وقال احد الدبلوماسيين العرب «التحقيقات السابقة اظهرت ان بعض الاموال يذهب الى اناس مثل حماس من امريكا... وفور ان تصل الاموال الى اوروبا او امريكا فانها تصبح في فنائهم الخلفي وليست لنا سيطرة عليها».

كما حثت الولايات المتحدة ايضا حلفاءها على ادانة تفجيرات اسرائيل. وقد فعلت ذلك بالفعل بعض دول مجلس التعاون الخليجي الذي يؤيد عملية السلام العربية الاسرائيلية .. وان كان ذلك بدرجات متفاوتة. ولاحظ دبلوماسيون انه في حين التزمت كل من سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة بصيغة عامة مفضلة لدى المجلس بادانة الارهاب ضد المدنيين الابرياء فقد كانت كل من البحرين وقطر والكويت اكثر تحديدا بذكرها اسرائيل بالاسم.

الهراوي: لبنان متمسك بمسيرة السلام رغم كل العوائق

لبنان يعزز قواته على حدود المنطقة المحتلة لمنع دخول مبعدين فلسطينيين

■ راشيا (لبنان) ـ رويتر: عزز الجيش اللبناني امس الخميس وجوده على معبر زمريا الذي يربط المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان بالبقاع الغربي شرق لبنان لمنع دخول مبعدين فلسطينيين محتملين من اسرائيل كما حدث من قبل.

وقال شهود عيان ان الجيش اللبناني عزز قواته بنحو مئة جندي مجهزين بالاليات على المعبر القريب من منطقة مرج الزهور حيث كان مئات من المبعدين الفلسطينيين قضوا قرابة العام من كانون الاول (ديسمبر) 1992 بعد ان ابعدتهم اسرائيل للاشتباه بعلاقتهم بتنظيمات معادية لها ورفضت السلطات اللبنانية دخولهم اراضيها.

ومرج الزهور منطقة عازلة على الاراضي اللبنانية بين المناطق التي تسيطر عليها السلطات اللبنانية والشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان وزير الزراعة شوقي فاخوري بصفته وزيرا للاعلام بالوكالة ابلغ الصحافيين بعد جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية مساء امس الاول بأن الموقف الرسمي اللبناني هو رفض اي مجموعات تدخل الى لبنان.

ولا يسقط لبنان من احتمالاته امكانية لجوء اسرائيل الى ابعاد فلسطينيين نشطين من حركة المقاومة الاسلامية حماس ومن حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الى لبنان اثر عمليات التفجير الانتحارية التي وقعت في القدس وتل ابيب واودت بحياة 60 شخصا خلال الايام العشرة الماضية.

ومن جهة اخرى اكد الرئيس اللبناني الياس الهراوي مساء امس الاول ان لبنان «متمسك بمسيرة السلام في الشرق الاوسط رغم كل العوائق».

وقال وزير الاعلام بالوكالة شوقي فاخوري بعد جلسة مجلس الوزراء التي عقدت برئاسة الهراوي ان رئيس الجمهورية «اشار الى ما يعترض مسيرة السلام في المنطقة من تعثر بسبب الاحداث الاخيرة»، مضيفا ان الرئيس «اكد تمسك لبنان بوجوب استمرار المسيرة للتوصل الى السلام العادل والشامل رغم كل العوائق».

واوضح فاخوري ان مجلس الوزراء تطرق من جهة اخرى الى التهديدات التي اطلقها الثلاثاء رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس ضد حزب الله اللبناني الموالي لايران بعد الهجوم الذي اوقع اربعة قتلى وتسعة جرحى بين العسكريين الاسرائيليين.

ومن جهة اخرى اعلنت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل امس الخميس ان مدنيين لبنانيين اصيبا بجروح امس الاول في جنوب لبنان برصاص مقاومين للاحتلال الاسرائيلي.

واوضحت «صوت الجنوب» ان مقاتلين لم تعرف هويتهم قاموا مساء امس الاول باطلاق النار من اسلحة خفيفة وصواريخ مضادة للدروع باتجاه سيارة مدنية في منطقة جزين (غالبية سكانها من المسيحيين) التي تسيطر عليها ميليشيا الجنوبي والمحاذية للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضحت الميليشيا التابعة لاسرائيل ان «القرويين كانا في طريقهما الى منزليهما في بسري عندما اصيبا بالرصاص». ولم يعلن اي تنظيم مناهض لاسرائيل مسؤوليته عن الهجوم.

وصرح الشيخ نبيل قاووق المسؤول في حزب الله الشيعي امس الاول ان «حزب الله اقوى مما كان عليه من قبل» وان جناحه المسلح «المقاومة الاسلامية على استعداد دائم للرد على اي عدوان (اسرائيلي) مهما كان حجمه».

واضاف مسؤول حزب الله في جنوب لبنان في تصريح وزع على الصحافة ان «حزب الله اقوى مما كان عليه من قبل ويمسك تماما بزمام المبادرة وان العدو الصهيوني لا يستطيع ان يقوم بأي مغامرة تضمن له أمنه في لبنان».

ويأتي هذا التصريح ردا على التهديدات التي وجهها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس خلال زيارته الثلاثاء للمنطقة الحدودية التي شن فيها حزب الله هجوما.

واكد مسؤول اخر في حزب الله طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان تنظيمه شدد الاجراءات الامنية حول قادته تحسبا لاي عملية اسرائيلية وقال «الحزب يأخذ حذره منذ سنوات طويلة». واضاف «من الطبيعي ان يزداد هذا الحذر باعتبار ان اسرائيل تزيد لهجتها التصعيدية».

واعترف حزب الله، الذي استشهد احد مقاتليه في عملية يوم الثلاثاء، امس الاول بانه فقد اثنين من مقاتليه في 24 شباط (فبراير) الماضي في سلسلة هجمات داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

مضاعفة عمليات المقاومة ضد الاحتلال في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: علم امس الخميس من مصادر الاجهزة الامنية ان عمليات المقاومة التي استهدفت المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان تضاعفت تقريبا خلال شهر شباط (فبراير) الماضي لتبلغ 95 عملية مقابل 50 فقط في كانون الثاني (يناير).

وافادت حصيلة وضعتها المصادر نفسها ان هذه العمليات ادت الى وقوع سبعة جرحى في صفوف الاسرائيليين و 14 قتيلا و 15 جريحا في صفوف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة للدولة العبرية.

وسقط شهيدان من اعضاء حزب الله الشيعي الاصولي وثلاثة جرحى من مقاتلي حركة امل الشيعية المؤيدة لسورية.

الى ذلك استشهد طيار فلسطيني كان يعتزم القيام بعملية انتحارية عندما انفجرت طائرته الشراعية ذات المحرك على حدود المنطقة المحتلة.

واستشهد خلال الشهر المنصرم ايضا مدني لبناني واصيب خمسة اخرون بجروح في عمليات القصف الاسرائيلي لمواقع يفترض انها لحزب الله قرب الشريط المحتل.

وبحسب المصادر نفسها فان حزب الله قام بـ 73 عملية في حين قامت حركة امل بـ 15 عملية والتشكيلات الفلسطينية المعارضة لعملية السلام في الشرق الاوسط بسبع عمليات.

وقد نفذ معظم العمليات بالمتفجرات والاسلحة الخفيفة والقذائف المضادة للدروع ومدافع الهاون.

ولم تسفر العمليات التي شنت في كانون الثاني (يناير) عن سقوط اية ضحية في صفوف الاسرائيليين ولكنها ادت الى اصابة ثلاثة عناصر من الميليشيا التابعة للدولة العبرية بجروح. وقتل في هذه العمليات اربعة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة (امينها العام احمد جبريل). وكانت اعمال العنف في جنوب لبنان قد اوقعت في 1995 (بحسب حصيلة غير رسمية) ما لا يقل عن 150 قتيلا منهم 25 اسرائيليا و 35 من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي و 80 من رجال المقاومة ينتمون بغالبيتهم الى حزب الله.

سورية تبلغ واشنطن استمرار التزامها بالسلام ووفدها يعود لدمشق

دمشق ـ من عصام حمزة:

ابلغت سورية الادارة الامريكية استمرار التزامها بعملية السلام وذلك بعد ابلاغها رسميا بتعليق المفاوضات مع اسرائيل وطلب الحكومة الاسرائيلية من وفدها العودة للمشاركة في تشييع ضحايا الانفجارات الاخيرة في اسرائيل.

وقال مصدر مسؤول ان الوفد السوري لمحادثات السلام مع اسرائيل عاد الى دمشق مساء امس الاول قادما من واشنطن حيث شارك في جولة المفاوضات الاخيرة التي بدأت في ماريلاند بالقرب من العاصمة الامريكية في 28 شباط (فبراير) الماضي.

واشار المصدر الى ان دينيس روس المنسق العام الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط ابلغ الوفد السوري ان رئيس الوفد الاسرائيلي «طلب بناء على تعليمات من حكومته تعليق المحادثات كي يشارك اعضاء الوفد الاسرائيلي في تشييع ضحايا الانفجارات الاخيرة في اسرائيل».

وقال ان الوفد السوري «ابلغ الراعي الامريكي استمرار التزام سورية بعملية السلام لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة».

ولم تعلق سورية بشكل مباشر على سلسلة التفجيرات التي وقعت في اسرائيل خلال الايام العشرة الماضية الا انها اشارت الى ان تحقيق السلام العادل والشامل هو وحده الكفيل بتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.

وكانت الصحف السورية قالت في وقت سابق امس الاول معلقة على التفجيرات الاخيرة في اسرائيل ان السلام «حسب الشروط الاسرائيلية» لا يمكن ان يخلق الامن والاستقرار، وسيؤدي لاشاعة المزيد من الاضطراب والتوتر في المنطقة.

وقال فايز الصائغ رئيس تحرير وكالة الانباء الرسمية السورية في تعليق نشر في صحيفة (الثورة) انه يجب على اسرائيل الالتزام بقرارات الامم المتحدة وتنفيذها والعمل على تحقيق السلام الذي يعيد الحقوق لاصحابها والذي ينزع عوامل التوتر من المنطقة. واضاف «ما تم تحقيقه في سياق عملية السلام لم يجلب السلام ويبدو انه لن يجلبه ذلك ان السلام بمفهومه الشامل والعادل وبرؤيته العالمية يبقى مستحيلا ما دام محكوما بالشروط الاسرائيلية المعروفة والمبنية على رؤية قاصرة للسلام من جانب وعلى نهج متردد مبهم يسهم في اشاعة الاضطراب في المنطقة ويزيد من تيار الرفض من جانب اخر».

وزير بريطاني: ما من دليل على وجود نشاط لحماس في بريطانيا

وزيرا الخارجية الفرنسي والالماني في اسرائيل واراضي الحكم الذاتي

■ باريس ـ لندن ـ اف ب ـ رويتر: غادر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت باريس ظهر امس الخميس متوجها الى اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني للتعبير عن دعم فرنسا لعملية السلام ولتشجيع الاسرائيليين والفلسطينيين على «مكافحة الارهاب».

واجتمع دو شاريت مساء امس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ثم مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

ووصل امس الى المنطقة ايضا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الذي سيجتمع ايضا مع عرفات وبيريس.

وتأتي هذه الزيارات بعد العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون في اسرائيل واوقعت ستين قتيلا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

ويرافق الوزير الفرنسي في زيارته التي تستغرق 24 ساعة رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ كزافييه فيليبان ومن جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان فرنسا ارجأت زيارة مزمعة لمحمود فيضي نائب وزير خارجية ايران وذلك احتجاجا على اشادة طهران بهجمات انتحارية شنها فلسطينيون في اسرائيل.

وقالت الوزارة انها استدعت السفير الايراني وابلغته باشمئزازها من تعليق نشرته وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية على التفجيرات التي شنها اسلاميون متشددون واحاطته علما بان زيارة فيضي التي كان مقررا لها الشهر الحالي «ستتم في موعد لاحق».

وقالت الوزارة في بيان ان مديرها لشؤون شمال افريقيا والشرق الاوسط دنيس بوشار اجتمع ايضا مع السفير الليبي «للاحتجاج على تصريحات في الاونة الاخيرة للعقيد معمر القذافي يلقي فيها باللوم في هذه الهجمات على السلطات الاسرائيلية نفسها».

وقال جاك روميلهارت المتحدث باسم وزارة الخارجية في وقت سابق انه يجري دراسة «عواقب دبلوماسية» ضد ايران وليبيا دعا اليها رئيس الوزراء الان جوبيه امس الاول وانها ستعلن في الوقت المناسب.

وقالت الحكومة الفرنسية انها تريد من وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي ان يناقشوا سياسة مشتركة تجاه ايران اثناء اجتماعهم في صقلية في مطلع الاسبوع المقبل. ودون انتظار للمشاورات قال وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت انه سيتوجه الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية في الساعات المقبلة ليعرب عن تعاطف فرنسا مع الاسرائيليين وتأييدها لاستمرار جهود السلام.

وكررت الحكومة البريطانية امس الخميس انه لا دليل لديها يدعم المزاعم بان حركة المقاومة الاسلامية حماس خططت لهجماتها الانتحارية الاخيرة في اسرائيل انطلاقا من بريطانيا او دعمتها من هناك.

وقال وزير الداخلية مايكل هوارد في رسالة لعضو البرلمان عن حزب العمال جيريفيل جانر ان الحكومة مصممة على الحيلولة دون استخدام بريطانيا قاعدة لتشجيع الارهاب في الخارج.

واضاف هوارد «في حالة حماس لم تجد الشرطة وجهاز الامن اي دليل يدعم المزاعم بان اموالا تجمعها حماس في بريطانيا تستخدم مباشرة في دعم الاعمال الارهابية في اي مكان».

وتابع قائلا «كما اننا لم نتلق اي دليل يثبت ان اعضاء لحماس خططوا او اصدروا اوامر من المملكة المتحدة للقيام بعمليات ارهابية».

وتابع قائلا ان بريطانيا تتعاون مع اسرائيل تعاونا كاملا في مكافحة الارهاب.

وكانت تقارير صحافية زعمت ان حماس تدبر وتمول هجماتها انطلاقا من بريطانيا.

ونقلت صحيفة ديلي اكسبرس يوم الاثنين عن مصادر امنية اسرائيلية قولها ان اعضاء في حماس يتخفون في هيئة طلاب يستخدمون بريطانيا ملجأ امنا للتخطيط للهجمات.

وانذرت الحكومة البريطانية نشطاء حماس المقيمين في بريطانيا يوم الثلاثاء من انها لن تتسامح مع اي دعم للمقاتلين الاسلاميين وانها تراقب وضعهم.

تجمع في باريس والدنمركيون يتظاهرون ضد الارهاب في اسرائيل

■ باريس ـ الدنمرك ـ اف ب ـ رويتر: شارك اربعة الى خمسة الاف شخص حسب الشرطة بينهم عدد كبير من الشخصيات في تجمع جرى مساء امس الاول في ساحة حقوق الانسان في باريس ضد الارهاب في اسرائيل ومن اجل استمرار عملية السلام في الشرق الاوسط.

وشارك في التجمع الذي جرى بمبادرة من حوالي ثلاثين حزبا سياسيا يساريا وحركات للدفاع عن حقوق الانسان والنقابات الفرنسية الرئيسية الثلاث ابرز ممثلي المعارضة الفرنسية واحد عشر وزيرا والمفوض العام لفلسطين في باريس ليلى شهيد وسفير اسرائيل في فرنسا افي بازنر.

وكان يفترض ان تجري التظاهرة بصمت تكريما لارواح ضحايا العمليات التي جرت مؤخرا في اسرائيل. لكن هذا لم يتم بسبب مشاركة مجموعة من المتطرفين اليهود الذين رددوا منذ بداية التجمع هتافات معادية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات منها «عرفات قاتل» واحرقوا علما فلسطينيا.

ورد المشاركون في التجمع في محاولة لاسكاتهم شعارات «السلام السلام» وغنوا اناشيد تدعو الى السلام.

وفي وسط الساحة تجمعت الشخصيات السياسية التي كان بينها الامين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان والقيادة السياسية للحزب باكملها والامين العام للحزب الشيوعي روبير هو وعدد من الوزراء بينهم فرنسوا بايرو وفيليب دوست بلازي وجان كلود غودان.

وشاركت ايضا شخصيات من الجالية اليهودية في فرنسا مثل حاخام فرنسا الاكبر جوزف سيتروك.

وقالت ليلى شهيد «جئت للمشاركة في تكريم ضحايا الاعتداءات ومن اتخذوا المبادرة من اجل هذا التجمع للدفاع عن السلام». واضافت «نحتاج الى جهود الجميع لان عملية السلام تجتاز لحظة عصيبة جدا».

واكدت ان «التلاحم بين انصار السلام مطلوب الان اكثر من اي وقت مضى».

ومن جهته عبر سفير اسرائيل في فرنسا عن «تأثره العميق لمشاركة ممثلين عن القوى السياسية والمؤسسات الفرنسية في التجمع». واضاف ان هذه التظاهرة «تشكل شهادة كبيرة على الصداقة والاحترام لشعب اسرائيل».

واحتشد نحو 400 دنمركي في وسط كوبنهاغن امس الاول للاحتجاج على هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون في اسرائيل ودعوا الى احلال السلام في الشرق الاوسط.

وقال ايرلنج اولسن زعيم كتلة الحزب الديمقراطي الاجتماعي في البرلمان امام الحشد «الارهاب يخلق الكراهية والخوف لكن يجب الا ينجح في وقف عملية السلام». وكان بعض افراد الحشد يحملون لافتات كتب عليها عبارات «السلام الان» و«اوقفوا الارهاب».

وفي روما تعهد الرئيس الايطالي لويغي سكالفارو امس الاول بالتضامن مع اسرائيل بعد سلسلة من الهجمات الانتحارية قائلا «انني يهودي معكم».

وقال سكالفارو لزعماء وشخصيات سياسية من اليهود خلال حفل خارج المعبد الرئيسي في روما تمت الدعوة اليه للاعراب عن الامال باحلال السلام ان «كل روما وكل ايطاليا مع اسرائيل».

واضاف «ان تقتل رجلا فانت تقتل السلام ولكن ارادة السلام لن تقتل ابدا. في أي مرة يمسكم اليأس والتفرقة فانني يهودي معكم».

وانضم لامبرتو ديني رئيس الوزراء وسيلفيو برلسكوني زعيم يمين الوسط وشخصيات اخرى من كل الاتجاهات السياسية الايطالية الى كبير حاخامين روما ايليو طواف والسفير الاسرائيلي ايهودا ميلو لحضور الحفل.

وقال كلوديو فانو رئيس الطائفة اليهودية في روما والذي نظم الحفل «اننا جميعا هنا سواء من اليهود او غير اليهود قبل كل شيء لتأكيد تصميمنا على انقاذ عملية السلام وللاعراب عن مقتنا الشديد للارهاب».

ابو مازن: ايران المسؤولة عن العمليات الاخيرة وسنضرب البنية الاساسية للاصوليين

■ القدس ـ اف ب: اتهم المسؤول الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن)، في مقابلة نشرت امس الخميس، ايران بانها المسؤولة عن العمليات الانتحارية الاخيرة التي اسفرت عن سقوط 60 قتيلا في اسرائيل.

وفي هذه المقابلة التي نشرتها صحيفتا (هآرتس) و(جيروزاليم بوست) الاسرائيليتان، اعرب محمود عباس وهو من اكثر المقربين من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات عن «عزم» السلطة الفلسطينية ضرب بنية الاصوليين.

وقال عباس «اظن ان ايران هي وراء (الاصوليين المسلحين) وتقدم لهم المساعدة. ان ايران مسؤولة عن هذه الاعمال».

وشدد المسؤول الفلسطيني على ان مسؤولية طهران في هذه العمليات لا تمنع السلطة الفلسطينية من استئصال المجموعات المسلحة.

وقال ابو مازن الذي وقع اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني ـ الاسرائيلي في العام 1993 من جانب الفلسطينيين، ان السلطة الفلسطينية «عازمة على تدمير بنية هذه المجموعات بالكامل والى تدمير كل منظماتها المنحرفة».

واكد ان عرفات يشعر بان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) «خذلته» لانه كان يظن ان بامكانها الانخراط في الحياة السياسية الفلسطينية.

وقال عباس، الذي نادرا ما يجري مقابلات صحافية، «لن نقيم اي حواره لا مع الجناح السياسي في حركة حماس ولا مع جناحها العسكري «كتائب عز الدين القسام».

واكد «سنطارد (الناشطين) في كتائب عز الدين القسام. لا يمكننا الوثوق بهم». وقال الرئيس عرفات انه لا يمكننا الوثوق بهم وانهم خذلونا».

واوضح ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت خمسة من «الكوادر الرئيسية الناشطة» في كتائب عز الدين القسام في الايام الاخيرة وهم يوسف ابو هاينة ومحمد الخواجه وحيدر عباس وعوض سلامه وعاطف حمدان.

واضاف ان السلطة الفلسطينية تحاول اعتقال اربعة اخرين هم محمد ضيف ومحي الدين شريف وعدنان الغول وحسن طحاينة.

واوضح عباس «لن نرحم المسؤولين عن جرائم ارهابية».

وكانت المحكمة العسكرية في اريحا حكمت مساء الثلاثاء على الفلسطيني محمد عطية محمود ابو وردة بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة بتهمة تدريب الانتحاريين الذين نفذوا العمليات في اسرائيل.

ودعا عباس القوات المسلحة الاسرائيلية الى تنسيق عمليات قمع حركة حماس مع اجهزة الامن الفلسطينية مشددا في هذا الاطار على امكانية قيام عمليات اسرائيلية ـ فلسطينية مشتركة داخل مناطق الحكم الذاتي.

في المقابل عارض محمود عباس اي عمل عسكري اسرائيلي منفرد واغلاق الاراضي الفلسطينية لفترة طويلة لان ذلك سيزيد الفقر الذي يشكل ارضا خصبة للاصوليين.

وقال ان عرفات طلب من رجال دين مسلمين في قطاع غزة اصدار فتاوى تدين الاعمال الارهابية التي تستهدف المدنيين والتي تتعارض مع الاسلام.

تقرير الخارجية الامريكية عن حقوق الانسان يتحدث عن «تحسن» في الضفة الغربية وقطاع غزة

واشنطن ـ من باتريك وورسنب:

اشار التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية عن وضع حقوق الانسان في العالم الى ان اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ادت الى «تحسن» وضع حقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة.

لكن التقرير اضاف «ان انباء موثوق بها» تشير الى وجود سوء معاملة في الاراضي المحتلة سواء من جانب القوات الاسرائيلية او الشرطة الفلسطينية.

وتحدث التقرير عن انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان في السعودية وسورية واعتبر ان السلطات اللبنانية لم تبذل مجهودا كبيرا لتحسين وضع حقوق الانسان منذ انتهاء الحرب في لبنان.

وفي مصر، قال التقرير ان «الحكومة تحترم في شكل عام حقوق الانسان» لكنه اشار الى ان «قوات الامن والمجموعات الارهابية ما زالت عالقة في دوامة من العنف».

وفي ما يتعلق بالاراضي المحتلة تحدث تقرير الخارجية الامريكية عن «تحسن» وضع حقوق الانسان في العام 1995.

واشار التقرير الى «انخفاض كبير» بالمقارنة مع العام 1994 في عدد الفلسطينيين الذين قتلوا على ايدي اسرائيليين او فلسطينيين او الاسرائيليين الذين قتلوا على ايدي فلسطينيين.

واضاف التقرير ان الفلسطينيين، وبعد تطبيق اعلان المبادىء بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، «يتمتعون بمزيد من فرص المشاركة في القرارات السياسية والاقتصادية التي تؤثر في حياتهم».

وذكر التقرير ان قوات الامن الفلسطينية سمحت في شكل عام بتنظيم تظاهرات للمعارضة كما ان السلطة الفلسطينية منحت تراخيص لمطبوعات تابعة للمعارضة او مستقلة.

في المقابل تحدث التقرير عن «انباء موثوق بها» تشير الى ان قوات الامن الاسرائيلية «اساءت معاملة فلسطينيين اثناء توقيفهم والتحقيق معها بل احيانا عذبتهم». واضاف ان اسرائيل «استنادا الى تلك الانباء، لجأت الى وحدات سرية لتنفيذ عمليات قتل من دون محاكمة.

وتابع ان «الانباء» نفسها افادت ان «الشرطة الفلسطينية اساءت معاملة معتقلين وعذبتهم في بعض الاحيان». وتحدث التقرير ايضا عن «قيود عديدة للحد من حرية الصحافة».

وفي ما يتعلق بسورية قال التقرير ان الحكومة «وعلى رغم بعض التحسن، تواصل الحد من الحقوق الاساسية او منعها بالكامل».. واشار الى «انتشار اللجوء الى تعذيب المعتقلين والى اعتقالات عشوائية وحبس لمدد طويلة من دون محاكمة».

ومن بين «بعض التطورات الايجابية» التي حدثت العام 1995 في سورية توقف التقرير عند «الافراج غير المؤكد» عن نحو 500 سجين سياسي في الربيع والاعلان عن اطلاق سراح 1650 آخرين في تشرين الثاني (نوفمبر) وتحدث عن «ليونة طفيفة للرقابة». وقال ان الاعتقالات «باتت على ما يبدو اقل عشوائية».

اما في المملكة العربية السعودية ، فقد جاء في التقرير ان «الحكومة تمارس او تتسامح مع ممارسة انتهاكات خطيرة» لحقوق الانسان. وتوقف عند «التمييز المستمر ضد النساء والتضييق الشديد لا بل الالغاء الكامل لحقوق العمال وللاقليات الاثنية او الدينية».

وفي ما يتعلق بلبنان قال تقرير الخارجية الامريكية ان مجرد وجود قوات غير لبنانية وخصوصا سورية «تسيطر على جزء كبير» من البلاد «يؤثر سلبا على سلطة الحكومة المركزية ويمنع تطبيق القانون في المناطق الخارجة عن سيطرتها».

واخذ التقرير على الحكومة اللبنانية لجوءها الى اعتقالات عشوائية ومنع التظاهرات والحد الجزئي من حرية الصحافة.

عرفات وبيريس يشنان حملة على جميع مؤسسات حركة المقاومة الاسلامية

الشرطة الفلسطينية تعرض اسلحة صادرتها في غزة وكوادر من القسام تسلم نفسها للسلطة

غزة ـ القدس ـ من روبرت ماني ووفاء عمرو:

عرضت الشرطة الفلسطينية امس الخميس امام الصحافيين نحو مئة قطعة سلاح صادرتها اثناء عمليات نفذتها في الايام الماضية واستهدفت الاصوليين المسلحين في قطاع غزة.

وعرض قائد الشرطة الفلسطينية في غزة العميد غازي الجبالي رشاشات من نوع «كلاشنيكوف» ومتفجرات ومسدسات اضافة الى حزام يستخدمه الانتحاريون لوضع المتفجرات حول الصدر.

وقال الجبالي «لقد عثرنا على هذه الاسلحة في عملياتنا التي قمنا بها لمكافحة الارهاب».

واضاف ان عشرة من ناشطي حركة المقاومة الاسلامية حماس وجناحها العسكري، «كتائب عز الدين القسام»، توجهوا بانفسهم مع اسلحتهم الى مراكز الشرطة الفلسطينية. وهم معتقلون مع نحو 500 آخرين من انصار الحركة.

واكد «اننا سنواصل اعتقال الذين يعملون ضد السلام».

واوضح «سنواصل التعاون مع القوى الامنية الاسرائيلية ضد الارهاب وضد كل المجموعات التي تعمل ضد السلام ستضربها».

ومشط لكثر من الف شرطي حي الشجاعية بغزة الليلة قبل الماضية بحثا عن اعضاء حركة المقاومة الاسلامية المسؤولة عن الهجمات الانتحارية الاربع التي ادت الى قتل 60 شخصا في اسرائيل.

وقال قائد للشرطة في الوقت الذي اقتاد فيه رجاله شبانا من اسرتهم «قضينا ليلة مشحونة».

وقد بدأت هذه الحملات في الساعة 21,00 من مساء امس الاول بالتوقيت المحلي واستمرت اربع ساعات. وشاركت في هذه العمليات جميع اقسام الشرطة الفلسطينية.

وشملت حملات المداهمة عيادات طبية ومدارس ومكاتب وجمعيات خيرية لحماس.

وعثر رجال الشرطة الفلسطينية خلال عمليات المداهمة على بزات عسكرية للجيش الاسرائيلي في دار حضانة للاطفال تابع لحماس. كما عثر على اقراص كمبيوتر والعديد من الوثائق والمنشورات اضافة الى جوازات سفر مزورة.

وكان عناصر الشرطة مزودين في معظم الحالات بأمر تفتيش لكنهم عمدوا مرات عدة الى اقتحام جمعيات او مؤسسات لحماس بعد تحطيم ابوابها بالهراوات.

كذلك تمت مداهمة مكتب الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحماس في حي صبرا في غزة. يذكر ان الشيخ ياسين معتقل في سجن اسرائيلي منذ 1989 وهو محكوم بالسجن المؤبد.

وقد تم اقفال مراكز لتعليم القرآن في قطاع غزة وكذلك بعض المحال التجارية التي يعمل اصحابها تحت غطاء حماس.

وداهمت الشرطة الفلسطينية ايضا مكتبا لحركة الجهاد الاسلامي في مدينة غزة.

ودعت السلطة الوطنية الفلسطينية بعض الصحافيين ومن بينهم مراسل وكالة فرانس برس الى مشاهدة هذه العمليات.

واكد مصدر فلسطيني امس الخميس ان حملات توقيف الناشطين الاصوليين متواصلة.

وامام حملات المطاردة الشديدة التي تشنها اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية اعلنت كتائب عز الدين القسام انها ستسلم اسلحتها ومتفجراتها الى السلطة الفلسطينية كما اعلنت انها توقف على الفور «جميع انشطتها العسكرية في قطاع غزة وخارجه».

والقت هذه الحملة والقيود الاسرائيلية الصارمة على العرب بظلالها على افتتاح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة.

ويتعرض عرفات لضغوط مكثفة من جانب شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل وواشنطن لتدمير الشبكة المدنية لحماس واعتقال زعماء كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحماس.

وامر عرفات بشن هجمات على مساجد ومؤسسات اسلامية في غزة امس الاول في الوقت الذي اغلقت فيه اسرائيل مكاتب حماس وكليات في مناطق تحتلها بالضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية العربية.

وقال بيريس لتلفزيون اسرائيل امس الاول «انه (عرفات) يتخذ اجراءات اكثر من ذي قبل. لكن لن اشعر بالرضا حتى يأتي بقادة الجناح العسكري لحماس».

ويقاتل بيريس الذي يعاني من تدهور شعبيته في اعقاب الهجمات الانتحارية في القدس وتل ابيب من اجل حياته السياسية ومن اجل مستقبل عملية السلام العربية الاسرائيلية التي اسهم في اطلاقها.

وفرض بيريس حصارا فعليا على مليون فلسطيني في الضفة الغربية ومنع الحركة الى اسرائيل. وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه تم رفع حظر مماثل على التنقل بين القرى في الضفة الغربية لمدة 12 ساعة امس الخميس من اجل السماح للناس بشراء السلع التي يحتاجونها.

وقالت مصادر امنية ان وحدات خاصة وقوات اضافية ومعدات قدمتها الولايات المتحدة لاكتشاف المتفجرات وضعت عند المعابر الحدودية.

وقال شهود عيان ان جرافات ألقت بحجارة ورمال في طرق خلفية في منطقتي قلقيلية وطولكرم كان العمال العرب يستخدمونها للتسلل للعمل في اسرائيل. واقنع قادة الامن بيريس بالموافقة من حيث المبدأ على استئناف ابعاد اقارب او انصار «الارهابيين» من الذكور.

وفيما وصفته مصادر امنية «بحرب نفسية» لاستمرار الضغوط على عرفات استعرضت اسرائيل دبابات محمولة على ناقلات خاصة على امتداد الحدود مع الضفة الغربية.

وحاول عرفات على ما يبدو القيام بعرض مماثل ضد حماس بنشر حاملات جنود مدرعة من القوة 17 على الطرق الرئيسية في غزة.

شرطي فلسطيني يفتش اوراق احد نشيطي حركة حماس (رويتر)

خفف اجراءات الاغلاق داخل الضفة

الجيش الاسرائيلي نشر دبابات على طول الخط الفاصل مع الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: اعلن مصدر عسكري اسرائيلي امس الخميس لوكالة فرانس برس ان اسرائيل نشرت خلال الايام الاخيرة دبابات على طول الخط الفاصل مع الضفة الغربية.

ونشرت هذه الدبابات بشكل خاص على المرتفعات المطلة على مدينتي طولكرم وقلقيلية الفلسطينيتين وجوارهما.

وهي المرة الاولى التي تنشر فيها دبابات في هذه القطاعات منذ حرب حزيران (يونيو) 1967 بين العرب واسرائيل.

وبحسب المصدر فان هذه الدبابات مجهزة بمناظير تعمل بالاشعة ما تحت الحمراء التي تسمح بالرؤية ليلا من اجل الحيلولة دون احتمال تسلل فلسطينيين الى اسرائيل.

واشار المصدر الى انه «ليس من الوارد شن عمليات بواسطة هذه الدبابات وانما مراقبة هذه المناطق من اجل تحاشي تسلل الارهابيين الى اسرائيل لارتكاب اعتداءات».

وفي اطار تعزيز الاجراءات على «الخط الاخضر» الذي يفصل بين اسرائيل والضفة الغربية انتشر اكثر من الف عنصر من حرس الحدود وكذلك نحو عشر سرايا من الجيش اي نحو الف عنصر ايضا.

واوضحت المصادر نفسها ان الجنود وحرس الحدود سيتحركون بشكل خاص في المناطق التي تتجاور فيها التجمعات السكنية الاسرائيلية والفلسطينية.

وسيكونون مزودين بسيارات جيب ودراجات نارية صالحة لكل المسالك لتسهيل عمليات مطاردة الذين يحاولون التسلل الى اسرائيل.

الى ذلك امر قائد الضفة الغربية الجنرال ايلان بيران بوقف تدريبات كل الوحدات في منطقة الوسط العسكرية لتعبئة كل الجنود في «الحرب الشاملة» التي اعلنتها اسرائيل على الاصوليين الفلسطينيين المسؤولين عن العمليات الانتحارية الاخيرة.

ومن جهة اخرى اعلن ناطق عسكري اسرائيلي امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي رفع حظر تنقل الفلسطينيين بين مدن وقرى الضفة الغربية.

وكان بدأ تطبيق هذا التدبير الاستثنائي في الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي اثر العمليتين الانتحاريتين في القدس وعسقلان (جنوب اسرائيل). وقد شهدت اسرائيل اربع عمليات انتحارية في غضون ثمانية ايام اسفرت عن سقوط 60 قتيلا ونحو 200 جريح.

واوضح الناطق لوكالة فرانس برس قائلا «اننا تسمح للفلسطينيين بالتنقل بين المدن والقرى لشراء المؤن بين الساعة 7,00 و19,00».

واكد ان اجراءات الاغلاق السارية منذ 25 شباط (فبراير) والتي تمنع الفلسطينيين من التوجه الى اسرائيل مستمرة الى اجل غير مسمى.

واوصى ضباط اسرائيليون كبار بابعاد عائلة خبير التفجيرات في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يحيى عياش المسؤول عن قتل عشرات الاسرائيليين والذي اغتيل في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي في عملية نسبت الى اسرائيل.

وقال احد هؤلاء الضباط للاذاعة العسكرية «نعتقد ان ابعاد عائلة عياش سيثني المرشحين الى خلافة هذا القاتل».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اعلن مساء امس الاول انه لا يستبعد اللجوء الى ابعاد فلسطينيين «في اطار القانون» لقمع حركة حماس.

واعلنت الشرطة الاسرائيلية انه تم في الايام الاخيرة توقيف نحو 800 فلسطيني تسللوا الى اسرائيل منذ اسبوع بالرغم من اجراءات الرقابة الشديدة للشرطة والجيش على طول الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية.

وقد انزلت الشرطة الاسرائيلية عقوبات بنحو 200 مقاول اسرائيلي كانوا لا يزالون يشغلون عمالا فلسطينيين.

وافاد مصدر عسكري اسرائيلي ان تخفيف الاغلاق داخل الضفة الغربية لن يؤثر على مواصلة القمع الاسرائيلي لحركة حماس اذ ان الدولة العبرية لا تزال تخشى وقوع عمليات جديدة.

وسمحت التعزيزات الاسرائيلية التي نشرت في الضفة الغربية باعتقال عشرات الناشطين والموالين لحماس لاسيما في الخليل، وهي المدينة الرئيسية الوحيدة في الضفة التي لم ينسحب منها الجيش الاسرائيلي بعد، وفي بلدات قريبة من بيت لحم والقدس.

الشرطة الاسرائيلية تغلق مؤسسة تعليمية اسلامية في القدس

الكنيست يقر مشروع قانون لاغلاق بيت الشرق في مدينة القدس

القدس ـ من الين بروشر:

وافق البرلمان الاسرائيلي ـ الكنيست ـ امس الخميس في قراءة اولية لمشروع قانون لاغلاق بيت الشرق وهو مركز انشطة منظمة التحرير الفلسطينية في القدس.

ووافق الكنيست على مشروع القانون في أول استعراض له بأغلبية 49 صوتا مقابل 36. وقال مؤيدو القانون من المعارضة ان مكتب المنظمة في القدس انتهك اتفاق سلام 1993 المبرم بين اسرائيل والفلسطينيين.

وعلى رغم ان مشروع القانون يتعين الموافقة عليه في ثلاث جلسات استعراض قبل ان يصبح قانونا نافذ المفعول فان اقراره امس نصر لحزب الليكود المتشدد واحزاب المعارضة الاخرى التي تأمل في الاستيلاء على السلطة من حزب العمل بزعامة رئيس الوزراء شمعون بيريس في الانتخابات العامة المقرر عقدها في 29 ايار (مايو).

وقال زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو المنافس الرئيسي لبيريس «انه قانون من اجل وحدة القدس. ويعني هذا بالطبع عدم وجود مكاتب للسلطة الفلسطينية في عاصمتنا».

وقال رئيس بلدية القدس وعضو الكنيست عن حزب الليكود ايهود اولمرت «علينا اغلاق بيت الشرق لانه متورط في انشطة غير مشروعة ضد وضع القدس كعاصمة موحدة لاسرائيل».

واشتكي اليمينيون كثيرا من الانشطة السياسية وشبه الحكومية التي تمارس في بيت الشرق حيث كثيرا ما يعقد الزعماء الفلسطينيون مؤتمرات صحافية ويستضيفون مسؤولين ودبلوماسيين اجانب. ومنعت الشرطة الاسرائيلية امس الاول السلطة الفلسطينية من عقد مؤتمر صحافي هناك قائلة انه انتهاك لاتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في اوسلو بالنرويج. ويريد الفلسطينيون ان تصبح القدس الشرقية عاصمة لدولتهم في المستقبل بينما تقول اسرائيل ان المدينة بشطريها هي عاصمتها الابدية.

وعارض وزير الداخلية الاسرائيلي موشيه شاحل مشروع القانون وقال انه جاء نتيجة موجة الهجمات الانتحارية التي شنها متشددون اسلاميون وهزت التأييد الاسرائيلي لاتفاق السلام.

وقال شاحل ان «الانشطة الارهابية تضر وتقوض بالتأكيد عملية السلام».

وذكر راديو اسرائيل ان وزيري خارجية المانيا وفرنسا اللذين يزوران اسرائيل قالا انهما لن يزورا بيت الشرق بعد الان. ولم يتسن الحصول على تعليق من فيصل الحسيني مسؤول المنظمة البارز في بيت الشرق بالقدس.

ومن جهة اخرى أمرت الشرطة الاسرائيلية امس الخميس باغلاق الجمعية الاسلامية الثقافية والعلمية في القدس الشرقية للاشتباه في انها تستخدم كغطاء لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) كما افادت مصادر الشرطة.

وقال اريك بار شين المتحدث باسم الشرطة ان «الشرطة امرت باغلاق هذه المؤسسة لمدة 14 يوما تمهيدا لاغلاقها نهائيا».

ومن جهة اخرى اوقفت الشرطة العربي الاسرائيلي سليمان اغبارية مساعد رئيس بلدية مدينة ام الفحم شمال شرق تل ابيب لاتهامه بتحويل نقود الى اسر اعضاء حماس الذين قتلوا في عمليات انتحارية.

ويشتبه في قيام اغباريه الذي يرأس لجنة الانقاذ الاسلامي بتحويل مبلغ 3 ملايين دولار تم جمعها من الخارج.

وقد قام الجيش الاسرائيلي خلال اليومين الماضيين باغلاق مباني العديد من المؤسسات التعليمية والاجتماعية والخيرية في الضفة الغربية وخاصة في مدينة الخليل. كما سد الجنود الاسرائيليون منافذ 11 منزلا لاسر الانتحاريين او المتهمين بمساعدتهم ووضع اباء منفذي العمليات الانتحارية في الاعتقال الاداري لمدة ستة اشهر بدون محاكمة.

تصريحات عضو في حركة حماس تثير جدلا بين بيريس ونتنياهو

■ القدس ـ رويتر: انتقد بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود المعارض في اسرائيل رئيس الوزراء شمعون بيريس امس الخميس لموافقته على تعليقات أدلى بها عضو بحركة حماس الاسلامية المتشددة بان موجة من الهجمات الانتحارية استهدفت مساعدة الليكود على الفوز في الانتخابات في ايار (مايو) المقبل.

وقال بيريس انه يتفق مع تعليقات ادلى بها محمد ابو وردة الذي يقضي عقوبة بالسجن مدى الحياة حكمت بها عليه سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لتجنيده مهاجمين انتحاريين. وقال ابو وردة في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي ان حماس تريد مساعدة الليكود على الفوز في الانتخابات المقرر اجراؤها في التاسع والعشرين من ايار (مايو).

واضاف قوله «انهم ـ حماس ـ يعتقدون ان الاعمال العسكرية ستكون في صالح الليكود ضد اليسار في الانتخابات. وهم يريدون نسف عملية السلام لانه اذا فاز اليمين فانه سيوقف العملية السياسية».

وقال بيريس وقد ظهر على شاشات التلفزيون بينما كان يشاهد ابو وردة يتحدث انه يعرف هذا منذ وقت طويل لكنه لم يشأ ان يقوله حتى لا «ينكي لهيب النيران».

وقال نتنياهو لاذاعة الجيش الاسرائيلي «رئيس الوزراء اخطأ القول. فلنعتبر هذه مجرد زلة لسان من رئيس الوزراء ولنطرحها جانبا ولنأمل الا تحدث مرة اخرى».

واتهم نتنياهو الذي يعارض حزبه اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتلقين ابو وردة الملاحظات التي ادلى بها.

وقال نتنياهو «لقد كانت حيلة قذرة من عرفات الذي يعتقد على ما يبدو ان الرأي العام الاسرائيلي غبي ـ هذه محاولة من عرفات للتأثير على الانتخابات في اسرائيل ومحاولة استفزازية كان يجب رفضها في الحال».

وذهب بيان اصدره حزب الليكود امس الاول الى مدى أبعد بان اتهم بيريس وعرفات بالاشتراك «في مؤامرة خبيثة في محاولة للتأثير على نتائج الانتخابات في اسرائيل».

وقال بيان الليكود الذي نشرته صحف اسرائيلية امس «من العار بل انها لفضيحة ان يتآمر رئيس وزراء لاسرائيل مع عرفات في استفزاز دنيء يملي فيه عرفات اعترافا كاذبا على سجين في سجن لمنظمة التحرير الفلسطينية بهدف تشويه سمعة الليكود والمعارضة بأكملها».

ونفى جبريل الرجوب قائد الشرطة الفلسطينية ان يكون ابو وردة قد ادلى بتعليقاته بايعاز من عرفات.

ونفت حماس في منشور صدر امس الاول ان تكون مهتمة بنتائج الانتخابات الاسرائيلية.

وقال المنشور ان حماس تعتبر الحزبين الاسرائيليين الرئيسيين الليكود والعمل وجهين لعملة واحدة وانها لا تولي الانتخابات الاسرائيلية اي اهمية ولا يعنيها من الحزب الذي سيفوز.

شامير يتوقع ان يفقد حزب العمل السلطة في اسرائيل

اليمين يرص الصفوف مع عودة ليفي الى الحزب

القدس ـ من باتريك انيدغار:

وحدت المعارضة اليمينية صفوفها امس الخميس من اجل خوض الانتخابات العامة في اسرائيل ولكن رئيس الوزراء شمعون بيريس الذي هزته سلسلة العمليات الانتحارية الفلسطينية بدأ هجوما سياسيا مضادا.

فقد قام تكتل الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو والذي ينوي ايقاع الهزيمة بقادة حزب العمل في الانتخابات العامة في 29 ايار (مايو) المقبل بتوقيع اتفاق على تشكيل لائحة مشتركة مع مجموعة كانت انشقت عنه العام الماضي بزعامة ديفيد ليفي.

كما حقق نتنياهو وحدة كبيرة حول شخصه بعد ان تحالف الشهر الماضي مع تشكيل تسوميت اليميني المتطرف على امل ان يفوز من الدورة الاولى.

وشن بيريس الذي تضعه اخر استطلاعات الرأي في خانة الخاسرين هجومه المضاد مؤكدا ان الليكود وحماس لديهما ارادة مشتركة بنسف عملية السلام.

وفي غمرة ما يجري قرر الوزراء العماليون بدء حملة لاعادة تلميع صورة مرشحهم ومن المقرر تنظيم تظاهرات تأييد للحكومة في الايام المقبلة.

واستبعد العماليون نهائيا فكرة تأليف حكومة وحدة وطنية. واوضح بيريس للصحافيين «انني مستعد في الاقل للقيام باستشارة زعماء المعارضة في حال حصول ازمة».

وظهرت لاول مرة امس الخميس في الصحف اليومية الاسرائيلية اطارات اعلانية انتخابية تقول «يمكننا الاعتماد على شمعون بيريس» وتشيد بسياسته الامنية طوال السنوات العشرين الاخيرة.

وبعد اسابيع من المفاوضات قبل ليفي تشكيل لائحة مشتركة مع الليكود شرط ان يكون الرجل الثاني على لائحة اتحاد اليمين.

وكان الليكود عزز موقعه الشهر الماضي بعقد اتفاق على تشكيل لائحة مشتركة مع تشكيل تسوميت الذي يتزعمه الجنرال المتقاعد رافاييل ايتان.

ولم تؤثر هذه التحالفات على معنويات بيريس الذي يقول المقربون منه انه «استعاد حيويته بعد ثلاثة ايام من الاحباط الناتج عن العمليات» الانتحارية التي اوقعت ستين قتيلا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

ومن جهة اخرى توقع اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل السابق في مقابلة نشرت امس الخميس ان تؤدي موجة من التفجيرات الانتحارية الاسلامية الى الاطاحة بحزب العمل بزعامة شمعون بيريس رئيس الوزراء من السلطة في الانتخابات العامة التي ستجرى في ايار (مايو).

وقال شامير لصحيفة (لا كروا) الكاثوليكية الفرنسية ان «الحملة الانتخابية ستبدأ في جو غير طبيعي. الظروف صعبة ومعقدة ولكنني مقتنع بان حزب العمل لن يبقى في السلطة».

وقاد شامير (80 عاما) حزب الليكود ولكنه تقاعد الان. وعمل رئيسا لوزراء اسرائيل عامي 1983 و1984 ومن 1986 حتى 1992. والى ان وقعت الهجمات الانتحارية الاربع والتي ادت الى مقتل 57 شخصا كانت استطلاعات الرأي تظهر ان بيريس يحظى بشعبية كبيرة قبل الانتخابات.

ولكن يأس الاسرائيليين وغضبهم من هذه الانفجارات جعلت حزب الليكود المتشدد يتساوى في شعبيته مع حزب العمل.

اسرائيل تحرج عرفات بطلبها اعتقال زعماء حماس

القدس ـ من برادلي بورستون:

الجأ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ظهر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الحائط بمطالبته بمطاردة واعتقال رؤوس حركة المقاومة الاسلامية حماس التي اودت عملياتها الانتحارية بحياة 57 شخصا في اسرائيل خلال اقل من اسبوعين.

وشن عرفات الواقع تحت ضغوط اسرائيلية وامريكية هائلة حملة مداهمات كبرى امس الاول ضد مؤسسات اسلامية بانحاء غزة في اكبر عملية من نوعها منذ توليه السلطة بالقطاع في عام 1994.

لكن بيريس لا يزال يريد المزيد.

وقال بيريس لتلفزيون اسرائيل امس الاول «انه ـ عرفات ـ يتخذ اجراءات اكثر من ذي قبل. لكن لن اشعر بالرضا حتى يأتي بقادة الجناح العسكري لحماس».

ويقاتل بيريس الذي يعاني من تدهور شعبيته في اعقاب الهجمات الانتحارية من اجل حياته السياسية ومن اجل مستقبل عملية السلام العربية الاسرائيلية التي اسهم في اطلاقها.

وزاد بيريس من ضغطه على عرفات بتشديده على مطالبته بأن تعدل منظمة التحرير الفلسطينية ميثاقها لالغاء ما به من فقرات تدعو الى تدمير اسرائيل.

وقال انه حتى تفي اسرائيل بوعدها بسحب قواتها من الخليل اخر مدن الضفة الغربية التي لا تزال تخضع للاحتلال فان الميثاق يجب ان يعدل قبل السابع من ايار (مايو).

وقال «ان لم يحدث هذا فان القطار ـ السلمي ـ سوف يتوقف».

وكان عرفات قد تعهد بمقتضى اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني الموقع في ايلول (سبتمبر) الماضي بتعديل الميثاق في غضون شهرين من انعقاد المجلس التشريعي الفلسطيني الذي تم انتخابه في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وحتى الان امتنعت القوات الاسرائيلية عن القيام بعمليات علنية في المناطق الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني. غير ان بيريس اخطر عرفات بانه اذا لم تستطع منظمة التحرير الفلسطينية ان تأتي برؤوس حماس الذين تتصدر اسماؤهم قائمة المطلوب اعتقالهم فسوف يتم ارسال الجنود الاسرائيليين للقيام بالمهمة.

بل وذهب وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر ابعد من ذلك مشيرا الى ان اسرائيل قد لا تنتظر عرفات.

وقال بن اليعازر لراديو اسرائيل «اننا نعتزم ضرب جميع زعماء حماس».

2000 سائح يلغون حجوزاتهم في اسرائيل في الايام الاخيرة

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة السياحة الاسرائيلية امس الخميس ان موجة الهجمات الانتحارية التي شنها فلسطينيون في اسرائيل بدأت تؤثر على السياحة الاسرائيلية اذ الغى الفا سائح حجوزاتهم في اسرائيل على مدى الايام القليلة الماضية.

وقالت متحدثة باسم الوزارة «اننا نشعر بالقلق. غير ان المسألة ليست بهذه الخطورة». واشارت الى ان الالغاءات كانت تتعلق برحلات كان من المقرر القيام بها على مدى ستة اشهر.

وقالت انه لاتزال هناك حجوزات جديدة تتم.

وفي العام الماضي زار اسرائيل عدد قياسي من السياح بلغ 2,5 مليون سائح. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي وهو ليس من اشهر الموسم السياحي ارتفع عدد السياح القادمين الى اسرائيل جوا بنسبة 25 في المئة ليبلغ 162 الف سائح.

وتدخل صناعة السياحة الاسرائيلية فترة حرجة اذ ان عيد الفصح ومناسبات دينية اخرى في نيسان (ابريل) المقبل تعد من ازحم المواسم السياحية.

وقالت المتحدثة «لاتزال لدينا حجوزات زائدة في الاعياد».

وقال ناخمان كليمان المتحدث باسم شركة الطيران الاسرائيلية العال «تلقينا طلبات الغاء متفرقة. ولكن ليس هناك حالة من الذعر».

واضاف «لم نتلق طلبات من سياح يرغبون في مغادرة البلاد بسبب الفزع».

وعقد كبار المسؤولين في مجال السياحة في اسرائيل اجتماعا خاصا امس الاول لتقييم الوضع. وقالت المتحدثة باسم الوزارة تأثير التفجيرات حتى الان لايزال اقل مما كان المسؤولون يخشونه.

واضافت «اذا وقعت انفجارات اخرى لن نكون بهذا التفاؤل».

السودان يقترح وساطة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس

■ بيروت ـ اف ب: اعرب الزعيم الاسلامي السوداني حسن الترابي امس الخميس عن «استعداده للتوسط مجددا بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) «لتجنيب الفلسطينيين مخاطر الحرب الاهلية».

وقال الترابي في تصريح نشرته صحيفة «النهار» اللبنانية «اننا من واقع حرصنا على تحقيق السلام العادل والشامل وتجنيب المنطقة مخاطر التوتر وعمليات الانتقام مستعدون لمواصلة جهود الوساطة ووضع مساعينا في خدمة المجتمع والاخوة في فلسطين».

يذكر ان قيادة حركة حماس خارج الاراضي الفلسطينية موجودة في السودان. وكانت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات واسرائيل بدأتا عمليات لضرب بنية حركة حماس بعد العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 60 شخصا في اسرائيل مؤخرا.

وكان السودان عرض مرات عدة القيام بوساطة بين عرفات وحركة حماس المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي مع اسرائيل. وتعود مبادرته الاخيرة الى نهاية العام 1995 وقد اسفرت عن لقاء بين الطرفين في كانون الاول (ديسمبر) في القاهرة قبل اول انتخابات عامة فلسطينية في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وزيرة: القانون الايطالي سمح باطلاق سراح خاطف السفينة لاورو

■ روما ـ رويتر: دافعت ايطاليا امس الاول عن لوائح السجون المعمول بها في البلاد والتي سمحت بالخروج المؤقت لفلسطيني مدان في قضية خطف السفينة اكيلي لاورو في عام 1985 من السجن.

وطلبت الولايات المتحدة من ايطاليا تقديم تفسير لسماحها للفدائي الفلسطيني مجيد الملقي الذي نسبت له المسؤولية بصفة اساسية عن قتل راكب امريكي يهودي مقعد بالخروج من السجن في اجازة مدتها 12 يوما الشهر الماضي لحسن السلوك.

وقالت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيللي لرويتر «في ايطاليا هذا هو القانون».

واضافت «قد نناقش هل هذا القانون له ما يبرره أم لا لكن القانون في ايطاليا هو انه بعد عدد معين من السنوات في السجن يمكنك ان تحصل على اجازة».

ولم يعد الملقي (34 عاما) الى سجن ريبيبيا في روما يوم 28 شباط (فبراير) الماضي في نهاية عطلته وتجري حاليا عملية بحث دولية عنه. وكان يقضي حكما بالسجن 30 عاما.

وقالت انيللي ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر قد اثار هذه المسألة معها عندما تحدثا تليفونيا امس الاول بشأن زيارة قامت بها لاسرائيل الثلاثاء.

واضافت «انني اتفهم وجهة نظرهم وانا واثقة من اننا سنبذل قصارى جهدنا للعثور على هذا الرجل».

ولا تعامل ايطاليا السجناء المدانين في قضايا ارهاب بطريقة تختلف عن بقية السجناء.

وقالت انيللي «انه امر محزن ان حدث هذا لكنكم تعلمون اننا ليس لدينا قانون مختلف ـ بالنسبة للارهابيين».

واضافت «ومن الواضح انه تصرف بطريقة اعتبرتها سلطات السجون الايطالية الطريقة الواجبة لمنحه هذه العطلة».

واعترف دبلوماسيون ايطاليون كبار في تصريحات غير رسمية بانه كان يتعين وضع الملقي تحت المراقبة اللصيقة للشرطة اثناء اجازته من السجن لقضاء بعض الوقت مع متطوعي وكالة كاريتاس كاثوليك للمساعدات في بلدة براتو بوسط ايطاليا.

وخلال المحاكمة نسبت المسؤولية بصفة اساسية الى الملقي عن مقتل الراكب الامريكي المقعد ليون كلينغوفر بعد خطف السفينة في المياه المصرية.

وقتل الخاطفون كلينغوفر (69 عاما) بالرصاص والقوا بجثته وكرسيه المتحرك من على ظهر السفينة.

وكان السفير الامريكي لدى روما ريغينالد بارثولوميو قد اجتمع مع رئيس الوزراء الايطالي لامبرتو ديني الثلاثاء لكن متحدثا باسم السفارة الامريكية امتنع عن الافصاح عما دار الحديث عنه بين الاثنين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة تتطلع لتلقي اجابات من ايطاليا.

وكان اعضاء في منظمة فدائية فلسطينية قد خطفوا السفينة اكيلي لاورو المسجلة في ايطاليا بينما كانت تقل نحو 450 راكبا في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1985 لمدة ثلاثة ايام. واعتقل الخاطفون في ايطاليا عندما اجبرت طائرات مقاتلة امريكية طائرة ركاب مصرية تقلهم من القاهرة الى تونس بعد استسلامهم على الهبوط في صقلية.

ارجاء اجتماع متعدد الاطراف كان مقررا في عمان الى اجل غير مسمى

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر رسمي اردني امس الخميس ان اجتماعا لمجموعة التنمية الاقتصادية في اطار مفاوضات السلام المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط كان مقررا في عمان في 12 آذار (مارس) الجاري ارجىء الى اجل غير مسمى.

واوضح المصدر ان تأجيل الاجتماع تم بناء على طلب بعض الدول. وقال مصدر دبلوماسي غربي في عمان لوكالة فرانس برس ان موجة العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل كانت وراء هذا التأجيل. وكان الامين العام لوزارة التخطيط الاردنية نبيل عماري اعلن الثلاثاء عقد الاجتماع في عمان بمشاركة 48 بلدا. وقال عماري ان الموضوعات الرئيسية التي سيتم طرحها تتعلق بالمشاريع الاقليمية للبنى التحتية خصوصا في مجالي النقل والكهرباء.

وتهدف المفاوضات المتعددة الاطراف التي اطلقت بعد مؤتمر السلام في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 الى تعزيز التعاون بين دول الشرق الاوسط في مختلف الميادين.

ايغال امير يؤكد انه «فخور» بقتل رابين

■ تل ابيب ـ اف ب: اكد ايغال امير الاسرائيلي اليميني المتطرف الذي اعترف بقتل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين انه «فخور جدا» بما فعله.

فقد اعلن امس الخميس امام محكمة تل ابيب «لست آسفا على شيء وانا فخور جدا بهذا العمل».

وللمرة الاولى منذ بدء المحاكمة في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي شرح امير امس ملابسات جريمته والاستعدادات لها.

وقد وجه اليه المدعي بنينا غاي اسئلة تفصيلية اجاب عليها قائلا انه لم تكن لديه نية القتل بل كان يريد فقط ان يصيب رئيس الحكومة بالشلل. ومن ثم حاول محاموه الثلاثة ان يثبتوا مسؤولية مخففة للقاتل.

الا ان المتهم نفسه اصر امام القاضي ادموند ليفي على انه تعمد اطلاق النار على رابين مؤكدا «انا الذي اطلقت النار وانا في كامل قواي العقلية».

عرفات: الاصرار على عقد المجلس في موعده هو رسالة للعالم بان العمل لبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس مستمر رغم الصعوبات

افتتاح المجلس التشريعي الفلسطيني وسط اجواء امنية مشددة في غزة وانتخاب ابو علاء رئيسا له

غزة - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

بالرغم من الاجواء الملبدة سياسيا ومناخيا. وبالرغم من العراقيل والعقبات الاسرائيلية عقد المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب جلسته الاولى في موعدها المقرر صباح يوم امس الخميس في السابع من اذار (مارس).

وقد انتخب المجلس في جلسته الاولى وزير الاقتصاد الفلسطيني المستقيل احمد قريع «ابو العلاء» رئيسا له. كما تم انتخاب كل من ناهض الريس نائبا اول للرئيس، ومتري ابوعيطة نائبا ثانيا للرئيس. وروحي فتوح امينا لسر المجلس.

ومنذ التاسعة والنصف صباحا، اي قبل نصف ساعة من الموعد المحدد لافتتاح الجلسة، بدأ الاعضاء والوفود بالتوافد الى قاعة مركز الحاج رشاد الشوا، مقر انعقاد الجلسة. ولكن عقد الجلسة لم يكتمل الا بعد وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حوالي العاشرة والثلث. حيث بدأ المجلس حينها اعمال دورته.

في بداية الجلسة، جلس رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات والى جانبه رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون ابو الاديب على منصة الرئاسة وعلقت خلفهما صورتان كبيرتان، الاولى لمسجد الصخرة في القدس، والثانية للرئيس الفلسطيني وعلق تحتهما الآية القرآنية «وامرهم شورى بينهم».

وبعد عزف النشيد الوطني الفلسطيني، وتلاوة آيات من الذكر الحكيم، وبضمنها سورة الفتح، والوقوف دقيقة صمت اجلالا لارواح الشهداء، بدأت اعمال الجلسة بكلمة لرئيس المجلس الوطني بالوكالة سليم الزعنون. وتناول الزعنون في كلمته الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة ضد المناطق الفلسطينية ووصفها بانها تتم لارضاء اليمين المتطرف وحركة الليكود.. «ودون حساب او تبصر». وحذر من ان اي تراجع عن العملية السلمية او الغاء بعض انجازاتها سيجر الخراب على المنطقة، وسيعيد المواجهة بين الشعبين «اللذين ذاقا طعم السلام بعد خمسة عقود من الصراع». واعطيت الكلمات لعدد من الوفود التي حضرت للمشاركة في جلسة المجلس التشريعي. وكانت الكلمة الاولى لرئيس اتحاد البرلمانات العربية، محمد جلال السعيد، رئيس البرلمان المغربي، وممثل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وقال السعيد في كلمته ان الاحتفال بافتتاح الجلسة الاولى للمجلس التشريعي هو «ثمرة من ثمرات النضال الطويل للشعب الفلسطيني، والذي اصبحت معالم دولته تلوح في الافق».. واضاف السعيد ان قضية السلام تشكل احد اكبر القضايا التي تشغل العاهل المغربي، والذي يريده سلاما عادلا وشاملا لا يغبن فيه حق احد. ولا يؤمن فيه طرف حقوقه على حساب طرف اخر.

وقال السعيد ان الشعب الفلسطيني يحتاج الان واكثر من اية وقت مضى مساعدة الدول الصديقة له لتعينه على تدعيم مسيرة السلم ومن اجل بناء دولته».

كلمة «الضيوف» التالية كانت لوزير خارجية مصر عمرو موسى، والذي كان حضوره مفاجئة للكثيرين. وقد اعتبرت مصادر دبلوماسية وسياسية ان حضور موسى شخصيا هو بمثابة رسالة قوية ارادت القيادة المصرية من خلالها التعبير عن دعمها الكامل للقيادة الفلسطينية في هذه الظروف المعقدة.

الوزير المصري عمرو موسى شدد في كلمته على نيل الفلسطينيين لحق تقرير المصير وبناء دولتهم المستقلة. وقد كرر هذا التعبير اكثر من مرة خلال خطابه.

ومما قاله رئيس الدبلوماسية المصرية في كلمته «ان السلام الفلسطيني - الاسرائيلي هو خيار استراتيجي ولا بد ان يكون متوازنا وعادلا يؤمن للطرفين امنهما وسلامهما، ويؤمن الاساس للتعايش المستقبلي والتعاون بين دولتين على قدم المساواة». واعتبر موسى ان افتتاح المجلس ليس الا خطوة نحو الهدف «نحو السلام العادل والمتوازن الذي يقود الى ان يمارس الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير».

ثم القى رئيس الوفد الاردني، وزير الدولة عبد الهادي المجالي كلمة قال فيها ان افتتاح المجلس التشريعي على ارض فلسطين سيقود لتأسيس القاعدة الصلبة لقيام الدولة الفلسطينية المنشودة.

ووصف المجالي العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والاردني بانها وصلت الى خصوصية وتميز لم تصل بين اي شعب واخر في هذا العالم. واكد على الدعم المطلق من قبل القيادة الاردنية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

بعد انتهاء كلمات الوفود انتهى الجانب الاحتفالي للجلسة، وبدأ المجلس اعمال اجتماعه حسب جدول اعماله المقرر. وكانت منطقة الاولى تلاوة اعضاء المجلس للقسم الخاص.

ثم تولى اكبر الاعضاء سنا فرج الصراف رئاسة الجلسة وبمعاونة اصغر الاعضاء سنا دلال سلامة، وشكلا مكتبا مؤقتا لادارة اعمال الجلسة وانتخاب اعضاء المكتب الدائم للمجلس، والمشكل من رئيس المجلس ونائبين اول وثاني، وامين للسر.

وتم فتح باب الترشيح لرئاسة المجلس حيث رشح عددا من الاعضاء الدكتور حيدر عبد الشافي في حين رشح عدد اخر احمد قريع (ابو العلاء) وبعد فرز الاصوات تبين نيل قريع لـ57 صوتا مقابل 31 صوتا للدكتور عبد الشافي. وفاز ناهض الريس بمنصب النائب الاول للرئيس بالتزكية لعدم وجود مرشحين آخرين اما منصب النائب الثاني لرئيس المجلس فقد تنافس عليه كل من متري ابو عيطة وسليمان الرومي. وقد فاز ابوعيطة بـ64 صوتا مقابل 22 صوتا للرومي، والقى عضوان باوراق بيضاء. اما منصب امين سر المجلس فقد فاز به روحي فتوح بالتزكية ايضا لعدم وجود اي منافس له على المنصب. رئيس المجلس المنتخب ابو علاء القى كلمة شكر فيها الذين منحوه ثقتهم واولئك الذين لم يمنحوه اصواتهم او حجبوها. واكد ابو علاء في كلمته بان المجلس سيعمل بكل شجاعة ونزاهة لقول الحق وتثبيته ونقد الاعوجاج وعدم القبول به». واوضح ان المجلس سيعمل بتصميم على اساس القانون والنظام وكاساس وحيد للمحاسبة. ووصف ابو علاء المجلس بانه «مصنع للديمقراطية وسلاح الدفاع عنها واداة الرقابة، وبانه ام المؤسسات وضمان تصويب ادائها على اسس من المساءلة والشفافية». وعبر ابو علاء عن دعم المجلس للاجراءات التي اتخذتها السلطة «لوضع حد لاعمال العنف» ولكنه طالب «الجانب الاخر» برفع الطوق الامني الذي تحول الى عقاب جماعي لكل الشعب، كما طالب ايضا بوقف تقطيع اوصال الضفة الغربية ووقف اجراءات الحصار والاعتقالات وهدم البيوت.

وقال ابو علاء «وكأن الاحتلال عاد مجددا الى الضفة الغربية، وكأن الاتفاق تم الغاؤه عمليا من جانب واحد». وحذر ابو العلاء من ان هذه السياسة قد تؤدي الى نفس النتائج التي تقود اليها اعمال العنف.. «فكلاهما يقودان الى قتل عملية السلام وافشال الاتفاقات وتدمير مستقبل شعبنا».

ثم القى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خطابا مطولا حدد فيه مهمات السلطة الوطنية خلال المرحلة المقبلة. وقال عرفات ان الاصرار على عقد المجلس في موعده هو رسالة للعالم «بان العمل لبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس مستمر رغم كل الصعوبات والمعوقات».

وقال ايضا انها رسالة تقول بوضوح ان سلام الشجعان سوف يستمر ولن يسمح لاحد بتعطيلها او صرفها عن مسارها.. وهي رسالة. ان مسيرة البناء والتحديث وبناء الاقتصاد الوطني ستتواصل.. وان مسيرة الديمقراطية التي ارستها الانتخابات ستستمر. ودعا الرئيس الفلسطيني الشعب الاسرائيلي وكل شعوب المنطقة، وراعيي عملية السلام، وكل الدول الداعمة للمسيرة السلمية لتكثيف جهودها لمواجهة العنف والارهاب ومن اجل استئصالهما عند «الطرفين». وقد شدد الرئيس الفلسطيني على كلمة الطرفين عدة مرات عند حديثه عن قوى التطرف والارهاب. وتوجه بدعوة لعقد لقاء قمة على اعلى المستويات لبحث مسار عملية السلام والتسريع بها. وقال ان السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني لم يتوانيا عن الصراع المبدأي ضد الارهاب «ولكننا نرى ان هذه المعضلة لا يمكن ان تحل بالاحتلال والاستيطان والاغلاق والحصار والعقوبات الجماعية بل بمعالجة متبصرة لدوافعها والمناخات التي تترعرع فيها».

وحدد الرئيس الفلسطيني في كلمته العناوين الرئيسية في برنامج عمل السلطة الوطنية وكافة الهيئات الفلسطينية خلال المرحلة المقبلة. وقال ان أولى المهمات تتمثل في حماية وتعزيز السلام «سلام الشجعان» على حد وصف الرئيس الفلسطيني واضاف ان السلام اصبح حقيقة واقعية على الارض وانه على القوى الداعمة له ان لا تسمح لاي قوة على الارض بالمس به. وطالب الجانب الاسرائيلي بدوره بالتصدي لقوى التطرف «المسكون باحلام الاقتراع والترانسفير، والتي تجاهر باحلامها بتدمير السلام». وقال الرئيس الفلسطيني ان المهمة الثانية تتمثل في تعزيز الوحدة الوطنية ووجه دعوة لكل القوى الفلسطينية للعمل داخل الاطر الوطنية فما يجمعنا من اهداف هو اكثر بكثير مما يفرقنا من اجتهادات».

واضاف رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ان المهمة الثالثة تتمثل في بناء الكيان الوطني الفلسطيني، وطالب المجلس ببذل اقصى جهوده لبناء البنية التحتية القانونية، من خلال صياغة القوانين والتشريعات التي تنظم حياة المجتمع ووفق الخيارات التي اجمع عليها الشعب من خيار التعددية وحرية التعبير وضمان فصل السلطات والمساواة بين المرأة والرجل.

واعتبر الرئيس الفلسطيني ان المهمة الرابعة تتمثل في اعادة البناء والتنمية. وقال في هذا الصدد ان امام الفلسطينيين مهمات كبيرة لاعادة بناء البنية التحتية التي دمرها الاحتلال. كما دعا الى استقطاب كل الطاقات والخبرات الفلسطينية والعربية الدولية لتحقيق نهضة اقتصادية «نحن قادرون على تحقيقها» على حد قول الرئيس عرفات. هذا وشكل المجلس لجنة قانونية من اجل دراسة مشروع «النظام الاساسي للمجلس» وسيكون امام اللجنة اسبوعين لانجاز اعمالها حيث تقرر ان يعقد المجلس التشريعي دورته المقبلة في الواحد والعشرين من شهر اذار (مارس) الحالي. وحسب ما عبر عنه رئيس المجلس احمد قريع، ليتوافق موعد عقد الجلسة المقبلة مع الذكرى الثامنة والعشرين لمعركة الكرامة.

اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني يفرزون الاصوات لانتخاب رئيس المجلس (رويتر)

لقطات من الجلسة

■ وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مقر افتتاح جلسة المجلس التشريعي في مركز الحاج رشاد الشوا في غزة في العاشرة والثلث صباحا، واستعرض لدى وصوله ثلة من حرس الشرف قبل ان يتوجه الى مقر انعقاد الجلسة.

■ اتخذت الاجهزة الامنية الفلسطينية اجراءات امنية مشددة في المنطقة التي عقدت فيها جلسة المجلس، فمنعت المرور في عدد من الشوارع المحيطة، كما منعت توقف السيارات على جوانب عدد من الطرق المؤدية الى مكان انعقاد الجلسة.

■ اعتذر رئيس المجلس الوطني بالوكالة سليم الزعنون عن التاخر في افتتاح الجلسة في موعدها المحدد وعزا ذلك لاسباب طارئة خارجة عن الارادة، حيث كان لابد من انتظار وصول عدد من الاعضاء في الضفة الغربية، اضافة الى بعض الوفود.

■ شهدت مدينة غزة يوم امس طقسا ماطرا وعاصفا، وذكر الزعنون في كلمته بان المدينة شهدت نفس الطقس في ذات اليوم وقبل 29 عاما، وذلك عندما خرجت الجماهير الفلسطينية وتجمعت امام مبنى المجلس التشريعي لترحب بعودة القوات المصرية الى القطاع، وذلك بعد العدوان الثلاثي على مصر، ولتعلن رفضها لمشروع تدويل القطاع الذي طرح انذاك.

■ خرج الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن نص الخطاب المكتوب عدة مرات، احدى هذه المرات كانت عندما خاطب عضوات المجلس بقوله «انتم» بدلا من «انتن» وقال الرئيس الفلسطيني حينها انه «يكره نون النسوة» وان اللوائح الفلسطينية كافة تؤكد على المساواة التامة بين الرجل والمرأة.

■ دوت القاعة التي عقدت فيها جلسة المجلس بالتصفيق عندما ذكر رئيس المجلس الوطني بالوكالة سليم الزعنون اسم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر.

■ شكل حضور وزير الخارجية المصري عمرو موسى مفاجأة كبيرة للجميع. وفسر مسؤول فلسطيني تشديد كبير الدبلوماسية المصرية في خطابه على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه في بناء دولته المستقلة بانه رسالة مصرية واضحة، بان القيادة المصرية تدعم «الخيار الفلسطيني» في مواجهة الخيارات الاخرى المطروحة!

■ انتخبه المدخنون ولكنهم عضوا اصابع الندم على ذلك فقد اصدر احمد قريع بعد لحظات من انتخابه رئيسا للمجلس التشريعي الفلسطيني اول اوامره الى الاعضاء باطفاء سجائرهم والامتناع عن التدخين.

وقال قريع للاعضاء في قاعة معبأة بالدخان «فلنضع ايها الاخوة بعض القواعد لهذا الاجتماع. ولنبدأ بمنع التدخين الان واثناء اجتماعات المجلس».

وقال عضو متذمر «لو كنا نعلم هذا لما انتخبك المدخنون». واستمر اخرون في التدخين.

■ رئيس المجلس الوطني المستقيل عبد الحميد السائح حضر الجلسة رغم ظروفه الصحية وظروف كبر السن.

■ عند تقديم الترشيحات لمنصب رئيس المجلس قام عضو المجلس برهان جرار بترشيح نفسه. ولكن النظام الذي اتبع في هذه الانتخابات، والذي يقضي بضرورة وجود من يثني على اي ترشيح، ادى الى فقدانه فرصة خوض المعركة.

حيث لم ينل اي تثنية من اي عضو في المجلس.

مبارك: حلايب مصرية ولا حرب ضد السودان وعصفور يثير شبهات مالية حول عبدالناصر والسادات ومبارك

حملة عنيفة ضد العمليات الانتحارية التي نفذتها حركة حماس ورضى عام على قانون الصحافة

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية الصادرة امس 7 آذار (مارس) عن ردود الرئيس مبارك على اسئلة الطلاب في اللقاء الذي تم بجامعة الزقازيق، بينما ابرزت «الوفد» وجود حالة عدم رضى بين الصحافيين بسبب مشروع القانون الجديد.. وتحسن حالة الجو بعد الاضطراب المفاجيء الذي حدث فيه.. والجولات التي يقوم بها كل من رئيس اتحاد العمال السيد راشد ووزير القوى العاملة محمد العماوي بين التجمعات العمالية لاقناع العمال بفوائد بيع القطاع العام وطمأنتهم.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات.. فقد استحوذ على معظمها موضوعان رئيسيان هما العمليات الانتحارية التي قامت بها حركة حماس.. ومشروع قانون الصحافة. كما زخرت «الوفد» بالهجمات ضد الحكومة ونظام الحكم.. بالاضافة الى مقالات عن قضايا متفرقة.

صحافة

عاد موضوع قانون الصحافة يحتل حيزا متزايدا في الصحف ومن مقالات وتعليقات كتابها بعد نشر مشروع القانون الجديد الذي اعدته اللجنة التي كان الرئيس مبارك امر بتشكيلها بعد العاصفة التي هبت ضد القانون رقم 93 لسنة 1995 الذي دفعت به الحكومة خلسة الى مجلس الشعب الذي وافق عليه بسرعة ولم يدافع عن هذا القانون الا رئيس مجلس الشعب السابق والحالي، الدكتور احمد فتحي سرور، ووزير الدولة لشؤون مجلس الشعب والشورى الدكتور عامر، ورئيس اللجنة التشريعية في المجلس السابق الدكتورة فوزية عبدالستار وعدد آخر من النواب.. وكذلك دافع عنه الكاتب والاديب ثروت اباظة.. وقد نالوا جميعا ما يستحقون من الهجمات، وان لم تلحق بهم اية آثار باستثناء الدكتورة فوزية، فبينما بقي الجميع في اماكنهم فقد كانت الوحيدة التي لم يرشحها الحزب الوطني الحاكم لانتخابات مجلس الشعب التي اجريت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ولم يتم اختيارها وزيرة كما اشيع. كما لم يتم تعيينها ضمن الاعضاء العشرة الذين يعينهم رئيس الجمهورية في مجلس الشعب.

ونتيجة المعارضة الاجماعية للقانون من الصحافيين انصار الحكومة، فقد اعلن الرئيس عن تشكيل لجنة لاعداد قانون جديد، ورغم الوعد بانه لن يتم العمل بالقانون 93 فانه طبق بالفعل ضد صحافيين عديدين معارضين وحكوميين.

وحتى لا نتولى نحن الشرح سنبدأ بمقال رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي بعنوان «قانون اغتيال الصحافة بعد التعديل».. قال فيه: «لقد وقع اصحاب قانون الصحافة الجديد في مأزق دستوري اذ نص مشروع القانون على عدم جواز حبس الصحافي وترك الباب مفتوحا لحبس غيره اذا ارتكب نفس الفعل، ولا ادري كيف فات على اعضاء لجنة اعداد القانون ان هذه التفرقة تتضمن اخلالا صارخا بمبدأ المساواة المنصوص عليه في المادة (40) من الدستور، وانها تتعارض مع مفهوم المساواة الذي يعني ان جميع الافراد سواء امام القانون، ويتمتعون دون تمييز بحقوق متساوية وضمانات وحماية واحدة، ام يظنون اننا نحن الصحافيين نكون سعداء اذا افلتنا من كمين الحبس الاحتياطي وبقي هذا الكمين يتربص بغيرنا من اصحاب الرأي والفكر؟ ان التشريعات السابقة حين حظرت الحبس الاحتياطي لم تجعل ذلك ميزة ينفرد بها الصحافيون، وانما جعلته ضمانة لحماية حرية الرأي والتعبير للكافة. والمادة (135) من قانون الاجراءات لم تنص على فئة بعينها، وانما عمدت الى اقرار مبدأ عدم الحبس في الجرائم التي تقع بواسطة الصحف حتى لا تقع في خطيئة التمييز بين الافراد، ولأنها كانت تؤمن بأن حرية الرأي حق لكل مواطن، وباعتبار ان حرية الرأي ركيزة الحريات العامة، وبدونها لا تقوم للديمقراطية قائمة، وانما تصبح عبثا او كلاما مرسلا، ولا اريد التشكيك في نوايا صناع القانون الجديد وازعم انهم فتحوا ثغرة للطعن، على القانون الجديد امام المحكمة الدستورية العليا، ولكن اقول ليس هذا هو العيب الوحيد في مشروع القانون الجديد، وقد كنا نظن انه سيمحو عورات القانون المشؤوم الذي يحمل رقم 93 لسنة 1995، فاذا به صورة معدلة منه تحمل نفس الروح المعادية لحرية الرأي والتعبير، وتتضمن نفس العقوبات المغلظة، ونفس النصوص القانونية الفضفاضة التي تسمح للحكومة بترهيب الصحافيين ووضعهم في اعماق السجون، لقد بقيت العقوبات المشددة في حالة القذف في حق موظف عام او شخص ذي صفة نيابية عامة او مكلف بخدمة عامة، وبقيت العقوبات المغلظة بنصها في حالة نشر اخبار او بيانات او اشاعات كاذبة او اوراق مصطنعة او مزورة او منسوبة كذبا الى الغير اذا كان من شأن ذلك تكدير السلم العام او اثارة الفزع بين الناس او الحاق الضرر بالمصلحة العامة.. بقيت نفس العبارات المطاطة التي يصعب تحديدها او ضبط ابعادها، وهو الامر الذي يتنافى مع اصول الصياغة القانونية ويعطي لاعداء حرية الصحافة فرصة التوسع في تفسيرها وبالتالي التوسع في التجريم، وكل ما تفضلت به علينا اللجنة هو حذف عبارة «ازدراء مؤسسات الدولة او القائمين عليها».. لماذا اذن كانت الغضبة العارمة التي اجتاحت الصحافيين والكتاب واصحاب الرأي واستفزت مشاعر انصار الحرية والديمقراطية في هذا البلد؟.. لقد اسرف المتفائلون حيث ظنوا ان التشريع الجديد سيخلو من النصوص المرعبة التي تبث الهلع في نفوس الصحافيين، وصدق حدس المتشائمين حين قالوا ان ان شيئا لن يتغير، وان القانون الجديد سيكون نسخة من القانون اللعين مع تعديل طفيف في بعض العبارات، وخاب امل العقلاء الذين ظلوا في حالة انتظار على امل ان تتغلب روح الحكمة على روح التربص، وتنتصر النزعة الديمقراطية على النزعة الاستبدادية، ولكن - تبين ان الخندق المعادي للحرية اعمق غورا واكثر سطوة من قدرة المخلصين والاوفياء والحريصين على الخروج من هذه الازمة بسلام.

ومن هجمات وعبارات جمال بدوي الى انتقادات مصطفى كامل مراد في مقال بعنوان «قانون الصحافة واستمرار المناحة» والكلام هو: «قانون الصحافة الجديد الذي استمر يتخبط بين نقابة الصحافيين والحكومة عدة اشهر بعد ان صدر القانون المسمى بقانون «اغتيال حرية الصحافة» حيث تم تشديد العقوبات ورفع الغرامات على جرائم النشر بشكل استفزازي لم يسبق له مثيل ورفعت الغرامات حتى بلغت عشرين الف جنيه ورفعت العقوبات حتى وصل السجن الى سبع سنوات. ولا شك ان القانون الذي تضمن هذه التعديلات قد صدر في عجالة ولم يعرض على مجلس الشورى ولا مجلس الدولة بل انقض القانون على مجلس الشعب ليقره في جنح الظلام بدون استفهام. المسألة بسيطة ولا تحتاج الى كل هذه الضجة فالغاء الحبس الاحتياطي واجب لأن جرائم النشر من قذف او سب ثابتة بالنشر ولا تحتاج الى جهود ولا جنود ولا الى قوم عاد وثمود. ولكنها تحتاج الى القضاء ليفصل فيها.. ضجة وضوضاء جاوزت عنان السماء وعقوبات وغرامات اوصلتنا الى عديد من المتاهات. فلم هذه التجاوزات؟ ولم هذه الترهات؟ يا سادة يا باشوات. المسألة بسيطة حكموا العقول ولا تذبحوا العجول وافعلوا المعقول فانه واضح وضوح الشمس في كبد السماء. ولا تفعلوا ما يفعله الغلواء في السراء والضراء والبركة فيك يا ريس!».

اما سعيد سنبل فكان تقييمه لمشروع القانون هو «حقق المشروع المقترح مطالب الصحافيين فيما يختص بالغاء العقوبات الرهيبة التي صنعها القانون 93، والتي قضت بوجوب سجن الصحافيين في قضايا الرأي والنشر!! فجاء المشروع الجديد ليخفف عقوبة السجن، ويحولها الى حبس.. ولا يجعل الحبس وجوبيا.. انما يترك امره للقاضي.. وهو النص الذي كان مطبقا قبل صدور القانون الذي سعى الى قطع السنة الصحافيين!

ولكن نظرة سريعة الى المواد المقترحة.. تبين ان المشروع الجديد، وان كان قد عالج الاخطاء التي وقعت في حق الصحافيين بمقتضى القانون 93 الا انه لم يعالج الاخطاء التي وقعت في حق الصحافة كمهنة.. بمقتضى القانون رقم 48 لسنة 1980.. والمسمى بقانون سلطة الصحافة. لقد عالج المشروع الجديد، هموم الصحافيين ولكنه لم يعالج هموم الصحافة كمهنة مما يجعلنا نطالب بوقفه مع المشروع المقترح، حتى يكون العلاج شاملا لهموم الصحافيين وهموم الصحافة».

اخيرا الى سمير رجب وواحدة من كبسولاته الكثيرة التي يكتبها كل خميس في «الجمهورية»، بالاضافة الى مقاله وفيها قال: «مرة اخرى اؤكد.. لا بد ان ينسب الفضل لصاحب الفضل وصاحب الفضل في قانون الصحافة الجديد هو الرئيس مبارك ولا احد غيره. اكرر لا احد غيره».

هيكل

وبمناسبة الصحافة والصحافيين وقانونهم.. فقد هاجم احمد ابو الفتح في «الوفد» كالعادة الزعيم خالد الذكر جمال عبدالناصر، وعهده، والكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، دون ذكر اسميهما قال ابو الفتح: «عاشت مصر اسود عهود الدكتاتورية وكان لها بوق وابواق تتغنى بالحكم والحاكم الدكتاتور. بوق دكتاتورية العهد الاسود اصبح اليوم بقدرة قادر العاشق الولهان للنظام الديمقراطي واصبح اكثر الناس صراخا في اتهام الحكم القائم بحجب الديمقراطية.. سمك، لبن، سد الحنك، تأييد كامل لبقاء الدكتاتورية بعد افظع عار الحقه بمصر، بهزيمة الذل والاحتلال ودفاع للبوق والابواق عن وجوب عدم تنحيه حيث كان وكانوا يحتلون القرب منه، واليوم وقد ابعد وابعدوا اصيبوا فجأة بحب جارف للنظام الجمهوري الذي يتيح تغيير الحكام.. البوق ايد بكل قوة بقاء بطل الهزائم 17 سنة يحتل الحكم.. واليوم هو يتهم الحكام بانهم قلبوا النظام الجمهوري الى نظام ملكي يستمر الحكم للحكام حتى يقضي الله امره.. اليس في هذا التقلب وفق المصالح سمك.. لبن.. سد الحنك!».

عادل امام

واني ان تهضم بطوننا هذا الخليط من السمك واللبن وسد الحنك الذي ارغمنا ابو الفتح على تناوله في الصفحة الثالثة من «الوفد» ننتقل الى قضية اخرى هي الهجوم على الفنان عادل امام بسبب تصريحاته عن العلاقات مع اسرائيل، وكان في «الاحرار» في مقالين: الاول كتبه فنان زميل له هو حمدي احمد وكان مقاله بعنوان «شالوا هيكل حطوا امام».. قال فيه: «ان ما صرحت به يا فناننا الكبير وان كنت تظن انه في صالح مصر فانه يؤسفني القول انه ليس كذلك، لقد اجمع المثقفون والفنانون العرب بعدم التطبيع ثقافيا وفنيا مع اسرائيل، ومنهم نقاباتنا الفنية الثلاث في صورة اتحاد الفنانين ووضعوا لذلك شروطا ولم يرفعوا شعار اعمى غبي، ولكنه ذو حيثيات.. خرج من عقول تعرف مصلحة الامة العربية مصر والتي هي جزء من هذه الامة.. ليس بالضرورة ان يكون القرار السياسي او الموقف السياسي هو القرار والموقف الاوحد والذي بدونهما ينهار القرار الثقافي والذي هو اخطر الف مرة من كل القرارات لا انه يا صديقي الفنان الكبير هو عقل ووجدان الامة.. ليس صراع منطقة منزوعة السلاح.. ليس صراع منطقة انذار مبكر، ولا هو مليارات نفتقدها ان اخطأنا ونعوض خسارتنا ونستردها بصفقات بعدها تبرمها».

والتعليق الثاني كتبه في «الاحرار» ايضا هشام لاشين وقال فيه: «منذ ايام خرج علينا النجم الشعبي عادل امام مؤيدا للتطبيع وقبلها قدم يوسف شاهين فيلمه «المهاجر» في نفس الاتجاه وهو اكبر مخرج في عالمنا العربي، وفي الاسبوع الماضي قدم مخرج تونسي فيلما يغازل اليهود داخل مسابقة مهرجان برلين فصفقوا له بحرارة.. والبقية تاتي.. ولأن حزام المؤامرة يشتد ولأن الاختراق قد وصل للنخاع فلم يعد لدينا سوى ان نظل نصرخ ونصرخ بأعلى صوتنا.. احذروا التطبيع.. احذروا الاختراق.. مناعتنا السياسية والثقافية تتراجع بصورة تنبىء بعمق الخطر».

فساد وحكومة

وبالنسبة لمهاجمي الحكومة ونظام الحكم، فقد شن الدكتور محمد عصفور هجوما عنيفا في عموده اليومي - رأي - بجريدة «الاحرار» يوم الاربعاء - اول امس - ضد الرئيس مبارك دون ذكر اسمه من خلال مهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبدالناصر، والرئيس الراحل انور السادات وابنائهما وثرواتهما. وشكك في طريقة حصولهم عليها.. قال: «كنت اتمنى الا اخوض في تفصيلات قد يعتبرها البعض اساءة لسمعة او تجريحا لنزاهة بعض حكامنا السابقين، غير ان البعض اتهموني بالتجني ورغم ان لدي من المعلومات ما يؤكد تلك الورثة للملايين وان لبعضهم شركات واستثمارات ضخمة ما كان لأجدادهم ما يخلفونه، وما كان لآبائهم ان يحصلوه في حياتهم سواء من المرتبات او المخصصات.. ولو ان قانون الكسب غير المشروع يطبق على حكامنا ومن يلوذون بهم، ولم يتعد تطبيقه على صغار كبار الموظفين او خصوم النظام، اذن لعجز هؤلاء الورثة النجوم عن ان يحددوا مصدرا مشروعا لمال منهوب وثراء مغصوب، وفي الديمقراطيات التزام صارم بأن يقدم رئيس الدولة والوزراء الاقرارات علنية بذمتهم المالية قبل تقلد السلطة وبعد اعتزالهم لها، وهذه الاقرارات جادة وليست وهمية او صورية، وتفحصها اجهزة محاسبية مستقلة وتحاسب مخالفيها حسابا عسيرا، واما عندنا وفي دول العالم الثالث فلا اعتراف بأية علانية لهذه الاقرارات حتى يمكن كشف مغالطاتها فضلا عن استحالة تجرؤ الاجهزة المختصة المنازعة في صحة بيانات هذه الاقرارات، يضاف الى ذلك ان نظام الحكم يمارس القهر والارهاب ليس فقط لاستمرارية التمتع بالسلطة وامتيازاتها، وانما كذلك لحماية كافة صور الفساد، وفي مقدمتها هذا الفساد الرئاسي الذي يحتمي اثناء الحكم وراء حصانة السلطة، ويراد حمايته بعد الوفاة بحجة رعاية حرمة الموتى وعدم نبش القبور، غير ان مئات الملايين التي يتبرع بها بمعرفة ابناء الرئيس او اسرته في عالم المليونيرات، تفضح فساد ادعاءات ان الرئيس لا يملك دخلا سوى مرتبه، كما تفضح مقولة ان اي رئيس لا بد ان يبتعد عن المال العام لأن الكفن بلا جيوب.. فلماذا تمتد يده الى هذا المال؟! واذا كان الحاكم الوطني لا يتورع عن سرقة السيادة والحرية والكرامة، فما الذي يحول بينه وبين سرقة الاموال والثروات وهي ادنى مرتبة ومنزلة من القيم الانسانية والوطنية الرفيعة التي لا تقدر بمال، فهل يقف العالم المتحضر عاجزا امام هذه الظاهرة المرعبة؟ ان هناك املا في ان يتحرك العالم لحماية اموال الشعب من النهب؟!».

حماس ومؤامرة ضد عرفات

ومن الهجمات العنيفة ضد الحكومة الى الحملة التي تعرضت لها حركة «حماس» بسبب عملياتها الانتحارية ولوحظ انها تمركزت حول محور رئيسي وهو اتهام «حماس» بالتآمر ضد عرفات والسلطة الفلسطينية مع اسرائيل، والليكود واطراف اخرى، والمهاجمون في معظمهم من مؤيدي الرئيس الفلسطيني ويأتي على رأسهم عبدالعزيز محمد نقيب المحامين في القاهرة وعضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» الذي كان مقاله بعنوان «الالعاب النارية الخطرة» وقال فيه «ظلت المنظمات والاجنحة العسكرية للتنظيمات في الارض المحتلة، التي تقوم بعملياتها وتفجيراتها اليوم، صامتة طوال فترة انتفاضة الشعب الفلسطيني، والتي قام بأعبائها الشبان والصبايا والاطفال، ولم يكن بأيديهم سوى حجارة المخيمات والطرقات، في مواجهة الآلة العسكرية الاسرائيلية، بل انها قد ظلت صامتة اثناء المفاوضات العلنة والسرية التي انتهت باتفاقيات اوسلو والقاهرة ووادي عربة او عندما بدأت اسرائيل في تسليم قطاع غزة ومدن الضفة الى سلطة الحكم الذاتي، وبدأت هذه السلطة في ممارسة بعض صلاحياتها، وقامت باجراء أول انتخابات للفلسطينيين لتشكيل اول مجلس تشريعي، وشمل سكان القدس العربية لأول مرة ايضا!! بدأت الانفجارات والسيارات المفخخة تدوي، والحرائق تشتعل!! ما هو الهدف اذن الذي يريده اصحاب العربات المفخخة واصحاب التفجيرات!! هل يريدون الدخول في مزاد الانتخابات التي ستجرى في اسرائيل في ايار (مايو) المقبل، ولصالح من تنتهي هذه العملية؟ لليكود الذي يعلن في كل صباح رفضه لكل صيغ الحلول مهما كانت ضآلتها!! ولا يرضى الا باستمرار احتلال الارض، واستمرار الشعب كمواطنين من الدرجة الثانية، يعيشون في معازل تكرر بها تجربة «الابارتهيد» التي كانت في جنوب افريقيا! ام انها تقصد احراج ابي عمار واسقاطه، والرجوع الى نقطة الصفر من جديد!! وبماذا يفسرون تلك الاخبار التي لم ينكرها احد، عن محاولات الاتصال والمفاوضات مع اسرائيل، بشروط او بغير شروط!! هل يريدون ان يكسبوا الشرعية من اسرائيل؟ وان يقدموا انفسهم كبديل للمنظمة وفتح وابي عمار؟! واذا كان ذلك، فانا نسأل لماذا لم يشاركوا في الانتخابات التي جرت بين الفلسطينيين، والتي تمت تحت انظار العالم كله، وشهد لها الجميع بالحيدة والنزاهة، حتى يمكن ان يكسبوا الشرعية من الشعب الفلسطيني ذاته!! ولهفي على هؤلاء الشباب الباسل الذي يحيط وسطه بالمتفجرات والقنابل ويتقدم راضيا، ويكون اول الشهداء، وهو لا يعلم اي هدف سيؤدي اليه ذلك!».

ونترك عبدالعزيز محمد في «الوفد» الى محمد عبداللاه من القسم الخارجي في «الاهرام» وتعليقه بعنوان «هي الحرب»، قال فيه «فقط اربعة شبان ملغومون ماتوا ايضا - اشعلوا هذه الحرب، والهدف هو ان تسمح اسرائيل لقادة «حماس» المقيمين في غزة والاردن وسورية بالجلوس امامها على مائدة للمفاوضات، ومن الافضل - في رأي هؤلاء القادة - ان تذهب السلطة الوطنية الفلسطينية واتفاقاتها مع اسرائيل الى الجحيم، برغم ان السلطة الفلسطينية هي الحائزة - الى الآن - على تأييد اغلبية الشعب الفلسطيني. ولكن ما النتائج؟ اولا: مزيد من المرارة والشكوك يصب في المستودع المملوء بهما عن آخره في هذه الارض المعذبة، ويتبع ذلك بالضرورة تهديد جسيم لما قطعه الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي على طريق السلام بجهود هائلة بذلتها دول في المنطقة وخارجها بهدف اقرار الامن في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم، ثانيا: مزيد من التطرف الاعمى على الجانب الآخر، وهو جانب لا يقل شراسة وهمجية، وله ممثلوه في جميع المؤسسات الاسرائيلية، وهدفه الا تقوم لشعب فلسطين قائمة على هذه الارض، ثالثا: حرمان الشعب الفلسطيني من كثير من رزقه وامنه، واستمرار عذابه وآلامه، رابعا: حرب اهلية فلسطينية محتملة، طرفاها حماس والسلطة الوطنية الفلسطينية التي لن تسمح لطرف فلسطيني بتصفيتها وهي تلتقط انفاس وجودها الاولى، نعم هي الحرب، والحرب هزيمة او نصر، ولا احد يعرف ما هو غائب وراء الافق».

وفي «الاخبار» اختلف الوضع قليلا، فعلى الرغم من ان تعليقها كان في نفس الخط، الا ان تعليق احمد طه النقر خالف الآخرين، اذ شن هجوما عنيفا على الاحزان التي ابداها الرئيس الامريكي كلينتون والساعات التي اسرعوا بارسالها الى اسرائيل، فقال: «قال الاصدقاء الامريكيين ان ينصحوا حلفاءهم في تل ابيب بالانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة وانهاء احتلالهم المستقر لهذه الاراضي والاعتراف بحق الفلسطينيين في اقامة دولتهم على ارضهم، فذلك فقط هو الذي سيحقق السلام على ارض السلام، ويؤكد مصداقية عرفات ونهجه المسالم، اما استمرار الاحتلال، ومنع عرفات من دخول مدينة نابلس المحررة فذلك يعطي المقاومة المسلحة حق الوجود والكفاح طبقا للقانون الدولي ويتعين علينا ان نلاحظ ونتنبه الامريكيين الى ان العمليات الفدائية لم تحدث في القدس المحتلة فقط ولكنها حدثت كذلك في جنوب لبنان المحتل، وعلى الامريكيين ان يدركوا ان شعوب المنطقة لم ولن تنسى ان الاسرائيليين وممارساتهم هي التي خلقت هذه الاجواء المتوترة في تلك المنطقة. ومن المقالات الى ما قاله الرئيس في لقائه، وهو «ان الحوادث الارهابية الاخيرة تسببت في وقف تقدم السلام على المسار الفلسطيني وانعكست كذلك على المسار السوري ووضعت كلا من السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية في مواقف صعبة».

السودان

وكما انهينا الاشارة الى ما نشر عن «حماس» وعملياتها الانتحارية، بكلام الرئيس مبارك، فاننا نبدأ ما نشر عن السودان بالرئيس ايضا، فجاء في تصريحات وزير الاعلام صفوت الشريف، عما دار في اللقاء: «اننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للسودان ولا لأي دولة اخرى، ولذلك ليس هناك صحة بأن مصر كان لها دور في انقلاب البشير، واشار الى ما قدمته مصر من مساعدات اقتصادية لحكومة البشير عند قيامها، واوضح التطورات السلبية التي بدأها السودان بترويج اشاعة لا اساس لها من الصحة حول تدخل مصر في القرار السوداني وقال الرئيس اننا لم نفرض في اي وقت اي قرار على السودان ومبدأنا الا نتدخل في الشؤون الداخلية للسودان او غيرها، كما انه ليس صحيحا ان مصر قد تدخلت في اختيار عناصر او اشخاص لتولي مناصب عامة في السودان. واشار الى ما يقوم به النظام السوداني من افتعال للازمات، وقال انه رغم كل هذه السلبيات فان مصر تؤمن بالعلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين، والحرص على هذه العلاقات وتناول الرئيس مبارك دور الجبهة الاسلامية في السودان في محاولة خلق الازمات والسيطرة على النظام السوداني ودفعه لاتخاذ مواقف ضد مصر وافساد العلاقة بين الشعبين، وقال الرئيس لولا حفاظي على الشعب السوداني وحساباتي الدقيقة من اجل المستقبل لاتخذت اعنف القرارات ولكني لا اريد ابدا قرارا يتسم بالانفعال، او قرارا يترك بقعة سوداء في العلاقات الازلية والتاريخية بين الشعبين.

هذا ما قاله الرئيس وهو يعني انه ليس هناك هجوما عسكريا ضد السودان.

اما عن حلايب فقال الرئيس «انها ارض مصرية واننا لا نقبل المساس بالسيادة، ولن نضرب يوما السودان او نعتدي على ارض سودانية، وقال الرئيس مبارك انه لا يمكن التهاون في ملكية مصر لحلايب ولكنه كان من الممكن التعاون في اقامة مشروعات مشتركة، واضاف اننا لا نسمح بممارسة اي لجان انتخابية لأن المقيمين على ارض حلايب مصريون، واشار الى التعاون الموجود بين القوة المصرية والافراد السودانيين الموجودين بالمنطقة».

وعلى كل حال، فتصريحات الرئيس تعكس روحا تصالحية، فيما يختص بقضية حلايب.

ومن تصريحات الرئيس الى كلمات محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي لجريدة «الجمهورية» التي وردت في تعليق بعنوان «السودان وايران صدفة» قارن فيه بين الانتخابات في ايران والسودان، وتشابههما ومن بين هذه التشابهات قوله: «وتجرى الانتخابات السودانية في ظل غياب كامل للمعارضة السياسية حزبية او غير حزبية بعد ان الغت ثورة الانقاذ الاحزاب وتجرى الانتخابات الايرانية في ظل غياب كامل للمعارضة السياسية بعد ان تم اجبار حركة الحرية وهي حركة المعارضة السياسية الوحيدة تقريبا على الانسحاب من المعركة الانتخابية. مجرد تواردخواطر في ايران يمثل مرشد الثورة الاسلامية علي خامنئي القائد الاعلى، ومرتبته تفوق رئيس الجمهورية، وهو الذي يوجه ويفصل في الخلافات، وفي السودان يقوم الدكتور حسن الترابي رئيس الجبهة القومية الاسلامية بنفس الدور لدرجة انه حينما صدرت مراسيم سودانية تنص على ان يكون للبرلمان حق محاسبة رئيس الجمهورية ولا يكون من حق رئيس الجمهورية حل البرلمان - لم يفسر كثير من السودانيين ذلك بانه اتجاه للديمقراطية، وانما فسروه بأن الدكتور الترابي الذي رشح نفسه لعضوية البرلمان في دائرة الخرطوم يستعد لتولي رئاسة البرلمان ولذلك فلا بد ان يكون موقعه اعلى من موقع رئيس الجمورية، تشابه مواقع!!».

نتيجة تهديد بيريس بالحرب دون تحديد معناها وابعادها

الليكود حقق مكاسب سياسية بفضل العمليات الانتحارية

■ «لا نريد سلاما نريد حربا» هذا ما هتفت به مجموعة من المتظاهرين مساء يوم الاحد امام وزارة الدفاع. «هذه حرب» قال بيريس بعد جلسة الحكومة التي ناقشت سبل الحرب ضد ارهاب حماس وانتقل من مقعد رئيس الحكومة الى مقعد وزير الدفاع.

انهم لم يقصدوا كما هو واضح نفس الحرب. في كل حرب ثمة عدو وجبهة وخطة هجومية وشبكة دفاعية ووسائل وقائية. اما في الحرب الحالية فليس هناك اتفاق حول الهوية الدقيقة للعدو وخط الجبهة والخطط الهجومية والدفاعية والوقائية التي يجب استخدامها ضده. يتحدثون عن الحرب ولكنهم يقصدون امورا اخرى.

الحرب هي ضد حماس هذا ما يدعيه مؤيدو اتفاقيات اوسلو. فحسب وجهة نظرهم فان حماس هي التي تلحق بالضرر المسيرة السلمية، ليس عرفات ولا السلطة الفلسطينية. لذلك يجب مكافحة حماس بينما عرفات والسلطة يجب ان يشاركا بمنع الارهاب. ان مظاهرات سكان قطاع غزة ضد حماس التي جرت امس الاول والحكم المؤبد الذي فرضته السلطة على عضو حماس محمد ابو وردة يدل على وجود اساس واقعي لوجهة النظر هذه.

بينما يدعي معارضو اتفاق اوسلو ان الحرب هي ضد عرفات. وحسب وجهة نظرهم فان العدو هو للمسيرة السلمية لانها ستضع حدا لحلم ارض اسرائيل الكاملة.. وحسب وجهة نظرهم لا فرق بين حماس وعرفات والسلطة الفلسطينية. لذلك يجب اعادة المسيرة الى الوراء. والدخول الى مخيمات اللاجئين في غزة والقصبة في نابلس وضرب حماس وعرفات والسلطة الفلسطينية لانهم عملوا جميعا بيد واحدة ضدنا.

ان الحرب هي ضد الاسطورة العربية. حيث ان بعض المثقفين مثل الكاتب يزهار سمنلسكي مذهولون من الاسطورة العربية التي تسلم بواقع الارهاب وتصنع من الشباب قنابل بشرية وترسلهم الى شوارعنا. ان سمنلسكي غير قادر على استيعاب كيف يوافق اولياء امور هؤلاء الفتيان وكيف يوافق المجتمع الفلسطيني كله على وجود حركة سياسية تؤمن بالانتحار ويقترح اعادة النظر في السيرة السلمية.

ان العدو حسب سمنلسكي اذن هو «النظرة العربية»، وتصرخ ثلة من الناس، تتظاهر امام وزارة الدفاع وفي ديزنغوف سنتر وتقول ان الحرب هي ضد بيريس «نريد حربا لا سلاما». وحسب وجهة نظرهم فان المسيرة السلمية هي التي ادت الى الاعمال الارهابية الاخيرة لذلك فان الحرب هي التي تضع حدا لهذه المسيرة. ومثلما جاء في شعار رسم في احدى زوايا شارع ديزنغوف فان حكومة بيريس لا تجلب الا الدمار.

وحكومة بيريس هي المسؤولة حسب رأيهم عن المسيرة السلمية التي ادت الى سفك الدماء. لذلك فانه هو العدو. ويا للعجب ان الجماهير التي ليس في وسطها اي حزبي معروف هي التي تدير اقسى حرب حزبية ضد بيريس.

ان هذه الجماهير تحظى، كما هو معروف بموافقة ضمنية من جانب زعماء المعارضة وبدعم واضح وجلي من قبل وسائل الاعلام. اذ تبث القناتان المتنافستان فيما بينهما (الاولى والثانية) يوميا صورا عن المظاهرات في بداية نشراتهما الاخبارية. يظهر فيها المتظاهرون لثوان معدودة وهم يرفعون الاعلام ويهتفون بالشعارات، يلتقطون لهم الصور عن بعد ويقولون لنا انهم جماهير غفيرة من الناس. ولكن من يذهب الى ديزنغوف، مثلي، في احدى ساعات بعد ظهر يوم الثلاثاء يستطيع ان يدرك ان الحديث يدور عن تجمع يضم حوالي مئة شخص يمكن اعتبارهم من اولئك المتظاهرين «المحترفين» وهم الذين يقومون بكل هذه الضجة. وهم محاطون بعدة مئات من المتفرجين الذين جاءوا لمشاهدة المظاهرة، وبعدة عشرات من افراد الشرطة وحرس الحدود الذين جاءوا للمحافظة على النظام وبعدد كبير من مصوري التليفزيون والصحافيين الذين تجري المظاهرات على شرفهم.

ان التقارير التي تتكرر عن عدة عشرات من هؤلاء المتظاهرين هي التي تقرر مصيرنا. لقد سمعنا امس الاول اصواتا في الائتلاف بانه يجب الاصغاء الى رغبة الشعب (اي الثلة) وكي نفعل ذلك علينا ان نقيم فورا حكومة وحدة وطنية.

كل ذلك يؤدي الى شلل سياسي وتراجع عن المسيرة السياسية. اذا كان رئيس الحكومة سيتبنى توصيات عدد من اعضاء حزبه في اقامة حكومة وحدة وطنية فالنتيجة لن تكون لا حكومة شلل وطني تنجم فيها وحدة بين وجهات نظر متناقضة تماما حول نوعية الحرب والعدو.

ان رافول وشارون ـ اللذين قادا حرب لبنان واللذين يعتقدان ان المسيرة السلمية خاطئة ويجب محاربة عرفات وليس فقط حماس ويجب العودة الى ايام الانتفاضة، سيجلسان في حكومة الوحدة المقترحة الى جانب بيلين وسريد اللذين يعتقدان العكس تماما.

والاكثر من ذلك فان حكومة الوحدة هذه تبث دلائل الهزيمة لان السلطة في اسرائيل فشلت على ضوء هجمات حماس لذلك فان رافول وشارون، سينقذان الحكومة. فهي تقوي يد الارهاب. من جهة وتتساوى مع اليمين الذي سينضم اليها من جهة اخرى.

واذا اصغى رئيس الحكومة ليزهار سمنلسكي واوقف المفاوضات السياسية الى ان يتوقف المجتمع الفلسطيني عن ان يكون مجتمع مصاص للدماء فانه في هذه الحالة سيضع حدا للمسيرة السلمية.

المسألة هي ان سمنلسكي يفترض مثل نتنياهو او رافول او شارون باننا نتنازل في المسيرة السياسية للفلسطينيين ونتكرم عليهم. ولكن الحقيقة هي ان خروجنا من هناك جاء لتحقيق مصالحنا، ليس فقط مصالحهم وكلما كانت عملية الفصل سليمة ومحكمة اكثر فانه افضل لنا وافضل لهم.

لذلك على بيريس ان يعود الى التعريف الاساسي للحرب، العدو، الجبهة الاستراتيجية. هذا التعريف الذي وجه اسحق رابين قبل ثلاث سنوات حين سعت حكومته الى السلام.

واذا لم يفعل ذلك علينا ان نعترف مع الاسف ان الليكود حقق مكاسب سياسية كبيرة من هذه العمليات وان في الاشهر الثلاثة الاخيرة قبل الانتخابات من الممكن القول ان المعركة الانتخابية هي عملية ديمقراطية نتائجها معروفة سلفا.

بيريس

حاييم نغيد
(دافار) 1996/3/7

رغم انه لن يمتد الى مناطق المستوطنات

الوضع الراهن يقتضي اقامة جدار فاصل على طول الخط الاخضر وبين شطري القدس

■ السذج يأملون بأن يؤدي قيام اسرائيل بالتفاوض مع حماس الى وقف القتل، فان كانوا قابلين وجديرين بالتفاوض فليدخلهم ياسر عرفات في حاشيته، وما زالت الصيغة التي اقترحها الوزراء اهارون ياريف وفيكتور شم ـ طوف عام 1974 قائمة وحية في الاذهان، اذ اقترحوا حينئذ بأن تقوم اسرائيل باجراء مفاوات مع كل من يعترف بحق اسرائيل بالوجود والامن والسلام.

يتوجب ان نضربهم في كل مكان، وان كانت شولميت الوني محقة عندما قالت بوجوب الحذر من العقاب الجماعي، غدا سيظهر التليفزيون طفلا فلسطينيا من عائلة القاتل المنتحر وهو بين السماء والطارق بدون سقف يظلله، وليس الطفل اليهودي البريء الذي مات وهو يلبس قناع الساخر.

ايضا يتوجب ان نضرب بيد من حديد، حتى وعندما يتخثر الدم مرة اخرى ستسمع صرخات ضد المستعربين ومحققي الشاباك، وكمجرد حدوث خطأ في ابنية التحقيق سيقلب كل شيء رأسا على عقب، في اطار هذه القيود تعتبر الاقتراحات التي طرحها بيريس على الحكومة صحيحة الا ان نجاحها محدود، فهي تكتيكية في الوقت الذي تحتاج فيه السياسية الاستراتيجية، وكما ان صيغة ياريف وطوف ما زالت حية ترزق، فان بقايا فكرة الحكم الذاتي من طرف واحد التي طرحها موشيه ديان ما زالت قائمة وحية وكأن الخمسة عشرة عاما لم تمر.

المؤرخون سيتمركزون في مسألة الايجابيات والسلبيات لهذه الخطوة الاحادية الجانب، التي لم تجرب، ولكن الان هناك مكان للعودة. على الاقل، لنهج التنفيذ والفعالية الذي يتضمنه، اذ ان الجمهور قد ادرك الان ان الاجدر الانفصال عن الفلسطينيين في خطوة احادية الجانب، واقامة جدار صيني بصيغة اسرائيلية.

يعارض هذه الفكرة وزارة المالية وجيش الدفاع، وقد قام هؤلاء بالتخريب على الخطة التي اعدتها اللجنة التي ترأسها شاحال والتي اقيمت بعد عملية بيت ليد، ومن خلال قصر نظر رؤساء الحكومة، وموظفي المالية والجنرالات الذين اعتقدوا ان خطر العمليات الانتحارية لا يساوي ثمن الجدار.

على الورق نرى ان المطلوب هو 587 مليون شيكل، وفعليا تصل التكلفة الى مليار، وقد كانت هناك تجربة في مقطع محدد على الحدود مع غزة، اذ تم تشغيل جهاز عصري هناك ادى الى توقف التسللات.

بالامكان ان نطلب شهادة القادة في المكان، كما ان هناك اربع شركات مستعدة لوضع عتادها العصري من اجل القيام بالتجربة، هذا الجدار هو جدار القرن الواحد والعشرين، وبالامكان معارضته من النواحي المتعلقة بوحدة البلاد او من خلال الرغبة في التنازل عن حق تقرير المصير لصالح الحياة المشتركة الفلسطينية، ولكن خطة شاحل قابلة للتنفيذ.

كل شيء جاهز ومعد ما عدا الموافقة الموجودة في القلب، قرار اقامة جدار الفصل، وخلافا لنظرية العناق الودي الكبير الموجود في اتفاق اوسلو، مشروط باتخاذ حسم سياسي مزدوج:

- ليست هناك امكانية لدمج قسم هام من المستوطنات الموجودة في المناطق ضمن حدود هذا الجدار سيحدث، فوضعهم لن يسوء الا ان الوضع الامني في باقي المناطق سيتحسن.
- ماذا سيحدث في القدس؟ كثيرون من سكان العاصمة مستعدون للقول بأن السور موجود في قلبها ولكنهم ان تركوا الاعتبارات السياسية جانبا فان القرار الاحادي الجانب قادر على جعل الجدار الكهربائي يمر من شرقي المدينة، ويسأل السؤال: الى متى؟ الجواب على ذلك يمكن ان يكون بروحية المصادر، اي حتى يأتي المخلص.

الحكومة قادرة على تحويل الجدار الى مشروع وطني، واعضاء الحركات الشبابية يمكن ان يرسلوا اليه كما حدث في «الجدناع» في الخمسينات، وصندوق النجمة الذي اقيم عشية عملية سيناء يمكن ان يتحول الى صندوق الجدار، وعمليا يمكن ان نحصل من الجمهور على الاموال المطلوبة كتبرع وتخليص المالية من اشكالياتها المتعلقة بالميزانية.

خطوة احادية الجانب مطلوبة هنا من اجل تقليص العمليات الانتحارية بشكل ملموس، وحاليا ستتواصل، لا سمح الله، هذه العمليات، الا ان الامل في التغلب عليها سيكون موجودا من خلال ذلك، وبعد عامين سيشق البلاد جدار وان تحول خلال الوقت الى امر لا ضرورة له فان اقامته فقط هي التي قد تحوله الى امر كهذا.

دان مرغليت
(هآرتس) 1996/3/7

لا تزال ترفض الاعتراف بخطئها

حكومة بيريس تجاهلت تحفظات المسؤولين الامنيين والعسكريين على اتفاق اوسلو

■ عندما طرحت فكرة اقامة مركز خاص لكافحة الارهاب بعد العمليات الدموية في هذا الاسبوع، ذكر اسم رئيس شعبة الاستخبارات الذي سيغادر منصبه، اوري ساغي، باعتباره الشخص الذي يستحق قيادته، ولكن ما ان اجتمعت الحكومة بعد عملية تل ابيب وناقشت الوسائل العاجلة التي يتوجب اتخاذها حتى اقامت مركزا لمكافحة الارهاب يترأسه لواء الاحتياط عامي ايلون رئيس الشاباك، هذا التعيين اثار جدلا واسعا في الاوساط السياسية والامنية على حد سواء.

اوري ساغي امتنع عن التطرق لمسألة عدم تعيينه في هذا المنصب ولم يعبر عن التململ العلني من جراء ذلك، ويحتمل ان تكون مثل هذه المشاعر موجودة في اعماقه الا انه اختار عدم التعبير عنها، ولكنه قام في الوقت نفسه باسماع اقوال حول مسألة مكافحة الارهاب، ويجب التعامل معها من حيث الجوهر وبصرف النظر عن اية نوايا جانبية، وشخص كأوري ساغي نعرف سجله والادوار العسكرية التي قام بها، لا يمكنه ان يقول شيئا من هذا القبيل من اجل ان يتسبب في احراج الحكومة، وما قاله بالامس لـ(يديعوت احرونوت) ولصوت اسرائيل يعتبر استمرارا للاقوال والاراء التي سمعها هو وغيره من القيادات الامنية والعسكرية الذين نزع قسم منهم ثيابه العسكرية وما زال اخرون يرتدونها، ومنذ بدء اوسلو الذي يبدو الان بعيدا الى هذه الدرجة حذر هؤلاء مما قد يحدث مع نقل المناطق في يهودا والسامرة وغزة لسلطة ياسر عرفات وثلثه من زاوية تعاظم الارهاب، وتزايد المخاطر التي ستتمخض عن ذلك وتحدق في الامن الشخصي والفردي لليهود.

ولكن بوجه عام لقيت تحذيراتهم وملاحظاتهم اذانا صماء، فحكومة اليسار تندفع في سباقها من اجل تحقيق خيالاتها واوهامها السلمية، وقد كانت اسيرة في نظرية «الشرق الاوسط الجديد»، معتمدة على عرفات لكي يكافح الارهاب بدون مشاكل ورافضين باستهانة تحذيرات الخبراء.

ويجدر ان نقتبس بعض الجمل من اقوال ساغي كما نشرت في (يديعوت احرونوت): «لقد كان لدى شعبة الاستخبارات تقدير بأن تطبيق اوسلو يتضمن اشكاليات استخبارية كثيرة، وان كانوا يفهمون الان فقط المغزى الاستخباري للخروج من المنطقة فانني اعتقد ان هذا انعدام للمسؤولية، فقد حذرت شعبة الاستخبارات من ان كل منطقة تترك ستتحول الى (دفيئة) محتملة للارهاب ومكان للتدريب ومركز للوسائل القتالية وبؤرة للخروج لتنفيذ العمليات داخل الخط الاخضر».

ساغي ذكر بان شعبة الاستخبارات قدرت، ولم تحتفظ بتقديراتها لنفسها، بان الارهاب سيتصاعد، واضاف «عندما طلب من شعبة الاستخبارات ان تقدم تقديرها للترتيبات اتفاق اوسلو قال للاوساط السياسية بان النتائج التي قد تنجم عن اوسلو ذات اشكاليات فيما يتعلق بالارهاب، وحسب رأيي فان عملية الجاهزية والاستعداد لا تتوافق مع الواقع، الا انهم ردوا حينئذ بقولهم ان الاستخبارات تخطئ دائما، ووصف العملية بمنظار اسود قد يلقي بظلاله على كل العملية السياسية»، ويبدو ان الامور تتحدث عن نفسها وكل ما يضاف لها اسوأ بكثير.

ان من يقارن تصريحات وزراء الحكومة في الاونة الاخيرة والخطوات المتخذة ضد التنظيمات الارهابية المتطرفة للاقوال والتوصيات التي ارضعونا اياها قبل اسبوعين، لن يكون من الصعب عليه ان يشعر بالفرق الشاسع بينها، الا ان فيض الكلمات التي سمعناها في الفترة الاخيرة من المتحدثين باسم الحكومة لم يتضمن كلمة «اخطأنا» سواء كان ذلك مباشرة او اشارة، فهم لا يعترفون باخطائهم وبالنظريات الخاطئة التي كانت تحركهم خلال عملية اوسلو منذ بدايتها، وهم لا يعترفون بانهم استندوا لافتراضات ذات اعتمادية على طرف اخر من اجل وقف الارهاب، وعليها اقاموا خطواتهم المغامرة، وهم لا يعترفون بانهم قد ضللوا الشعب وزرعوا في اوساطه الاوهام.

ومن يتمعن جيدا في اقوال اوري ساغي سيدرك ليس فقط انهم اخطأوا وافترضوا امورا خاطئة، لا بل انهم صموا اذانهم عن سماع التحذيرات الواضحة من الاوساط المتمرسة جيدا في كل ما يتعلق بالترتيبات الامنية للخطوات والمجريات السياسية.

السلطة الفلسطينية

سمكري

"لا تتدخل سأعالج الامر بنفسي!

(هآرتس)

يوش
(هتسوفيه) 1996/3/7



بدل شن عمليات عسكرية محدودة

الحل الافضل لمواجهة العمليات الانتحارية يتمثل باتخاذ اجراءات سياسية حازمة

■ مكافحة الارهاب استراتيجية وليست تكتيكية، لذلك من الواضح ان تصريحات وبيانات الحكومة في هذا الاسبوع حول الخطوات والتدابير التي ستتخذ ضد الارهاب كانت تفتقد للرؤية ولفرص النجاح، فالارهاب هو اداة لتحقيق الاهداف السياسية، ولذلك فان مكافحته ومحاربته تتطلب خطوات سياسية ولا يمكنها ان تكون محصورة بعدة خطوات عسكرية.

حكومة اسرائيل لا تحارب حقيقة عندما تقيد نفسها في اطلاق يد الجيش والاذرع الامنية، ويتوجب عليها ان تتخذ خطوات سياسية وعلى رأسها العودة للجذور والى تلك السياسة الاسرائيلية التقليدية والصحيحة التي اهملت في اتفاقيات اوسلو البائسة، تلك السياسة التي تقول بعدم التحدث مع الارهابيين حتى يتركوا فعليا ولفترة زمنية وبدون اية اشتراطات او تحفظات طريقهم الارهابي.

اخرجوا وانظروا ما حدث فعلا في هذا الاسبوع، وسنبدأ تحديدا فيما يحدث في الشمال، حيث ندفع في حربنا ضد حزب الله الدماء الغالية، سورية تقف من خلف حزب الله، وهذا امر لا شك فيه، وهي تعطي هذا التنظيم القاعدة اللوجستية والجغرافية والمعلومات الاستخبارية وتمكنه من نقل الوسائل القتالية من ايران عبر اراضيها، وهكذا دفع عشرات الجنود الاسرائيليين حياتهم جراء ذلك.

المحادثات مع سورية استمرت وتواصلت، وحكومة اسرائيل خرجت من اطارها وحدودها وتجاوزتها حتى ترضي دولة الارهاب هذه، الان فقط وبعد عملية ديزنغوف التي اعلن عنها من قبل حماس في دمشق تذكرت حكومة اسرائيل بأن عليها ان تعرقل وتؤخر المحادثات، ليس وقفها او تعليقها، مع الوفد السوري لفترة محددة.

فهل يسمى هذا بالحرب الجديدة ضد الارهاب؟

تلك الاقوال يمكن ان تنطبق على المحادثات مع عرفات، اذ انهم يقومون بايهامنا منذ فترة بأن عرفات يوشك على التوقيع او انه قد وقع على اتفاق مع حماس، وها نحن نشهد في النهاية التعبير عن ذلك: اكثر من 60 اسرائيلي قتلوا في اسبوع واحد.

والسؤال هو: ان كان عرفات يدير مفاوضات مع حماس فلماذا لا نرى النتائج الايجابية؟ اذ ان الحديث يدور عن شخص شريك لحكومة اسرائيل في عملية اوسلو.

وان كان عرفات في المقابل غير قادر السيطرة على حماس فلماذا تتحدث معه حكومة اسرائيل اذا؟

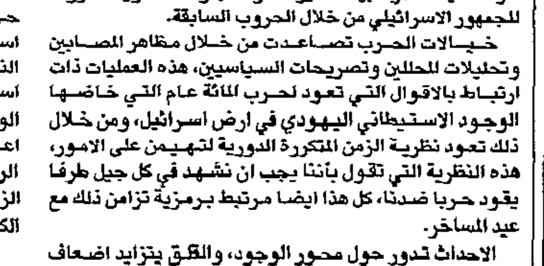
وهل تسمى هذه محاربة للارهاب تلك الحرب التي يقال ان اسرائيل اعلنت عنها ضد حماس؟ وماذا بالنسبة لمحاربة عرفات؟

يجدر ان نأخذ المثال والعبرة من بريطانيا تحديدا، تلك الدولة التي لم تتفاوض خلال اشهر مع الجيش الجمهوري الايرلندي بالرغم من بيانه حول وقف اطلاق النار.

البريطانيون ذوو تجربة في الوعود الوهمية للارهابيين، ولذا فضلوا الانتظار، فبعد اشهر من التفاوض مع الايرلنديين الذين نفذوا عملية اخرى، توقفت المحادثات معهم فورا.

اجل هذا يدعى مكافحة للارهاب، وهو بعيد كل البعد عما يحدث في اسرائيل التي يتوجب ان تكون طليعة النضال في هذه اللعنة التي تسمى الارهاب.

يوسي اولمرت
(دافار) 1996/3/7



الرئيس وايزمن يطالب برد عسكري واسع

اعتبار التطورات الاخيرة بمثابة حالة حرب يناقض المواقف الحكومية من المسيرة السلمية

■ المشاهد المروعة التي ارتسمت في شوارع القدس وتل ابيب اثر العمليات الارهابية الاخيرة اثارت اجواء مأساوية معروفة للجمهور الاسرائيلي من خلال الحروب السابقة.

خيالات الحرب تصاعدت من خلال مظاهر المصابين وتحليلات المحللين وتصريحات السياسيين، هذه العمليات ذات ارتباط بالاقوال التي تعود لحرب المائة عام التي خاضها الوجود الاستيطاني اليهودي في ارض اسرائيل، ومن خلال ذلك تعود نظرية الزمن المتكررة الدورية لتهيمن على الامور، هذه النظرية التي تقول باننا يجب ان نشهد في كل جيل طرفا يقود حربا ضدنا، كل هذا ايضا مرتبط برمزية تزامن ذلك مع عيد المساخر.

الاحداث تدور حول محور الوجود، والقلق يتزايد اضعافا مضاعفة لان الانتحاريين اختاروا تل ابيب «البطن الضعيفة» للبلاد، فالقدس قد شهدت امورا كهذه على الدوام، اما ان يحدث ذلك في تل ابيب وفي ذروة عيد للساخر وفي قلب منطقة التنزه والترويح فله تأثير اخر.

وليس مصادفة ان تجربة الصواريخ العراقية في حرب الخليج عادت وظهرت من جديد، وحينئذ ايضا اعتبرت الصواريخ كحرب وجودية، ولكن الذاكرة قصيرة ولا يعجب احد اليوم ان كان هذا التعريف والنظرة للامور يناسب العمليات الارهابية الحالية اكثر مما يناسب فترة الصواريخ تلك.

الا ان ذلك يتضمن اعتبارات عملية واستخلاصات سياسية بعيدة المدى، والشعور الذاتي يجد تدعيما وتعزيزا له من خلال تصريحات الزعماء، وان كان صحيحا ان رئيس الحكومة يقول بأن من المحظور الانجرار خلف العواطف فقط، الا انه يعلن فعليا عن وضع طوارىء حربي والذي يسري فيه قانون واحد فقط وهو قانون الامن الوطني.

هذا القرار يمكن قوات الامن بالعمل في اطار غير محدود فارضين منع التجول، مفجرين البيوت، ومانعين الفلسطينيين من السفر في الباصات، الاعتقال الاداري لفترة ستة، وايجاد ربط بين الارهاب وعملية السلام، ومن خلال التذرع بالدفاع عن النفس امام كل عمل انتقامي يتم تنفيذه من قبلنا.

رئيس الدولة عيزر وايزمن وبلغته التصويرية يساهم في هذه الاجواء عندما يقول ان عدم ايجاد الابرة في كومة القش يتطلب احراق الكومة كلها.

منظمات حقوق الانسان التي تنادي بالحفاظ على الحقوق الاساسية للانسان وتطالب بالتصرف بعقلانية في خصم الالم والحزن تدرك ان من اعتبر الوضع بمثابة وضع حرب يكون قد علق كل مبادىء حقوق الانسان.

ولا يسأل احد الان ان كانت مسألة اعتبار الوضع كوضع حرب صحيحة ام لا، اذ ان تشكيل المخربين الخطر على وجود اسرائيل يتطلب ويستحق تحديدا كهذا، وبالرغم من امكانية النظر للارهاب كمؤثر على قدرة الصمود الوطنية على انه تهديد استراتيجي، فليس هناك شك في قلب اي شخص بأن الوجود الوطني ليس محاطا بالخطر، وخطر كهذا فقط هو الذي يتطلب اعتبار وضعنا «كوضع حرب»، واقوال بيريس حول «الصوت الرائع والرخيم لاجراس السلام وان اي اصبع لن تضغط على الزناد بعد» لا تتوافق مع اقواله حول «الحرب بكل معنى الكلمة».

رجل اليمين يتطلع طبعا الى اسقاط عملية السلام وتفريق مؤيديها وابتزازهم، ولكنه لم يكن قادرا على القيام بذلك من دون التحديدات المتناقضة للامر، والتي بدأت باعتبار المرحلة نهاية للصراع، وبعد ذلك اعتبر «تجربة للالم» تتطلب خطوات حربية دراماتيكية.

وحتى مقولة «سنحارب الارهاب وكأن لا وجود للمفاوضات وسنتفاوض وكأن الارهاب غير موجود» لم تعد مؤثرة وقابلة للتنفيذ بعد، عملية الربط الجديد بين الحرب والسلام تعيد الاسرائيليين الى المشاعر القديمة وكأن تغييرا لم يطرأ على طابع الصراع، وكل شيء موجود في الجملة «نحن هنا وهنا سنحيا حتى الابد» وعندئذ لا يتبقى اي اثر لعملية السلام طبعا.

اعتبار الوضع بمثابة «وضع حرب» يتطلب القيام باحراز النصر على العدو، واعتباره بمثابة «وضع سلام» يتطلب «التحدث والحوار»، هذان لا يتوافقان مع الوضع الحالي لان السلام والحرب بالنسبة لنا ليس منفصلين، فنحن نعيش وضع مصالحة متزامنة مع العنف او العنف المزمن المترافق مع عملية التحادث والتفاوض.

وكل من يعتبر الوضع على انه خطر وجود يصاب بالهلع والذعر، وكل من يعتبر الواقع الحالي واقع سلام يرى الامور بمنظار اخر، وليس هناك امر اصعب من الدخول الى وضعين متناقضين الى هذه الدرجة، ولكن هذا هو الاختبار الحقيقي للرشد والنضوج.

هذا الامر موجه للفت انتباه مثيري الحرب وانصار السلام، ولكل من يمارسون القوة والذين سيضطرون غدا للتفاوض والتحدث.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/3/7

يعتبرها اداة ضغط على اسرائيل في مفاوضات التسوية النهائية

عـرفات يتجنب القضاء على حماس ويسعى لتحقيق حلمه باقامة دولة فلسطينية

■ ان سلسلة العمليات التي وقعت في اسرائيل من قبل الارهاب الانتحاري كشفت في آن واحد، المعضلات التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي ومنها المسيرة السلمية، ولكنها اوضحت بصورة جلية ان الطريق التي اختارها الشعب الاسرائيلي، الحرب ضد الارهاب بدون القضاء على طفل السلام، هي الطريق الوحيدة التي لا مفر منها.

لقد استنفدت المسيرة السلمية في السنوات الاخيرة الى تغييرات عميقة في المجتمع الاسرائيلي اساسها زوال الاحساس بالجماعة، فمن مجتمع منسجم موحد ومنذ انتقلت اسرائيل الى مكانة للمجتمع العادي الذي تؤثر فيه القوى الاقتصادية والغربية وغير ذلك.

يبدو انه لا تجري هنا محاولات لخصخصة الاقتصاد فقط، بل ايضا خصخصة المجتمع، واحيانا يبدو انه لا يوجد هنا مجتمع بل مجموعة من المنظمات الاستهلاكية وقنوات التليفزيون، وكلما ازدادت اسرائيل قوة في النمو والدخل القومي والبنى التحتية كلما ضعفت كمجتمع واختفى التمسك بالهدف، وليست قوة الردع العسكرية الاسرائيلية هي التي تتآكل بل قوة الردع الاجتماعية ايضا، في مثل هذا الوضع فان الوحدة الاسرائيلية تظهر فقط في لحظة الصدمة من الارهاب، وكان لاغتيال رئيس الحكومة تأثير مشابه، ففي الحالتين، الارهاب واغتيال رابين، دعي المجتمع الاسرائيلي المشرذم للعودة الى الالتفاف حول المجتمع الموحد المتماسك.

والمسيرة السلمية ايضا تضررت من ضربات الارهاب، ليس صحيحا ان هذه الاعمال نابعة من يأس انتحاريين اصوليين انها استراتيجية جدية هدفها احراز اهداف سياسية واضحة: تحويل القدس الى بلفاست او برلين، مدينة اسوار وجدران دفاعية ومحمية، وتحطيم صمود المجتمع الاسرائيلي، واجباره على الانسحاب من المناطق كمرحلة اولى في استراتيجية طويلة المدى للقضاء على الكيان الصهيوني.

ان ارهاب حماس وكذلك مواقف سورية في المفاوضات تظهر ما يعتبر في رأيي اكبر عقبة في المسيرة السلمية: الفرق القائم في نموذج فكرة السلام والتصالح بين المجتمع الاسرائيلي والمجتمعات العربية، لقد توجهت اسرائيل للسلام من منطلق التغيير العميق الذي طرأ داخل مجتمعها، اما في الجانب العربي فان السلام كان استراتيجيا اكثر منه اجتماعيا، وهو وليد تغيير في مبنى العلاقات الدولية مع نهاية الحرب الباردة، ثمة فرق كبير بين الحسم الاستراتيجي للزعماء وبين درجة نضوج وعي الشعوب لفكرة الصلح مع اسرائيل، ان ثقافة السلام سادت في اسرائيل قبل التسوية، اما في المجتمعات المحيطة بنا فقد جاءت فقط في اعقابه.

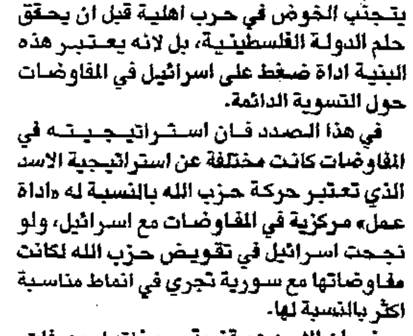
فيما يتعلق بالاتجاه السياسي فقد اختار رئيس الحكومة الطريق الوحيدة المناسبة، وهي انه يجب تقليص الحرب ضد الارهاب والذي مهما كان وحشيا الا انه يبقى ارهاب الاقلية. وبصلابة قوية نسير اليوم في مسار صعب ومعقد يجب ان نضرب خلاله حماس بصورة دقيقة دون ان نؤدي الى تقويض سلطة عرفات وشرعية السلطة الفلسطينية، ولكن كي تنتج هذه الاستراتيجية على عرفات ان يتخلص من ورقة المساومة التي اسمها حماس.

لقد قلت اكثر من مرة في السابق ان عرفات لم يقض على قاعدة حماس، ليس فقط لانه كان يتجنب الخوض في حرب اهلية قبل ان يحقق حلم الدولة الفلسطينية، بل لانه يعتبر هذه البنية اداة ضغط على اسرائيل في المفاوضات حول التسوية الدائمة.

في هذا الصدد فان استراتيجيته في المفاوضات كانت مختلفة عن استراتيجية الاسد الذي تعتبر حركة حزب الله بالنسبة له «اداة عمل» مركزية في المفاوضات مع اسرائيل، ولو نجحت اسرائيل في تقويض حزب الله لكانت مفاوضاتها مع سورية تجري في انماط مناسبة اكثر بالنسبة لها.

غير ان الاسد هو قضية بحد ذاتها، وعرفات، مقابل ذلك، هو شريكنا، واذا كان كذلك فمن واجبه اما القيام بالدور الملقى على عاتقه ازاء هذه الحركة او الخضوع لاستراتيجية حماس وتحوله بالتالي الى ضحية المسيرة السلمية.

ولكي نضع عرفات امام هذا الخيار لا نحتاج بالضرورة الى حكومة وحدة وطنية، فهذه الحكومة تقوم بعملها على خير وجه، وهي تحقق انجازات هائلة على صعيد الحرب ضد الارهاب الانتحاري، ولكن في هذا الوقت العصيب تحتاج اسرائيل اثناء حربها ضد الارهاب الى قيادة لا تقتل الامل بالسلام، حيث لا يمكن للخوف والقلق ان يحددا البرنامج السياسي، بالضبط مثلما لا يستطيعان ان يكونا الدافع للوحدة الوطنية.



الرئيس عرفات

شلومو بن عامي
(يديعوت) 1996/3/7

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [3]

عزيز العظمة: مثقف ما بعد الحداثة لبلدان ما قبل الحداثة بهلوان سيرك وضارب بوزات!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

عزيز العظمة باحث وأكاديمي سوري، استاذ كرسي الدراسات الاسلامية في جامعة اكستر. مثقف تنويري، ليبرالي، وصاحب مساجلات واسعة مع العديد من المفكرين العرب. انجز دراساته خلال العقود الثلاثة المنصرمة، ويواصل من مقر اقامته في بريطانيا نشاطه الفكري في الجامعة وخارجها، ويعتبر خصما فكريا لمثقفي التيارات الاسلامية. من مؤلفاته، فضلا عن دراساته المنشورة في المجلات العربية المختصة، «السلطان والتاريخ»، «العلمانية من منظور مختلف»، «العرب والبرابرة»، «اسلامات وحداثات» (بالانكليزية). وله كتاب حول ابن خلدون والدولة.

■ في نظرك، لماذا لم يتمكن المثقفون العرب المهاجرون الى اوروبا، وليكن مثالنا بريطانيا، من مباشرة حوار حي، او تنظيم لقاء او اقامة علاقات من قبيل ما مع الثقافات الاخرى المتلاقية هنا من مواقع متباينة، خصوصا اننا نجد روابط وعلاقات، بين مثقفين هنود وباكستانيين وكاريبيين واوروبيين شرقيين سلافيين مثلا، وغيرهم ممن تعتبرهم النخب الحاكمة في بلادهم منشقين، او هم ولدوا هنا لأباء لاجئين، هل تعتبر المثقف العربي المثقل بهمومه العربية لاجئا مؤقتا، وبالتالي فرض على نفسه حالة الغيتو؟

حوار الطرشان

■ بديهي في هذا الموضوع ان المثقف العربي ثقافته عربية. لكن الثقافة العربية جزء من ثقافة اعرض. وللثقافة معنيان، كيف تأكل الناس، كيف تقول صباح الخير كيف تضيف وتستضاف. ثم هناك الثقافة المكتوبة، وهذه لا ولاء وطنيا لها. لها ولاء وطني في مواقفها السياسية، وفي ولاءات الاشخاص. ولكن بالنسبة الى المفاهيم والمصطلح واللغة، فهذه امور مشتركة. مثلا هناك لغة شعرية عربية حديثة هي لغة شعرية عالمية بامتياز. هناك لغة رسم عربية هي عالمية ايضا. هناك لغة ايديولوجية عربية هي عالمية في الوقت نفسه. بالتالي ليس الموضوع حوارا بين ثقافات غير متعدية، ولكن بين انتاج ثقافي معين له اطار جغرافي وقومي معين، وبين اوضاع ثقافية لها هي الاخرى اطر قومية ومحلية، والتفاعل بين هذه المواضيع لا يكون حواريا. والحوار بالمعنى المطروح في السؤال يقال فيه ما يقال في الحوار بين الاديان والثقافات والحضارات عادة ما يقوم اما لطمس الفوارق الفعلية، او يكون بمثابة بروتوكول لحوار طرشان. وكلامي هنا ينطبق خصوصا على حوار الاديان.

بالتالي دعنا لا نتكلم عن «الحوار»، ولكن عن مساهمات لافراد عرب في مجال الثقافة العربية وفي مجال الثقافات غير العربية. وهذه المساهمات تقوم اما في مجال الرواية، مثال امين معلوف، او في المجال الاكاديمي حيث يقدم باحثون اكاديميون عرب اعمالا مكتوبة بلغات عالمية.

غيتو ثقافي!

■ هذا شيء نادر، ولكن إلام ترد عمليا انغلاق اغلب آبناء النخبة العربية المثقفة في بريطانيا على انفسهم وقعودهم في ما يشبه الغيتو وعدم تمكنهم، بالتالي، من التمتع بالمناخات المحتملة لثقافات متعددة متعايشة؟

■ انا اوافقك بأن هناك الكثير من المثقفين العرب الذين هاجروا الى اوروبا في عمر متقدم نسبيا ولم يكونوا ذوي خلفية ثقافية عريضة وواسعة. هؤلاء لم يستطيعوا الافادة من الجو الثقافي الجديد الذي طرأوا فيه. فانا اعرف اعدادا لا بأس بها منهم ممن يقيمون في فرنسا والمانيا، الذين لم يتعلموا اللغات المحلية بكفاءة عملية. وما زال اطلاعهم على الثقافات الاوروبية مبنيا على ما قرأوه مترجما من قبل ان يهاجروا الى هذه البلدان.

ثم علينا ان نعي ان المثقف المهاجر لا يمتاز، من ناحية توصيفه الاجتماعي العام كمهاجر عن غيره من المهاجرين المنتمين الى فئات اجتماعية اخرى كنادلي المقاهي والمطاعم وعمال الفنادق، وغيرهم. بمعنى ان هناك في مجتمعات اوروبية متنامية العنصرية، ومجتمعات تضافر ما بين الاصل الاثني والفئة المهنية، او الدرجة في فئات مهنية معينة، تنزع الى خلق غيتوات. ويجب ان نستذكر هنا وجود جماعات مهاجرة كثيرة في اوروبا الغربية لأسباب سياسية، من البلاد العربية وايران وتركيا، ومن بلدان اوروبية شرقية شيوعية سابقا، وهذه هجرات للمثقفين او المثقفين السياسيين رأيناها على امتداد قرن ونصف القرن.

والفرق بين الوضع في الماضي القريب والوضع الحالي هو ان المهاجرين في فترات سابقة انتموا الى فئات اجتماعية واقتصادية عليا، ويمكن ان نخصص، هنا، بذكر المهاجرين الروس، مثلا، فهذه الهجرة عملت على خلق ارستقراطيات ثقافية في الخارج، لكن في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الغرب خلال السنوات العشرين الاخيرة تغير هذا الامر، ولم يبق مهاجرون عرب مثقفون متميزون اجتماعيا واقتصاديا عن غيرهم من الفئات الاخرى المهاجرة الا القلة التي هي اما صاحبة ثروة في الاصل، او نجحت في ايجاد وضع ثقافي او اكاديمي متميز، او هي تتلقى المعونات بصفتها منضوية تحت جناح معارضات سياسية يعضدها الغرب، او الحركات الاسلامية.

■ في استقرائك الشخصي لصورة المثقف العربي مهاجرا ومنفيا الى غرب نهايات القرن هل في وسعك العثور على سؤال جامع، او اسئلة فكرية يشترك المثقفون في طرحها، ولو من مواقع متباينة نسبة الى تباين المرجعيات؟

■ هناك مرجعيتان اساسيتان. فنجد مثقفين ذوي مرجعية سياسية وثقافية عربية. اي تلك المشاركة في تيارات الثقافة العربية المعاصرة. وهناك ضرب اخر من المثقفين ممثلا بأولئك الذين يتخذون مواقعهم الفكرية من عناوين الثقافة الاوروبية المعاصرة، كما هو الحال بالنسبة الى عنوان «ما بعد الحداثة»، وهذا الطراز من المثقفين هو «ضارب بوزات» كممثل لما بعد الحداثة في بلدان «ما قبل الحداثة». وهو بذلك يزكي تذوق اصحاب ما قبل الحداثة لما قبل حداثة الاخرين. ويبدو هؤلاء المثقفون كنماذج تمثل هذه الاوضاع الغرائبية الاتية من الخارج، وفي هذا نوع من «السيرك الحضاري» الذي لا اعتبره سويا.

وفي السياق نفسه، يمكن الاشارة الى من يغرق في القول حول انهيار القومية العربية، وحول المزاوجة ما بين التحضر والتصالح مع اسرائيل، وهناك الذين يتكلمون عن المجتمعات العربية بأعين الاغراب عينه، ويرون في هذه المجتمعات كتلا لا قومية لا تجانس فيها، متذررة في طوائف ومناطق واثنيات، على نحو ما تذهب أطراف واسعة من المعارضة العراقية المقيمة في بريطانيا، والتي تحاول اعادة تركيب وطننا العربي على اسس مبلقنة. وهم بذلك يساهمون مساهمة بالغة التميز في هذا السيرك الحضاري الاغرابي الذي اشرت اليه.

بطبيعة الحال ليس جميع المهاجرين العربي هم حصرا من العراقيين. ولكن اغلبية المثقفين العراقيين تنضوي اما تحت لواء احزاب سياسية مشهود لها بالوجود في تاريخ العراق الحديث، كالحزب الشيوعي، او هي من بقايا فترات سابقة من النظام الحالي، او هي اخيرا من القيادات المستجدة التي تحمل افكارا سياسية لا تتناسب مع تطور المجتمع العراقي في القرن الاخير، ولكنها ناجمة عن خيال بلقاني بالغ الضيق تغذيه اوضاع الهجرة والانقطاع عن بلد المنشأ، كما يغذيه تشجيع السياسات الامريكية والبريطانية.

■ ولكن ماذا عن السؤال الفكري المشترك، او المقتسم، او الجامع بين جماعات المثقفين العرب؟.. وماذا، هنا، عن امكان التوصل الى مثل هذا السؤال؟ هل انت معي في ان ذلك يبدو مستحيلا، الان على الاقل، في ظل تبعية المثقف العربي للسياسي ومؤسساته، معارضا وحاكما، وفي ظل تحوله يوما بعد يوم الى موظف عند هذا؟

■ هناك قضية اساسية جدا، وهي ان الالتزام السياسي للمثقف العربي المهاجر، او غياب هذا الالتزام، يتناسب مع اوضاع الالتزام السياسي او غيابه في البلدان العربية المختلفة. ولو ان هناك بعض المثقفين العرب الذين ما زالوا على شيء من الثبات على جملة من المبادىء التي كانوا يلزمون انفسهم بها، والذين يفصحون عن استمرارهم في هذا الالتزام. الا انه، حسب علمي، وحسب ما ارى من اصدقاء كثيرين، لم يعد الالتزام عند هؤلاء يعبر عن نفسه تعبيرا علنيا. واعتقد ان ذلك يرجع الى قدر كبير جدا من القنوط والتشاؤم اللذين يطبعان الحياة العربية عامة.

من جهة اخرى اعتقد انه في غياب نصاب مجتمعي متكامل ومتماسك في اي من البلدان العربية، يجعل من المسافة بين الثقافة والسياسة مسافة بالغة الضيق. ولذلك فانني اعتقد ان الكلام حول مؤسسات ثقافية مستقلة عن سياق سياسي عريض، ليس بالكلام الواقعي. وان الكلام حول المثقف المستقل كضرب من النموذج اليوتوبي للممارسة الثقافية، هو ايضا، ليس بالمفهوم الواقعي، لان الحياة العربية تشهد تحولات بالغة السرعة، ولا يمكننا ان نعتقد بان الثقافة يمكن ان يكون لها استقلال فعلي عن هذه التحولات.

النسبي الذي لا يتحقق!

■ في كل زمن هناك تحولات، وهناك قوى متصارعة تقود عمليات التحول فهل يعني كلامك ان استقلالية المثقف لم تكن ممكنة في اي وقت، كما انها غير ممكنة في المستقبل؟

■ هناك استقلال نسبي للمثقف، ولكنه غير متحقق، لانه ليس مؤسسا في مؤسسات، وهذا يرجع، مرة اخرى، الى غياب التبنين (من بنية) الذي اشرت اليه، والى ضيق المسافة، الذي تحدثنا عنه، بين الثقافة والسياسة في الحياة العامة للعرب.

■ على ضوء ذلك كيف تنظر تحديدا الى ما يسمى بـ «هامش الحرية» المتروك للمثقف في علاقته بالصحافة العربية المهاجرة، سيما وان هذه المنابر الصحافية مكبلة بشروط سياسية لا تختلف كثيرا عن تلك التي تكبل الصحافات الأم في العالم العربي؟

■ بطبيعة الحال للصحافة العربية المهاجرة شروط على المثقف تضعف من استقلاليته النسبية وتضيق باستمرار من هامش المناورة لديه.. وهذه الصحافة في ذاتها قائمة على شروط مادية تتوفر في واقع العرب الحالي على اسس سياسية، وليس على اسس اجتماعية وثقافية اوسع، وذلك يعود الى غياب النصاب المجتمعي.

■ تقصد غياب مجتمع مدني؟

■ تماما. غياب المجتمع المدني الذي يوفر فرصا مستقلة للافراد والجماعات والمشروعات. فالعرب اليوم بلا مشروع حضاري، والثروة العربية لم تشكل اساسا لنشوء فئة برجوازية متماسكة ومتنورة وذات مشروع سياسي متميز حضاريا.

ذلك كله يتسبب في ما نتكلم عليه من اوضاع ثقافية. ولو شئنا التحديد هناك في لندن مثلا صحيفتان عربيتان اساسيتان هما «الحياة» و«القدس العربي»، وفيهما ارى مجالا واسعا لنشر الاراء بالغة الاختلاف، وان كان لهاتين الصحيفتين ولاعبين سياسيين متميزين، ولكن في الحالتين هناك مجال واسع للقول والتعبير من مواقع فكرية وسياسية مختلفة. وبالمناسبة انا لا اطلق اية احكام حول التلفزيون العربي في اوروبا، وهو وسيلة اعلامية نافذة في اوساط الناس، لكوني لا اشاهده. لكن بالنسبة للصحافة المقروءة اعتقد انه على الرغم من التزام سياسي عريض، يحكم وجود هاتين الصحيفتين، وغيرهما احيانا، فان هذه الصحافة ما تزال تتيح المجال لجملة واسعة من الآراء بالغة الاختلاف. وحكمي على الصحافة المهاجرة ليس سيئا في النهاية، الا على بعضها، حيث هناك اسفاف والتزام حرفي بمتطلبات سياسية ورقابية بالغة الضيق.

شللية المثقفين!

■ ولكن لماذا لا يسمح، الا نادرا، هذا التنوع المعبر عن نفسه في الآراء المنشورة، اقرارا بالاختلاف مبدأ في العلاقات بين المثقفين العرب الموجودين في اوروبا، بحيث يتحول الى مستوى الظاهرة، ويحل محل الصراعات على الصغائر والتوافه، وما يعبر في حالات كثيرة عن عقد وامراض نفسية؟

■ اظن انه لا ينبغي علينا ان نتغافل عن وجود قدر كبير من الشللية تسود اوساط المثقفين، وهي ذات شقين الاول سياسي، والثاني مزاجي، وهذه الحال تعكس، الى حد كبير، التركيب الشللي للمثقفين العرب في بلدانهم، ولكن عندما لا يكون هناك وضع اجتماعي يسمح بتبديد الصراعات الشخصية والسياسية تبديدا اجتماعيا، وعندما تضغط الظروف والاوضاع الصعبة للجوء والهجرة على هذه الفئات، وتزيد من انغلاقها على نفسها، فذاك يجعل الخلافات الفكرية والجمالية والسياسية اكثر حدة، وينطبق هذا على كل الفئات المهاجرة في كل زمان ومكان، كما ينطبق على المثقفين العرب. ويمكن ان نقيس هذا على حدة الخلافات التي تحصل عادة بين الاخوة وابناء العمومة.. الخ.

ثم علينا ان نضيف الى ذلك وجود قدر كبير من الخيال في التصور الذاتي لهذه الشلل، خصوصا ان المهاجر عادة ما يمتلك صورة اما رومانسية او مشوهة حول وطن المنشأ بسبب البعد، والغياب الطويل حيث تقع الاحداث والمتغيرات ويفوته متابعتها عن قرب وتحليلها بصورة اقرب الى واقعيتها. والمثقف العربي يضيف على هذا الخيال خيالا اخر هو المعرفة الحميمة واليومية الحياتية لما هو حاصل في بلدان المنشأ. وان ذلك ليضفي على هذه الصراعات الشللية بين المثقفين طابعا قد يكون مقززا، وقد يكون طريفا، حسب «ذوق» المراقب.

المؤامرة ومغريات الخيال!

■ خذ مثلا فكرة المؤامرة، انها فكرة واقعية وجذابة معا، وهي فكرة سياسية عربية بامتياز زحفت على الثقافة وعلى الروابط الشخصية بين المثقفين، وطبعتها في حالات: شاعر يتآمر على شاعر، صحافي على شاعر، شاعران يتآمران على ناقد، ناقد وشاعر يتآمران على فنان تشكيلي، وهكذا؟!

■ اظن ان مرد ذلك، في المهجر، ليس فقط اعتياد العرب على التفكير ضمن مقولة المؤامرة. ولكنه يعود ايضا الى منافسة ابداعية ومهنية في وضع لا يتسم بضيق الفرص، بمقدار ما يستم بعدم الاستقرار المهني وغيره. ويجب علينا لدى تحليل ذلك ان لا نبالغ في اعتبار هذه الامور، وان نكون متعقلين، وان لا نؤخذ بمغريات الخيال.

هناك، بطبيعة الحال، مناخات مفتوحة للقيل والقال بين افراد وشلل من الشعراء العرب المهاجرين. وهذا نموذج لانشغال مضر ضررا بالغا للثقافة والناس.

■ هل ترى ان عصر المثقف الرسالي قد انتهى؟

■ ابدا، انه ما يزال قائما. لم ينته، ولن ينتهي. المثقفون الاسلاميون يرعون هذا النموذج انهم رساليون. وهؤلاء امتلكوا ديناميـة هامة بفعل امكانات مالية استثنائية حصلوا عليها خلال العقود الثلاثة الاخيرة، مما سمح لهم ببناء شبكة من المؤسسات الثقافية والتربوية والسياسية والاقتصادية، وغيرها، فجاءوا يعبرون عن ازمة بالغة السعة والعمق يشهدها العالم العربي المعاصر، من دون ان يكونوا حلا لهذه الازمة. اوكد انهم التعبير عن هذه الازمة، وليسوا حلا لها. فهم العارض الرئيسي لها.

ولو كان السؤال: هل ان نموذج المثقف الاسلامي قابل للتنامي والحضور في المهاجر الاوروبية؟ فان الجواب سيكون: نعم. انه في حالة نمو ورواج. وهناك اليوم كثير من المثقفين الاسلاميين، ولكن علينا ان نعي المفارقة التالية:

ان الطابع الرسالي والحركي والتنظيمي، والملمح الايديولوجي العام للحركات الاسلامية، كل هذا مستقى من الحركات التي نشأت الجماعات الاسلامية لمناهضتها، اولا، وعلى رأسها الحركات الشيوعية واليسارية عموما.

وحيثما وجد هذا الطراز من المثقفين في المهجر او في العالم العربي، فهو ينضوي تحت هذا التوصيف.

■ صحيفتان مهاجرتان على الاقل تتيحان المجال لظهور آراء مختلفة
■ لم ينته عصر المثقف الرسالي، انه المثقف الاسلامي
■ الملمح العام للحركات الاسلامية مستقى من الحركات اليسارية
■ لم يعد الالتزام لدى المثقف العربي يعبر عن نفسه علنا!
■ الكلام على مؤسسات ثقافية مستقلة عن السياسة لم يعد واقعيا

تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار عزيز العظمة)

الحلقة المقبلة (الثلاثاء): حازم صاغية
النخبة العربية المثقفة جبانة
تهاجم امريكا واسرائيل لتفوز بحب الاهل!

«الجزائر. نصوص ورسوم غير منشورة»

للنخبة فقط.. أيها البسطاء انتظروا

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من توفيق رياحي:

صدر عن منشورات «لوفينيك» (Le Fennec) كتاب حول الازمة الجزائرية يحمل عنوان «الجزائر ـ نصوص ورسوم غير منشورة» شارك في تأليفه مجموعة من الكتاب والادباء المغاربيين، او ذوي الأصول المغاربية المقيمين في فرنسا، منهم جزائريون يقيمون بين العاصمة الجزائر وباريس.

الكتاب الذي يقع في 114 صفحة، عبارة عن مجموعة من الاشعار والنصوص والكتابات الصحافية، وكذلك الرسوم الكاريكاتورية واللوحات الحزينة، تتناول كلها، الاحداث الجزائرية في اسلوب يغلب عليه طابع التجريد والخيال.

تقع الاشعار في الجزء الاول من الكتاب، وهي تسع قصائد، ترجمت منها اثنتان من العربية، وتقع النصوص الادبية في الجزء الثاني، عددها ثمانية منها ثلاثة مترجمة من اللغة العربية، بينما تقع الكتابات الصحافية في الجزء الاخير وعددها ثماني كذلك منها مقال واحد مترجم من العربية، وهي عبارة عن اعمدة واستقراءات ذاتية لاحداث وقعت او تقع الآن. اما الرسوم الكاريكاتورية واللوحات فوزعت عبر كل اجزاء المؤلف بطريقة لا تبدو مدروسة.

لقد اراد مؤلفو الكتاب ان يكون عملهم صرخة في وجه ما يحدث في الجزائر، بصرف النظر عن الاطراف المتقابلة، وان يكون شعاعا يخترق اجواء الحزن والالام المعاشة في وطن يعتبرونه ليس ككل الاوطان، وشعب يرون علاقتهم به استثنائية، وذلك ما حرص كل مساهم في الكتاب ان يبرزه من خلال نص ادبي او مقال صحافي او بيت شعري، وذلك ما برز في مقدمة الكتاب التي حملت عنوان «انذار» وجاء فيها ان الكتاب «اهداء لضحايا المأساة الجزائرية»، وان لجنة المثقفين المغاربيين والفرنسيين ذوي الاصل المغاربي التي تشكلت في كانون الثاني (يناير) 95 ولكي تعبر عن استيائها من الوضع في الجزائر، وقعت نداء نشرته الصحافة الفرنسية والمغاربية، تلته فكرة تأليف كتاب حول الجزائر بمساهمة كتاب وفنانين مغاربيين.

وجاء في اخر المقدمة قول لجنة التأييد «نعتقد ان من واجبنا تسجيل الذاكرة الجزائرية والحفاظ على اثارها، مهما كانت امجادها ومهازلها، طالما لا زلنا على قيد الحياة، فتعابير الحزن تعبر هي الاخرى عن الحياة».

ان الكتاب في حد ذاته لا يحمل جديدا يذكر، لانه تجديد لسنوات من الكتابات والاشعار المماثلة التي ضاقت بها صفحات جرائد جزائرية واخرى فرنسية وبدرجة اقل صحف مغربية منذ اندلاع الازمة الجزائرية في 1992. وهو مشروع مماثل لمشاريع اخرى سادت افكارها بين مثقفين وفنانين جزائريين داخل الجزائر، لكنها لم تجد الارضية الخصبة والملائمة لتتجسد مثلما تجسد الكتاب الذي بين ايدينا في فرنسا بالسرعة المعروفة، ان ولدت فكرته في اذار (مارس) وخرج الى الوجود في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1995. ومع ذلك يبدو غير جميل ـ شكلا ـ لان ورقه من النوع الخشن، ولا شيء فيه يغري بالاهتمام به والفضول لما في محتوياته.

ومن السهل ان يكتشف القارىء ان الكتاب من تأليف نخبة الى نخبة اخرى، لانه لم يعن بكل تفاصيل الازمة الجزائرية، ووضع حدودا فاصلة بين مشاهد المأساة، مانحا الاولوية والاهتمام لمعاناة المثقفين، وبشيء من الاجتهاد يكتشف القارىء كذلك ان مؤلفي الكتاب، هم انفسهم ضحايا توجيه اعلامي مقصود ممارسته وتمارسه وسائل الاعلام الفرنسية على حساب حقائق الازمة الجزائرية، وعلى حساب الموضوعية والاخلاقيات المهنية، لان الافكار المنتشرة في الاوساط السياسية والثقافية والاعلامية الفرنسية تختصر الازمة الجزائرية في مأساة نخبة من المثقفين يعانون القمع والاضطهاد ثمنا لافكارهم وارائهم على يد «اسلاميين ظلاميين» قوتهم المحركة هي الدين، فتحدث ربطا غير صريح بين الدين والاضطهاد الذي تتعرض له هذه النخبة وتتناسى الافكار المترعرعة في حانات وصالونات باريس ان الحقيقة هي ازمة سياسية انفجرت اجتماعيا وكان يمكن ان تلبس اي غطاء ولون سياسي مكان الاسلام والاصولية وان المعاناة طالت كل المثقفين وليس بعضهم كما يعتقد اصحاب هذه الافكار.

وباستثناء الكاتب المغربي محمد برادة الذي تمرد شيئا ما عن «الرقابة» المفروضة على خط الكتاب، لا توجد اعمال تستحق الذكر.

لقد حاول هذا الكاتب ان يتناول بشيء من الموضوعية والشجاعة غير المألوفة عن كتاب وادباء اليسار الفرنسي والمغاربي، ان يخرج عن القوالب الجاهزة والمولودة في الصالونات حول الاحداث الجزائرية، فيقول في احدى فقرات مقاله انه «اذا حاولت ان اتأمل ما نعيشه يبدو لي ان وضعية الجزائر نموذج يعبر بقوة عن الاجهاض العام الذي يعانيه الوطن العربي: تحويل الاستقلال عن اهدافه، قمع تمارسه الدولة الشمولية باستعمال العنف والتخويف، تهميش للمجتمع المدني، يد مبسوطة على حقوق المواطن في التعبير وحريته في الاختلاف، جريا وراء عصرنة مستوردة دون الاستعانة بأسس الحداثة ومكوناتها العلمية والادبية والثقافية».

وينتهي الكاتب الى القول ان «مع بعض الاختلافات السطحية، ليست هذه الصورة، خاصة بالجزائر وحدها، بل تشترك فيها كل الدول العربية، محملا القوى الوطنية والتقدمية جزءا من مسؤولية ما يحدث، ومتسائلا: «كيف تنجح القوى المتطرفة في الوصول الى عقول وقلوب الناس، بينما تفشل القوى التقدمية في اقناع الشعب بالكفاح من اجل فرض الديمقراطية والتداول على السلطة؟».

وتأتي الان الى دور الجزائريين ومساهمتهم في الكتاب باعتبار انهم مثقفون معنيون بالاضطهاد، وان موضوع الكتاب يدور حول ازمة يعيشها بلدهم، فهم الاقرب اليها من غيرهم. لكن الاسماء الجزائرية التي يحملها «الجزائر ـ نصوص ورسوم غير منشورة» يؤكد الطرح الوارد اعلاه حول نخبوية العمل ونبوع الافكار من اوساط اليسار الفرنسي، الا ان اهم المساهمين الجزائريين في الكتاب هم الاديب واسيني الاعرج وزوجته زينب الاعرج، وهما محسوبان على التيار اليساري الجزائري الممثل هيكليا في حزب الطليعة الاشتراكي (الحزب الشيوعي سابقا)، المتحالف مع السلطة الجزائرية في السراء والضراء منذ ميلاد الدولة الجزائرية في 1962، وهما محسوبان كذلك على السلطة، لانهما كانا عضوين في المجلس الاستشاري الوطني الذي حل محل البرلمان المجهض اثر انقلاب يناير 1992 وأنشأته كسلطة تشريعية اقرها المجلس الاعلى للدولة (الرئاسة الجماعية) التي خلفت الرئيس الشاذلي بن جديد. ومعروف عن المجلس الاستشاري الذي منح صلاحيات التشريع شأنه شأن اي برلمان منتخب، انه الغى قانون تعميم استعمال اللغة العربية في جلسة (سرية) ـ يوم 30 حزيران (يونيو) 1992، وبينما كانت الجزائر سلطة وشعبا منشغلة باغتيال الرئيس محمد بوضياف وتشييع جنازته، لان الاغتيال حدث يوم 29 حزيران (يونيو) والتشييع حدث يوم فاتح يوليو. ولم تكشف وسائل الاعلام المحلية هذا العمل الا بعد مرور اشهر على وقوعه، رغم خطورته واهميته. لانه يكرس الفرنسية ويفرضها في الادارات والمؤسسات.

كان يرأس المجلس الاستشاري رضا مالك وينوبه الاديب عبدالحميد بن هدوقة المساهم هو الاخر في الكتاب المذكور، بنص ادبي مكتوب بالعربية عنوانه «سكران حتى الموت» يعود تاريخه الى 28 شباط (فبراير) 1987، اي قبل بداية الازمة بسنوات. والمعنى هنا واضح لان بن هدوقة اراد ان يظهر للقارىء استقلاليته، وعدم التزامه باتخاذ موقف في صراع الكثير من خيوطه غامضة. ومثل بن هدوقة حاولت زينب الاعرج ان تلتزم نفس الحياد في قصيدتها «لا فضاء في هذا المأزق»، ومثلهما فعل واسيني الاعرج في نصه «لن تكتب كلمات لإمرأة».

خلاصة القول ان هذا الكتاب هو حلقة في سلسلة طويلة من الاعمال المماثلة التي تقوم بها جمعيات التضامن مع الفنانين والمثقفين الجزائريين، باشراف ورعاية من اوساط اعلامية وسياسية وثقافية فرنسية، منها التيارات اليسارية، وهو استمرار لاعمال مماثلة انجزتها بعض وسائل الاعلام الفرنسية المهتمة بالشأن الجزائري اكثر من اهتمامها بفرنسا، مثل ندوات واشرطة وحصص خاصة انجزتها القناة التلفزيونية الفرنسية ـ الالمان «ارت»، وكذلك القناة الثانية العمومية «F2» و«Canlta» (كانال بليس) منها حصص بعنوان «مبعوث خاص» دارت كلها حول الجزائر بمشاركة مكررة لنفس الاشخاص والضيوف.

الفرق مع كتاب «الجزائر ـ نصوص ورسوم غير منشورة» ان اصحاب الفكرة والمشروع تركوا العمل والانجاز لادباء ومثقفين جزائريين ومغاربيين بدل فرنسيين مع اقتناعهم بضرورة الحياد والاستقلالية (...) حتى بدت محاولات بعضهم مكشوفة وغير طبيعية، ولكي يكون العمل مغاربيا بالتمام، ارتأى اصحاب الفكرة ان يكون الطبع في مطابع «SILVA» في الدار البيضاء المغربية، كان ليس في باريس مطبعة واحدة، وحتى توزيعه تم من الجزائر على يد السفارة الفرنسية هناك، لكي يبقى بعيدا كل البعد عن بصمات ونسمات نهر السين.

المهم، هو عمل ينال اصحابه على الاقل اجر اجتهادهم، وذلك اضعف الايمان، في انتظار ان يتحرك مؤرخون ومثقفون جزائريون لانجاز اعمال مماثلة اقل ذاتية، حول ازمة لم تحرك مشاعر الكثير منهم كأنها تحدث في كوكب اخر غير الذي يعيشون فيه!

قصة

قطع قماش باهت

احمد زين *

■ خلال كوة صغيرة، اعلى باب حديد اسود، ثخين، بقضبان رفيعة وقصيرة، ثمة ذرات دقيقة فضية اخذت لائبة، خفيفا تعوم في الفراغ اذ كان يغيم، واذ تساقط فوق ملاسة البلاطات فتنفلش متكاثرة يضج العساكر تهوي قبضاتهم بقساوة على الحديد، هنيهة ويتقاطرون خروجا تشدهم صلابة سلسلة طويلة تكحت كواحلهم لتنكأ حزوزا دقيقة دامية ضلت لزمن تهمزهم بآلام مسننة او كلماناشاها بعوض بقدمين ناحلين كرأس ابرة. صناديق ثقيلة تتراص، تحت نخس عصبي تنتهي برؤوس وارمة وتكشيرات متخابثة، في بطء راحت نحولة سواعدهم مفتولة تشيلها الى لصق حجرة عريضة تكدست في انحائها حقائب ضخمة مبثوثة، تتبدى الاشياء داخلها، طالتها العثة، في زاوية منها اصطفت بأهمال لكراتين ذي احجام عديدة، الآت تسجيل، اجهزة كهربائية، علتها طبقة رقيقة من غبار لايني يثاقل، بأشرطة لاصقة مصفرة عليها اسماء شاحبة لاشخاص وبلاد مختلفة. بقسوة تطاير الاشياء الخفيفة فتصتفق بالأجدرة، تخر ساعات نسائية رخيصة، امشاط، قلادات قطع قماش باهت تسحقها غلاضة الجزم اذ توسع للصناديق. تهامى المطر شديدا، فوح ابخرة كثيفة وبليلة، مواسير طويلة رفيعة بفوهات وسيعة، تسرب المياه من الاسطحة في فيوض صغيرة، تسيل عمق مجرى مستطيل ينحدر باتجاه خفيض، ينتهي الى مربع اسمنتي غائر في الارض. الفقاعات اللامعة شفيفة تسبح تتدانى فترتطم ببعضها. برغم انات التعب اذ تنهمر من نحافة اجساد تنكفىء ابدا عيونها صوب الارض، والبذاءات متناثرة تجاههم، اخذوا يضوجون في الفضاء المطير حيث انكشفت السماء فوقهم مساحات زاهية، تفضها ابصارهم. مبتلة اجسامهم يفركون صدورا لاشهر واسابيع طويلة لم يتسلل اليها نثيث ضوء يبدد ظلماتها طردا وحشة المكان، كما لو ان ارواحهم انتشاء تحررت صاعدة الى نداوة شائقة، شابئة بخيوط المطر مدلاة تتأرجح، تعضدها نظرات والهة اذ علقت بها، وهي تعرج وتعرج خفيفة عبر الابخرة الدفيئة حتى لم تعد تلمح.

* كاتب م اليمن

تركت وراءها 72 عملا ابداعيا

مارغريت دوراس: الكتابة بعد الموت!

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

من الصعوبة البالغة الكتابة عن الروائية الفذة مارغريت دوراس اولا لانها الفت اكثر من 70 كتابا يتوزع بين الرواية والسيناريو والمسرحية والمقالة واللقاء.. وثانيا لانها طبعت العصر بطابعها حتى اطلق ناقد فرنسي على العصر الذي عاشته «العصر الدوراسي»، نسبة الى اسمها، وعلى الخصوص بعد ان حازت على جائزة «الغونكور» عام 1984 وترجمت روايتها الى 42 لغة عالمية. وقد ظهرت مارغريت دوراس في وقت انبثقت فيه «الرواية الجديدة» التي نظر اليها الن روب ـ غرييه وجمع حوله عددا من الكتاب اللامعين، لكنها رفضت ان تندرج تحت هذا التيار او اي تيار اخر. وقد صح عليها القول بانها «المتمردة الخالدة» لانها لم تكن تهدف الى اثبات سلوك ادبي معين. كما انها لم ترضخ الى سطوة اب الوجودية انذاك جان ـ بول سارتر. فقد سعت الى تغذية قيم ومبادئ ادبية تنتمي الى المنطقة التي تسكن فيها وهي سان جيرمان دي بريه، وبالتحديد كانت مارغريت دوراس تتردد على شارعين اساسيين هما: بونابرت، وسان بونوا..

وظلت هذه الكاتبة تحمل سحر اسيا في اعماقها لانها قبل كل شيء ولدت، هناك، في «جيادينه» في عام 1914، هذه الارض البعيدة، التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي في بدايات القرن، انه تاريخ يبق بعيدا عن التاريخ الحميمي للكاتبة نفسها، فالرواية كفن لا بد لها من ارض، تماما كالنبتة التي لا تنمو دون ارض، باستثناء الطحالب، ومارغريت دوراس ليست طحلبة، بل مزجت روحها بالهند الصينية، وفتحت ثغرة في شرايينها لتتشبع بالدم الاصفر، فكتبت «هيروشيما.. حبيبتي»، و«عاشق الصين الشمالية»، و«نائب القنصل»، و«اغنية هندية» وغيرها.

في عمر الثامنة عشرة تغادر مارغريت دوراس هذا العالم الساحر الذي غذى مخيلتها الروائية ورؤيتها البصرية، بل وظلت متعلقة به لان الكتابة مصيرها. لقد درست دوراس الحقوق والرياضيات والعلوم السياسية، ولكن الادب كان يخترق كل شيء ليظهر في عام 1943، وكتبت رواية «الوقحون» وفي السنة الثانية كتبت «الحياة الهادئة».. وشأن كل البدايات كانت بداية مارغريت دوراس صعبة، فهي تقول بهذا الصدد: «لقد بعثت بالمخطوطة الى خمس او ست دور نشر، وجميعها رفضت النشر، فيما عدا دار نشر ـ بلون ـ ويحدث ذلك مع كثير من الكتاب حين يكتبون رواياتهم الاولى وريمون كينو، هو اول من نبه الى موهبة دوراس وقال لها بالحرف الواحد: «انت كاتبة»، ومن ثم نشرت روايتها الثانية في اكبر دار نشر فرنسية وهي «غاليمار» وقد اطلقت شهرتها رواية «حاجز على الباسفيك»، 1950، التي كرست مضمونها لامها، التي كان لا بد لها ان تخوض زراعة الرز لكي تعيش. وقد بيعت من هذه الرواية 5 الاف نسخة لان اكاديمية غونكور رفضت منحها الجائزة لان الكتاب اليساريين كانوا يعتبرون هامشيين بالنسبة للمؤسسات المحافظة انذاك وقد كانت دوراس تنتمي الى الحزب الشيوعي الفرنسي منذ عشية الحرب. وبعد مرور سبعة أعوام، تركت صفوف الحزب احتجاجا على احداث براغ الشهيرة. وقد ادركت انذاك بان الايديولوجية الماركسية كانت نهاية للحرية، ولم تكتف عند هذا الحد بل بدأت تنادي برفض ضغوطات الحزب الشيوعي على الكتاب، مما خصص الحزب بعض كحوادث من اجل الحد من «تمرد» هذه الكاتبة الطليعية.

وقد عاشت الروائية، المتعددة المواهب: الرواية المسرحية، السينما، الصحافة، عزلة كانت تحتاج فيها الى «الصراخ» في اعماق لياليها. «الكتابة تحول الكائن الى متوحش اذ يخيل الينا بالالتحاق الى وحشية ما قبل الحياة. وتعترف بذلك على الدوام، وحشية الغابات، القديمة قدم الزمن فقد حولت القلق والسعادة الى نوع من انشودة الفنان. ولا بد من الاشارة هنا الى ان دوراس ظلت كاتبة النخبة المثقفة بالرغم من مبيعات رواياتها وخصوصا رواية «العاشق» وبقيت في نظر القراء كاتبة المثقفين، الا ان رواياتها راجت في الترجمات الاجنبية حتى انها كانت تعيش من مداخيل الترجمة، وبروح ساخرة قالت ذات مرة: «انني اعتبر نفسي كاتبة ممنوعة وسرية في فرنسا»، والافكار الحقيقية لاعمالها تأتي من بعيد، تماما كما يعالجها جوزيف كونراد وتطرح تساؤلا انسانيا ووجوديا: «لماذا ندمر انفسنا، وندمر الاخرين؟ سواء بالحب او بالكراهية او باللامبالاة؟».

وشخصياتها عادة ما تكون خالية من الماضي، بل تخوض في لزماتها. ونادرا ما نعرف جذورها او اماكن انحدارها، وما هي طفولتها، واصول عذاباتها. لزماتها هي التي تحدد هذه الشخصيات، والقصة، لا تظهر الا كاداة للعنة. وفي «هيروشيما حبيبتي»، تختلط الحرب بفكرة التحرير واللعنة تنزل على كل ما هو موجود، لتضاعف من المعاناة، وتفتح امامه افقا تراجيديا.

وعناوين كتبها هي الاخرى مهووسة مثل اسماء شخصياتها «نشوة لول. ف. ستين»، اغنية هندية، تاتيتا كارل، فيرا باكستر، ماكس تور. وكجميع الكتاب الذين يمتلكون نبرة شخصية اصلية حيث يرتبط التعبير، والفن والنظريات بعبقريتهم. فهي تفتح بذلك طريقا جديدا، لم يكتشف من قبل في الادب.

وروایاتها تتأرج بين الواقعية الجديدة، مثل روايات ارنست همنغواي، وبين عالم المحسوس ففي «حاجز على الباسيفيك» تنقلنا دوراس الى الهند الصينية لتسرد لنا عناد مدرسة هرمة وسذاجتها في مصارعة الخراب والجفاف. وفي «بحار جبل طارق»، تجعل للقصة مكانة هامة، تتلخص في امرأة تبحث في مرافئ البحر الابيض المتوسط عن الرجل الذي احبته دون ان تجده. ولكن هذا النمط يتغير بدءا من رواية «خيول تاركينيا الصغيرة»، ليتجه نحو الروح التجريدية ـ التركيبية. فالموضوع لا اهمية له في الرواية بقدر ما للمغامرة من اهمية. وهي تسعى في هذه الروايات من اجل اعادة الخلق والابتكار كما عبر الجريمة العاطفية في «موديراتو كانتابيل»، وركب المطلق في «الساعة العاشرة» او في «هيروشيما»، وفي «الحديقة» تتحاور الخادمة والبائع المتجول عبر 156 صفحة وهما جالسان على مقعد واحد، وبعد ان ظننا انهما اقتربا من بعضهما البعض لفترة في فكرة السعادة والموت، يعودان الى السقوط في حالتهما الاولى. وتتميز معظم روايات دوراس انها تركز على حياة البطلات، والرجال يقومون عموما بدور ثانوي، وحالاتهن خطيرة لانهن لا يعرفن من هن ولا رغباتهن. اللامبالاة، والسأم، والعزلة، تهيمن عليهن، وتطبع عالمهن الرتيب، وهن على الاكثر باحثات عن الهوية. اما الاشخاص الذين لا يحملون اسماء في العادة، تسيطر عليهم حالات الانفراد، الاعياء، الجنون، الادمان على الكحول، الجريمة، وينعدم بينهم الحوار او الاتصال. ولكن التجريد الذي تكتب به دوراس يختلف عن تجريد صموئيل بيكت، ذلك لان تجريدها مفعم بقابلية غنائية شعرية فائقة. وبالرغم من التجريب الطاغي على اعمالها الا انها تحافظ على نوع من الظاهر الكلاسيكي للعمل الادبي.

وفي معظم اعمالها تطرح دوراس:

ـ كيف نستطيع ان نصبح مجانين لننسى عذاباتنا؟

لذلك فهي تربط بين النسيان، والخوف، والمعاناة وفي هذا العالم الروحي الذي تطرحه دوراس، فهي تحدد ما يعنيه مكان الكتابة «مكان العاطفة»، وكما تقول: «هناك حيث بالصمم والعمى حالة من الاصغاء الكثيف، ولكن من الخارج»، «عندما يقول لكم الناس الذين يكتبون، عندما تكتب، تدخل في حالة التركيز، اما بالنسبة لي فاقول لا، لدي احساس بانني في حالة عدم تركيز كاملة، لا تعمل شيئا على الاطلاق، انني عبارة عن غربال، وراسي مثقوب».

ولا تتوقف دوراس عن طرح التساؤلات الجوهرية حول جوهر العمل الادبي. وقد وصلت هذه التساؤلات ذروتها في رواية «العاشق»، التي حققت نجاحا منهلا: انها رواية تأمل الكاتب حول عمله، وللكتابة. فالحلم يلحق بالاحلام الاخرى كلها، ولذلك تتخلد مدن تروفيل، فيكونغ، كيليوف، في الفضاء النقي للتراجيديا. وفي عملها «كتابة» ECRIRE تؤكد الروائية بان العواطف بامكانها ان تغطي حيوات كاملة في الجسد. في هذا الكتاب تتحدث عن الشك الذي يصوغ الادب وعن اللامبالاة التي تصوغ الانسانية. انه بمثابة الكتاب ـ الوصية. ومن كتاب الى كتاب اخر، تقترب دوراس من قلب الوحش، ولكن بلغة يشوبها الحذر، وذوق الخطورة، اي انها تركز على طريقة في الحديث (عن الناس) و(مع الناس)، بشكل عدائي، ومعقد، وغير مطمئن، ومتطرف، وذكي، وهي تؤكد على حقيقة ان الكاتب يبدأ الكتابة بحذر وريبة من ذاته.

يعض روايات دوراس شهدت انطلاقتها الاسطورية من خلال اعدادها على الشاشة الكبيرة، ومع «اغنية هندية»، تمكنت الروائية من جذب اعداد كبيرة من القراء ـ المشاهدين من الجيل الشاب، وبدأوا يحفظون عن ظهر قلب حوارات فيلم «هيروشيما.. حبيبتي» الذي اخرجه الن رينيه في عام 1959. وفي سنوات السبعينات بدأ المشاهدون يسمعون صوت مارغريت دوراس وهي تقرأ نصوص ستوديوهاتها على الشاشة واحيانا كانت تتحول الى شخصية رئيسية في بعض اعمالها وهكذا انتقلت دوراس الى نوع من كتابة سيرتها الذاتية، في مراحل عديدة، الماضية والحاضرة، كما في «ايميلي ل» او «يان اندريا ستانير». وفي كل الاحوال، تؤكد الروائية بانها تخلق القصص اثناء الكتابة: «ولانني كاتبة، ليست لدي قصة او انني امتلك قصصا في الكتابة، ولكن ليست لدي قصة بالمعنى الحقيقي لاتحدث عنها». فهي قادرة ان تحول الحياة الى كتابة، من خلال موضوعات زاخرة عاشتها الكاتبة: طفولتها في الهند الصينية، امها التي جددت حياتها مع رجل اخر، اخواها، بيير «القاتل»، والاخر بول، وزوجها، الحرب، السياسة، منازلها، الكحول. كل هذه العلاقات والافكار تحولت الى موضوعات مركزية لرواياتها. فقد كتبت منذ عام 1943، 50 كتابا و10 مسرحيات، و13 فيلما، و7 كتب ـ مقالات ومقابلات ـ ولهذا السبب فكانت تردد، بساخرة: حتى لو امت فانني قادرة على الكتابة. ويضاف لجميع تلك الاعمال مراسلاتها والبرامج الاذاعية والمقابلات التلفزيونية وكذلك المخطوطات المنسية التي عثر عليها في ادراج مكتبتها الكائن في شارع «سان بينوا» الذي تسكنه منذ عام 1942 او في ضاحية «نيفل لي شاتو»، المنزل الريفي الذي اشترته باموال حقوق الاعداد السينمائي لروايتها «حاجز على الباسفيك» الذي اخرجه رينيه كليمان على الشاشة عام 1958.

وموضوعة العنف العائلي سيطرت على بعض رواياتها فبعد مرور 34 عاما على ظهور روايتها «حاجز على الباسفيك» تعالج للموضوع ذاته في رواية «العاشق»، التي وزعت منها دار نشر «مينوي» مليونا و300 الف نسخة، ولم تصدر بعد في منشورات الجيب التي قد تحقق مبيعات مذهلة، كما ترجمت الى اربعين لغة اجنبية. فيما تعالج موضوع الرغبة والموت في «هيروشيما ـ حبيبتي».. اما الروايات اللاحقة، فلا بد من الاستشهاد برأي الناقد الكبير غايتون بيكون الذي قال عن اعمالها في عام 1958 بان «جميع كتب مارغريت دوراس هي عبارة عن قصة لقاء» وبصورة عامة ان الشخصيات الثلاثية تحكم مسار غالبية رواياتها، اي ان هناك الشخصية المركزية التي تلعب دور التقريب بين شخصيتين اخريين.

ومارغريت دوراس تؤلف رواياتها اما من المخيلة الصرفة او من خلال لقاءاتها الواقعية بالشخصيات الروائية. ففي مدينة «فانهلونغ» قابلت شخصية رواية «العاشق» أن ماري ستريتر، التي يقال فيها ان رجلا قتل نفسه من اجل حب امرأة. تقول دوراس: «انني لم ار تلك الشخصية عن قرب بل كنت اراه، على الدوام، من خلال سياج الحديقة، ومن خلال الاحتفالات التي تعقد في الصالونات الادارية». لكنها تؤكد بانها تعرف شخصية نائب القنصل في روايتها «نائب القنصل»: «انه رجل يهودي عرفته في ضاحية «نويبي»، يدعى فريدي، جعلني اقرأ الانجيل. فلم انس وجوده ابدا. فقد شغل منصب نائب قنصل في بومباي». وتقول دوراس عن عملها الابداعي في اضاءة نقدية: «انني اؤلف مع الاخرين، والامر الغريب هو تلك التحولات التي تطرأ على هذه الشخصيات، ان نغمة التحولات هذه عندما يجري لقائي بها، وهذا كل ما في الامر».

ومنذ عام 1980، عاشت دوراس مع الشاب يان اندريه الذي ظل مخلصا لها حتى اخر لحظة من حياتها. ويخيل الينا ان هذه الشخصية تشبه الى حد ما شخصية السيرة الذاتية لرواية «ايميلي لـ» 1987. ويبدو ان الموضوعة التي هيمنت على ادب العشر سنوات الاخيرة هي موضوعة الشذوذ الجنسي الرجالي الذي كتبت عنه دوراس روايتها «مرض الموت» 1982، وليس لذلك اية علاقة بمرض «الايدز» بطبيعة الحال. وترى الروائية ان العاطفة التي تتفاعل في الشخصيات الرجولية والنسائية، بعذاباتها وجحيمها، انما تجري بين شخصيات لا يمكن ان تتصالح». وفي روايتها هذه تحمل الروائية رسالة حب الى هؤلاء الشاذين جنسيا الذين يعيشون جانبا من الحب الانساني.

لقد عاشت مارغريت دوراس حياتها عبر الكتابة وليس على صعيد الحياة العملية، ومزجت بين الرواية والسينما والمسرح الا انها كانت تفضل الكتابة على الدوام، وقد استوحى من اعمالها كبار رجال الفن امثال رينيه كليمان، الن رينيه، بيتر بروك جان ـ ليك غودار، جيرار ديبارديو، جان ـ جاك انو، مادلين رينو وغيرهم. كما ارتبطت بالرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران بصداقة عميقة، امتدت لاكثر من اربعين عاما حتى ارتبط اسميهما سوية منذ ايام المقاومة الفرنسية ضد النازية وحتى رحيله، ولم يفصل بين رحيلهما سوى مدة قصيرة. ولم تنقطع عن الكتابة منذ عام 1942 وحتى لحظة وفاتها، وقد يعجز الباحث او كاتب المقالة عن الكتابة عن غزارة هذا الانتاج. لكن الكاتبة كانت تعاني المرض منذ اعوام 1988، وامضت اشهرا عديدة في حالات الاغماء ولحسن الحظ لم تكن وحيدة في اواخر ايامها فقد رافقها شاب يدعى يان اندريه، الذي كتب عنها شهادة فريدة.. وان ظهور روايتها الاخيرة «هذا هو كل شيء» C'EST TOUT كان بمثابة الوصية وهي تقول: «اعتقد بان كل شيء قد انتهى، وحياتي اشرفت على الانتهاء، فلم اعد شيئا.. وكان يخيل اليها انها قادرة على الكتابة حتى بعد الممات، ففي منزلها الباريسي فارقت الحياة يوم الاحد المصادف 3 اذار (مارس) مخلفة وراءها 72 عملا ابداعيا.. فهل يمكننا ان نتحدث عن الموت ام الانبعاث من خلال هذه الاعمال!



مارغريت دوراس

فضت فأدركي فيضي

أحمد الشهاوي *

■ ممتلىء بك حتى الحافة، ففضت، ادركي فيضي.
هل أنت التي انشققت من قديم، طوت بجناح روحك، لحت من النور، سحت في الارضين.
كنت غريق ظهورك وتجليك.
بخمسة منك ـ بينها النون التي نقطتها مركزك ـ رحت الى، ساعتها كنت غريبا، وهل انا الا دوما غريب، انتشرت الخمسة في الدم، وفي العقل راحت تستريح قريبة، حطت في مقام العشق. والعشق: هل هو افراط المحبة ام هو محبة مفرطة. هل هو الانسيال دفقة كنورك، أم التقاطر بالايام والشهور والسنين.
وهل منا احد يعرف كيف يأتي العشق، وهل يستطيع احد فينا ان يقرر الساعة التي انزل فيها العشق الى روحه كوحي.
وهل يتنزل العشق من سماء ما ام من سماواتنا، ام هو انعكاس مرايانا بعضها للبعض، فما جدوى المرآة ان لم تعكس صور ارواحنا. علم العشق لا يوجد في كتاب.
نحن الذين نكتبه ونؤسسه بدمنا المهدور المباح كعاشقين، عدت مني الي حاملا الخمسة عامين، جائلا في المدائن، خارجا من ذاتي الى ذاتك دونما ان ادري، تؤحد المقامان، فصارا ثانية هي ألف من السنين مما يحسب الناس. الخمسة كنت اراها مكتوبة او مسموعة فتنفجر النون من بينها لتهز كوني، وتخلق كونها لكلينا.
اكنت باحثا عنك، ام طالبا وصلا، ام واصلا حديثا بدأ مع ظهور اجسامنا اللطيفة في السديم. لما كانت الارض تنشق، والسماوات تتوزع، ماذا حدث لنا هل تذكرين.
أبدا لم تكن بيننا «واو» العطف، لم اكن معطوفا عليك ولم تكوني. نار خلقنا وعشقنا احرقت «الواو»، ماؤنا لا توقفه سدود الواو. يمضي باتجاه مشيئتنا.
هل كنت في طلسم الغيب حاضرة.
كنت.
لما رأيتك: لماذا لم تدخليني، لماذا لم ادخلك. هل لأنا روحان حللنا بدنا. ضحك قلبي لما بدت شمسك وسطعت في روحي التي قامت صفا لتحتضنك. امتلأ العالم ينسل روحي، ولما عدت لم انم وأمر العشق كلامي فظهر.
وأنا في الطريق الى المحيط، الى مائك، لم أتكلم، لكن العقل والروح والنفس والقلب، كلي، يتكلم. التي في جواري قالت كلمة واحدة أنتما اثنان معا، سكت، ولكني قلت في قلبي: نحن واحد يتردد في واحدنا.
هل انا عاشق لاسمك الذي يريح الروح.
ومتى كان الاسم بدون رسم. صحيح ان محو الرسم لا يمحو الاسم، ولكن اسمك يطابق رسمك، كلاهما معجون بالنور.
هل جسدي وروحي طالبان الوصل.
لا. الخمسة انحفرت قبل رؤية الجسد. وطلب الجسد لا يقض الروح ولا يمتعها من الراحة. ولم اسافر لأغنم وعودتي كانت محتومة بدون حضوره، ولكن الروح اشرقت وأضاءت الشرق والغرب وحدث الوصل الذي هو واقع من البدء.
وقدر الجسد يكون من الروح، وقدر الروح من نور الاحبة، وما انت الا النور الذي لاح.
وأنا منك أقتات الروح، اقتات روحي، اقتات روح الجسد. هل أنا احببت وصفك.
أنت نور وتعرفين ان الاوصاف تتناسب مع الارواح.
وأنت دنيا موجودة بصورتها، انت حلم نائم.
لم أطلبك ـ وكانا ممكنا ـ لأني أراك.
وإذا النفوس زوجت تصيرين أرضا (المرأة)، واصير انا سماء (الرجل)، ولأن العشق نزوع ازاء الكمال، والارض والسماء تحلان في نقطتهما، وأنا وأنت نحل في نونك لنبقى.

نما النبات هنا من مائي، تحدث الخشب معي.
ساءلت قطة حلت، منذ جئت لم تأتني.
لماذا لما رأيتك انغلق بحر الكلام.
من أين اتيت، مني، أم مني.
هل كل ما أتى انما أتى لي من منزل السر، ما السر؟
أنت. ميم ينام ـ يصحو النور ـ أنت في جوفها.
لما قرأت أحاديثي، لماذا كانت الحروف تطير نحوك وتستقر. هل عيناي تعرفانك، انا لا أرى بهما، ارى بعيني روحي.



لماذا كنت في مقامك عارفا وأنا أتلو الاحاديث، اهو الجذب الباطني الذي هو العشق، لماذا تثاءبت روحك، هل كنت تستعجلين اللقيا، أنا ـ ايضا ـ فتحت للعشق بابه لحظة موته، وما اشراق الروح وتجلي الجسد الا موت.
وموتي في حياتي.
خفت أن تمشي، احساس هزني. صبرت وأنا ادرك ان طائر الصبر اسرع في طيرانه من اي طائر اخر.
لما جئت قلت خذيني، ولم يرد احد. كنت في الحضور حاضرة، ورتبت الروح اشياءها، وتحقق الاخذ في اوانه الذي قدرته بروحانا.
كيف يمكن ان اعبر عن العشق بلغة وضعها الناس، لغة اهل الارض، والعشق ذاته غير ارضي. كيف اكتب حلول روحك، وأجمع نورك في لغة.
الذي في باطني أكبر من اللغة.
وما اللقيا بعد شفا غربة ونأي الا نداء الروح في سريانها، وما يسميه الناس بالمصادفة لا محل له بيني وبيني.
من ذاق عرف
ومن لم يذق لم يدر
وأنت في عنقي طائر حيث امضي.
وما أنا فيه ليس فيض شاعر او عاشق، أو حال غريب (وأنا الغريب)، او طالب لذة ظاهرة، فاللذة خفية، والاستار مهتوكة، وسماؤك مكشوفة لي، لأنك أني.
فضت، فأدركي فيضي.
وقولي من أنت، من أنا؟
الصمت لغتنا لنعرف.

* شاعر من مصر

ترشيحات الاوسكار جاءت خالية من المفاهيم الخاطئة لاول مرة

لوس انجليس ـ من بوب توماس:

فيلم فكاهي استرالي عن حيوانات ناطقة في حظيرة. فيلم ايطالي عن ساعي يريد غارق في الغرام ـ شاعر تشيلي. ملحمة عن بطل اسكوتلندي. فيلم بالأزياء الانكليزية مقتبس من رواية لجين اوستن.

من كان يتصور ان افلاما كهذه ستستأثر باربعة اخماس الترشيحات لجوائز الاوسكار التي تمنحها اكاديمية السينما الامريكية؟ والفيلم المرشح الخامس «ابوللو 13» وحده يمثل هوليوود بخبراتها التقنية التي تأسر القلوب.

ان الترشيحات لجوائز الاوسكار الثامنة والستين تشير الى ان حياة جديدة بدأت تدب في «اكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» موفرة لها حيوية جديدة لمواجهة القرن الجديد. ويبدو ان النتائج التي اعلنت تهدم الافكار والمفاهيم المسبقة السائدة عن اولئك الذين تقرر اصواتهم الترشيحات، ومن هذه المفاهيم:

1 ـ ان المقترعين منحازون الى الانتاج المحلي (وجاءت الترشيحات لأفضل فيلم والجوائز الاخرى ذات طبيعة دولية).

2 ـ ان الميزانيات الضخمة والنجاح عند شباك التذاكر يطغيان على مواقف هؤلاء (الترشيحات خلت او كادت تخلو من افلام ناجحة عديدة مثل «الرئيس الامريكي» و«باتمان الى الابد» و«جسور ماديسون كاونتي» و«المد القرمزي»، الخ).

3 ـ ان المقترعين يتأثرون جدا بالافلام التي تنزل الى صالات العرض خلال شهر كانون الاول (اربعة من الافلام الخمسة المرشحة لجائزة افضل فيلم ظهرت في الصيف او قبله).

4 ـ انهم يتمسكون بممثلين سبق وان جندوهم في ترشيحات سابقة (خمسة من 20 ممثلا ترشحوا فقط نالوا تنويه الاكاديمية من قبل).

وجاءت الترشيحات منعشة ومشجعة لأولئك الذين تحدوا برودة الطقس وجاءوا قبل الفجر للاستماع الى الترشيحات مباشرة (سبب اعلان الترشيحات في الفجر هو رغبة الاكاديمية التي تحرص جدا على العنصر الدعائي، هو ان يأتي الاعلان في الوقت المناسب لاذاعتها في نشرات الاخبار التليفزيونية الصباحية في الجانب الشرقي من الولايات المتحدة).

وقد اكتسح فيلم «بريفهارت» (القلب الشجاع)، وهو قائم على اسطورة حربية اسكوتلندية ومثل فيه ميل غيبسون بالتنورة، الميدان بالترشيح لعشر جوائز بينها جائزة افضل ممثل وافضل مخرج لغيبسون نفسه. ولكن غالبية الترشيحات الاخرى لم تكن براقة جدا، وجاءت في الفئات الفنية، مثل افضل مسار صوتي وافضل ماكياج.

وقد كان غيبسون منهمكا في تصوير وصلة من فيلمه الجديد «رانسوم» (الفدية)، عندما رفع مساعده راحتيه ليدل بأصابعه الى عدد الترشيحات.

وقال غيبسون انه اعتقد ان مساعده كان يمازحه. اما بالنسبة للاحتفال بالمناسبة، «فليس هناك من داع، فانا لم اعد اشرب الشمبانيا وادماني يؤلمني حقا، بل انصرف الى العمل المتواصل».

اما الافلام الاخرى التي رشحت لجائزة افضل فيلم فيها «الحس والاحساس» و«ساعي البريد» (ايل بوستينو)، و«بيب»، وقد كان ترشيحها في طليعة المفاجآت التي حفلت بها الترشيحات.

والفيلم الذي اعتبر انه جاء مستحدثا ومجددا فنجومه حيوانات أليفة تتكلم بطريقة مقنعة بخديعة الفيلم الكوميدي.

ملاحظات اخرى:

ـ لا تستهن ابدا بقوة شركة صغيرة ذات طموح كبير. ففيلم «ساعي البريد» كان يمكن ان يختفي بسهولة من الوسط الفني لولا الحذاقة الدعائية لهارفي واينستين وشركة ميراماكس. وقد حققت ميراماكس حتى الان اربعة ترشيحات لافضل فيلم خلال اربع سنوات. والافلام السابقة هي «لعبة الصراخ» و«البيانو» «بالب فكشن».

ـ شهد موسم الترشيحات عودة اسمي بات وريشتارد نيكسون للطفو، ولكن ليس بالطريقة التي كان يتمناها الرئيس الامريكي الاسبق. وقد تم ترشيح جوان آلن وانطوني هوبكينز لدوريهما في فيلم «نيكسون» الانتقادي.

● على الصعيد العائلي: تفوقت اما طومسون بترشيحها لكتابة «الحس والاحساس» واضطلاع بالنجومية فيه، في حين ان تمثيل زوجها (المنفصلة عنه) كينيث براناه دور ياغو في مسرحية («اوثيلو») لم يلفت الانظار.

ـ استهجان: فيلم «مغادرة لاس فيغاس»، سجل قصب السبق للممثلين نيكولاس كيج واليزابيث شو والمخرج ـ الكاتب مايك فيغيس، الا انه لم يحظ بالترشيح لجائزة افضل فيلم. فكيف يمكن ترشيح الشخصيات الرئيسية دون ترشيح الفيلم نفسه؟ وحدثت مفارقة مشابهة بالنسبة فيلم «ميت يمشي».

ومهما يكن من امر لا يسع المرء ان يتوقع منطقا كاملا من المقترعين في الاكاديمية. وحسبهم انهم قدموا اول ترشيحات تجديدية وغير متأثرة بالاعتبارات حسبما يتذكر المراقبون.

ومعروف ان الترشيح لجائزة افضل فيلم ـ مثله مثل نيل الجائزة ـ هو قمة نجاح الفيلم ـ والنجاح يترجم عادة بمواضيع كبيرة عند شباك التذاكر.

وقد بلغ عدد الافلام التي تملك كل مؤهلات طرح اسمائها للترشيح 255 فيلما، وهذا اعلى عدد منذ سنة 1988 عندما بلغ عدد الافلام المطروحة 270 فيلما.

وستعلن الافلام الفائزة هذه السنة في 25 اذار (مارس) المقبل في المركز الموسيقي في لوس انجليس. وستحضر الممثلة الكوميدية ووبي غولدبرغ حفل توزيع الجوائز. كما ستقدم جوائز الفئة التقنية في الثاني من اذار (مارس).

الطلاب هم الاكثر ارتيادا لمكتبة اردنية هامة

عمان ـ «القدس العربي»:

اعدت مكتبة عبد الحميد شومان، احدى اهم المكتبات العامة وابرزها في العاصمة الاردنية عمان، تقريرا عن حركة رواد المكتبة خلال عام 1995، تضمن تخصصات الرواد، واعمارهم، وساعات حضورهم الى المكتبة، واماكن سكنهم، وعدد الكتب المعارة وانواعها، وذلك بالاستناد الى التقارير اليومية التي يعدها قسم الاعارة والخدمات المرجعية في المكتبة على مدار العام. وبين التقرير ان طلبة المدارس هم الاكثر ارتيادا للمكتبة حيث بلغت نسبتهم 40,4% يليهم طلبة الجامعات، ومن ثم الاطباء والصيادلة، اما الفئات العمرية الاكثر ارتيادا للمكتبة، فلقد جاءت لصالح من تقع اعمارهم ما بين 19 ـ 24 عاما، اما الساعات الاكثر ازدحاما بالرواد فقد جاءت ما بين الساعة 12 ـ 4 بعد الظهر. ويتضح من خلال حركة الكتب المعارة ان اعلى الرواد من عمان الشرقية فقد بلغت (32,2%). ويذكر ان مكتبة عبد الحميد شومان العامة، هي المكتبة الخاصة الوحيدة في العاصمة الاردنية، وتفتح للكتبة ابوابها للرواد من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الثامنة مساء. وتقع في منطقة الشميساني ارقى مناطق عمان.

رحيل عبد الوهاب محمد نهاية لجيل الرومانسية في الاغنية العربية:

بدأ مع فايزة احمد وتألق مع ام كلثوم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عبد الفضيل طه:

عبد الوهاب محمد.. كان اخر جيل العمالقة في تأليف الاغنية المصرية وبخيابه عن الساحة.. اجدبت الارض الفنية ولم يعد للاغنية الرومانسية مكان على الساحة.

كان عبد الوهاب محمد.. هو الحارس على القيمة الفنية العالية للاغنية الرومانسية وكان هو الامل وسطر ركام الكلمات الرخيصة والسقيمة والتي اطلقوا عليها ظلما الاغنية الشبابية.

عبد الوهاب محمد.. هو الامتداد الطبيعي لكبار المؤلفين الذين سبقوه من هذا المجال. السفير احمد عبد المجيد واحمد رامي ومأمون الشناوي وحسين السيد واحمد شفيق كامل ومرسي جميل عزيز وعبد الفتاح مصطفى ومصطفى عبد الرحمن وغيرهم.

بتسأل ليه عليّ

وشاعرنا الغنائي الراحل، بدأ حياته مع الغناء عملاقا كان لم يبلغ العشرين ربيعا عندما شدت فايزة احمد بأول مؤلفاته.. بتسأل ليه علي.

ذاعت الاغنية واشتهرت، لعدة اسباب.. لعل اولها انها جاءت جديدة في معانيها.. مبتكرة التركيب والاسلوب.. ساعده في ذلك انه شاب، درس الموسيقا وعرف اوزانها مع درايته بعلم العروض فساعد ذلك الملحن على صياغة الاغنية في نغمات جديدة على الاذن.

أم كلثوم تسأل عنه!

لم يكن الراحل الكريم، يحلم بأن يكون يوما من كتاب اغنيات كوكب الشرق ام كلثوم. لكن المفاجأة جاءته سريعا. عندما قال له صديقه الملحن الراحل بليغ حمدي ان سيدة الغناء استمعت الى فايزة واعجبها الكلام وهي تريد منه ان يؤلف لها اغنية.. تكون جديدة في المعنى وبعيدة عن المعاني التي طرقها قبله.. المؤلفون.. احمد رامي وبيرم التونسي وغيرهما ممن غنت لهم من قبل.

و.. عكف الشاب المؤلف على صياغة كلمات اغنية.. «حب ايه اللي انت جاي تقول عليه».. وذهب بها بصحبة بليغ الى ام كلثوم التي طارت فرحا بكلماتها وطلبت من بليغ ان يقوم بتلحينها و.. استقبلت الجماهير الاغنية ومؤلفها استقبالا عظيما.. لتبدأ مرحلة جديدة في حياته كمؤلف.. وحياة ام كلثوم كمطربة عملاقة عبقرية تعرف كيف تستفيد من عبقريات المؤلفين والملحنين وتوالت اغنياته لأم كلثوم حتى اصبح واحدا من الاعلام الذين غنت لهم من قبل.. مثل رامي وبيرم والسباعي وغيرهم.

وشدت له بالعديد من الاغنيات.. منها «انا وانت ظلمنا الحب بأيدينا» و«فكروني» و«حاسيبك للزمن» و«اسأل روحك» وكان اخر لقاء بينهما «حكم علينا الهوى» بعدها رحلت ام كلثوم.

المسرح الغنائي

ولأنه مؤلف موهوب فقد دخل عبد الوهاب محمد عالم المسرح الغنائي وكانت اغنياته لاشهر المسرحيات الغنائية على فين يا دوسة. بطولة عفاف راضي، وسيدتي الجميلة والملاك الازرق وحلوة وحلوة ما تلعبيش بالكبريت وبحبك بحبك ومجنون بطة.

.. والمسلسلات

كما كانت له اسهاماته في عالم مسلسلات التليفزيون ومنها.. اوراق الورد وافواه وارانب والفارس الذهبي.

وامتازت اغنيات عبد الوهاب محمد سواء التي الفها للمطربين والمطربات او تلك التي جاءت في سيساق درامي، بالشاعرية والمعاني الجديدة.. حتى من الاغنيات الوطنية كان له رؤياه المتفردة.. والنموذج انشودة مصر هي امي التي غنتها عفاف راضي من الحان كمال الطويل.

المرض ورحلة العذاب

في سنة 1987 اصيب شاعرنا بأزمة قلبية وساح في رحلة علاجية بين الداخل والخارج ورغم ان الاصابة هذه نتج عنها شلل اقعدته.. الا انه لم يصمت وظل يؤدي وظيفته كفنان يقدم الاغنية «الحلوة» حتى اخر يوم في حياته.

ولم يقعده المرض من ان يتبنى الاصوات الجديدة والمثال على ذلك المطربة التونسية لطيفة التي استعانت به في معظم اغنياتها.

وبقي ان نعرف ان شاعرنا ولد في يوم 7 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1930 بحي الازهر الشريف وعاش طفولته وصباه وشبابه في هذا الحي العريق. حي اولاد البلد. حي الفن المصري الاصيل ولعل هذه النشأة كانت هي التي كونت وجدانه الرومانسي العظيم.. رحم الله شاعرنا المجدد.

الاغنية الرومانسية ورجالها

وعبد الوهاب محمد كما قلنا كان اخر السلسلة الذهبية من كتاب الاغنية الرومانسية والذين نستطيع ان نضع في مقدمتهم احمد رامي الذي شدت له ام كلثوم وغيرها بعشرات الاغنيات بدأت قصيدة الصب تفضحه عيونه وللستمع لهذه القصيدة يحس بروح احمد رامي تسري فيها حبا وعشقا وسباحة مع الحب العذري الجميل وهو ما استمعنا اليه بعد ذلك من كل ما قدم من اغنيات، سواء لأم كلثوم او لغيرها من مطربين ومطربات.. وعلينا ان نستعيد بعض كلماته.

عزة جمالك في.. من غير ذليل يهواك.

ويقول الرواة ان رامي عشق ام كلثوم روحيا.. وكانت الكلمات تنساب من روحه الى قلمه سيالة تحمل اريج هذا الحب ويحكى ان ام كلثوم زارت يوما دار الكتب ورامي كان المشرف عليها وتصادف انه كان يهبط السلم بصحبته صديق له قاصد من المقهى المقابل لدار الكتب فاذا به يرى ام كلثوم صاعدة فيتوقف مبهورا ويقول له صديقه: ما تنزل يا رامي.. فيرد: ازاي انزل.. وروحي طالعة! هذا الحب العذري الجميل هو الذي الهم رامي عشرات الاغنيات التي تحكي هيام العاشقين.

السفير المؤلف

واذا ما تركنا رامي وتجولنا مع الكتاب الرومانسيين سنجد امامنا السفير احمد عبد المجيد. وهو دبلوماسي رقيق الشاعر، صاغ اغنيات شدا بها عشرات المطربين من مقدمتهم محمد عبد الوهاب.. في اواخر العشرينات واوائل الثلاثينات. «بالك مع مين يا شاغل بالي.. يا حبيب العين ارحم حالي»، «كلنا بنصب القمر والقمر بيحب مين»، «حسدوني وباين بعنيهم» وغيرها.

شاعر البطيخ

ونتجول لنصل الزقازيق وهناك نتعرف على الشاعر الرقيق مرسي جميل عزيز الذي صاغ احلى الكلمات رغم مهنته «تاجر بطيخ» التي لا تعرف الا لغة الارقام وتقلبات السوق. مثل « لايق عليك الخال» وكثير غيرها.

ويغزو الساحة الغنائية من اواخر الثلاثينات واوائل الاربعينات شاعر شاب، حلو المعاني، هو مصطفى عبد الرحمن ويتقدم للمستمع بأول اغنياته العاطفية التي لحنها وغناها عبد العزيز محمود لين هواك.. ولين نجواك»، «ياللي القلوب تتمنى رضاك».

الطبيب العاشق

ويسير في ركب العاشقين الرومانسيين الطبيب الانسان العاشق ابراهيم ناجي يحب الجمال من كل شيء. الانسان والزهور والحدائق وحتى الاطلال وتشدو له سومة واحدة من اروع ما سمع الانسان العربي من كلام شاعري في الحب. يا فؤادي اين الهوى.. وتسمى الاغنية او القصيدة بالاطلال.

وحتى شاعر العرب احمد شوقي قدم لنا روائع من هذا النوع من الغناء سواء قصائده او الاغنيات التي الفها بالعامية. «سلوا كؤوس الطلا.. هل لامست فاها. يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الاحلام من ذكراك. في الليل لما خلي.. بليل حيران وغيرها من اغنيات حالمة.

حسين السيد

ولست في حاجة الى ذكر ذلك المؤلف الرومانسي العملاق، حسين السيد الذي كان توأم روح عبد الوهاب.. هذا الشاعر الذي قدم مئات الاغنيات قدمتها لنا احلى وانقى الاصوات بداية من عبد الوهاب وكل المطربين والمطربات وانتهاء بمحمد الحلو وسوزان عطية في انشودة مصر يا ام الدنيا.

وبداية حسين السيد، كانت اغنية اجري اجري لعبد الوهاب ثم تتابعت اغنياته ولعله اكثر الشعراء الذين تغنى عبد الوهاب بكلماتهم وغنت له ليلى مراد احلى اغنياتها وغيرهم كثيرون.

اسماعيل الحبروك

واسماعيل الحبروك.. ذلك الصحافي والكاتب السياسي الكبير، كانت حياته اليومية، هي الرومانسية، كان انسانا يحمل قلبا كبيرا يحنو على الصغير ويحترم الكبير.. وكان في ذلك من الطراز من قادة الصحافة الذين يتبنون البراعم الجديدة وفي الفن كذلك. لقد كانت له مساهماته التي لا تنكر في اثراء الاغنية الرومانسية وشدا بالحانه عشرات من المطربين والمطربات.. وقدم الكثير من اللحنين اشهرهم بليغ حمدي الذي لحن له رائعة عبد الحليم حافظ «تخونوه وعمره ما خانكم ولا اشتكى منكم» وكان رحيل الحبروك رومانسيا لان قلبه الكبير ناء بحمله الثقيل.

كامل ومأمون الشناوي

الشقيقان، كامل ومامون الشناوي ملآ الدنيا وشغلا الناس بحياتيهما هذه الحياة التي كانت الحب كله.. والرومانسية الحقة.. كامل شاعر الحب والذوبان فيه حتى اليأس.. لا..لا.. لا تكذبي.

ومأمون الشناوي له مع الاغنية باع طويل بداية الرحلة كانت مع محمد عبد الوهاب وقمة ما قدم رائعتي فريد الاطرش اول همسة.. والربيع وما اكثر ما قدم الشقيقان لعالم الاغنية.

واحمد شفيق كامل ولقائه الاول بأم كلثوم وعبد الوهاب. وكان هو صاحب الكلمات لتلك الاغنية التي شغلت الناس ردحا من الزمن طويل «انت عمري».

هؤلاء وغيرهم كثيروم قدموا الاغنية الرومانسية وساهموا في ارتفاع الذوق السمعي عند الجماهير ولا غرابة في ذلك فان موسيقا اي شعب هي التي تدل على ثرائه الروحي والفكري.

الاغنية الشعبية العاطفية

وبجوار من ذكرنا من رواد الاغنية كان هناك رواد الاغنية الشعبية العاطفية وهم لا يقلون اثرا في تشكيل الوجدان العربي عن الذين ذكرنا من كتاب الاغاني الرومانسية.

أمير الزجل

وياتي في مقدمة هؤلاء.. امير الزجل محمود بيرم التونسي الذي اثرى الاغنية بعشرات من الاغنيات العاطفية ذات النكهة الشعبية ولعل في مقدمة هذه الاغنيات انشودة الاوله في الغرام والثانية بالحب شبكونا والتي صاغها صياغة رائعة ووضع لحنها رفيق دربه زكريا احمد وشدت بها ام كلثوم. وكانت من مبناها ومعناها وموسيقاها اقرب الى الموال وهي لا تزال تمتع المستمع حتى اليوم.

هناك عشرات الاغنيات غيرها الفها بيرم بعضها بالعامية المصرية وبعضها باللهجة البدوية.. مثل. غني لي شوية شوية.. وعن العشاق سألوني. وخلي السيف يجول. والبحر نايم نايم والله لافوت واخر قطة وغيرها.. وبجوار التونسي كان هناك الكثيرون من الكتاب منهم محمود فهمي ابراهيم الذي قدم مئات الاغاني التي نالت نجاحا كبيرا مثل.. نورا نورا يا نورا لفريد الاطرش وانا وانت في الهوى لمحمود الشريف وعبد الغني السيد وزنوبة لصباح وغيرها.. وهناك ايضا سيد مرسي... ع الحلوة والمرة مش كنا متعاهدين.

وفتحي قورة واغنياته الخفيفة لكبار المطربين والمطربات ولعل اهم من شدت بكلماته المطربة المعتزلة شادية غير الاغنيات الخفيفة التي نطلق عليها المونولوج.. ونجاح الغنيمي واحمد مولوخية واغنية الشعبية السكندرية ذائعة الصيت.. يا زايد في الحلاوة عن اهل حينا ما تبطل الشقاوة وتعالى عندنا وابن الليل ومصطفى الطائر و.. طابور قنانينا الممتازين كان طويلا.. طويلا.. رقيقو الشاعر وعبروا بالكلمة عن الحب في كل معاناته وكان اخر هذه السلسلة الذهبية الرائعة عبد الوهاب محمد الذي ودعناه منذ ايام.


ام كلثوم

فايزة احمد في بداية حياتها الفنية

«ذاكرة جوني»: عالم مستقبلي مظلم؟

اخبار فنية


لقطة من فيلم «ذاكرة جوني»

لندن ـ «القدس العربي»:

المستقبل مقرف. على الاقل هذا ما هو مطروح في هذه الطبعة من قصص الكاتب الرؤيوي للمستقبلي وليام جيبسون.

كين ريفز في هذا الفيلم يمثل دور جوني، رجل لديه فضاء في رأسه للايجار كمركبة مثالية لنقل المعلومات المحظور قانونيا نقلها. وبعد القيام بحذف ذكريات الطفولة لخلق هذا الفضاء، فان جوني يقرر استعادة ذكريات طفولته. لكن لاستعادة هذه الذكريات فعليه ان يقوم برحلة اخيرة ـ والمعلومات التي عليه تهريبها خطرة جدا. وهناك عصابة من اليابانيين يحاولون الحصول عليها، وكذلك واعظ مخبول (دولف لندغرن)، واذا لم يقوموا بالاستحواذ بسرعة على المعلومات فان دماغ جوني سينفجر، للأبد. الان، فقط لو يستطيع معرفة اين يجد شيفرة الوصول الى المعلومات المحذوفة.

كل عناصر عمل جيبسون الادبي موجودة هنا الرؤى الشبيهة بالانفاق التحت ارضية لواقع عملي رغم ان الخدع الكومبيوترية المستخدمة هنا تبدو متخلفة مقارنة بافلام اثارة تستخدم التكنولوجيا المتقدمة مثل افلام كاميرون وسبيلبرغ، والعالم المظلم الذي تحكمه مجموعات ضيقة، وهذه الموضوعات تناولها عدد هائل من الكتاب.

المفتقد في الفيلم هو عدم وجود احساس بأنه تم اخراجه. مخرج الفيلم روبرت لونغو، الذي هو بالاساس فنان يعمل على تصوير افلام الفيديو، يمكنه ان يظهر بعض المهارة التكنولوجية، لكنه لا يستطيع ان يقوم بتركيب اجزاء الفيلم مع بعضها البعض حقا. الفيلم يستمر دون وجود احساس بالحركة او الشخصية، كما انه خال تماما من الاثارة. ريفز ربما نجح في ادائه في فيلم «سرعة»، لكنه هنا يعود الى حالة من البلبلة سادت حياته الفنية، والوحيد الذي يعطي انطباعا ما هو اداء لويدغرن المبالغ فيه. عالم جيبسون المستقبلي ربما كان باردا ولكن ليس من المفروض ان يكون مملا.

مسرحية «ريتشارد الثالث» الى السينما:

طبعة سينمائية لشكسبير بتلاوين فاشية

لوس انجليس ـ من دافيد غودمان:

اعتاد عشاق المسرح في العقود الاخيرة على مشاهدة العديد من مسرحيات شكسبير مقتبسة بشكل روايات حديثة، ومنها على سبيل المثال مسرحية «هاملت» في اجواء الخيال العلمي و«عطيل» بموسيقى الجاز. وكذلك مسرحية «ماكبث» بشكل عصابات الغانغستر و«حلم منتصف ليلة صيفية» على خشبة خالية من كل شيء الا من اللون الابيض الناصع.

أما النسخ السينمائية لهذه الاعمال المسرحية فلقد جاءت اقرب الى اجواء المرحلة التي تقع فيها احداث المسرحيات. وعلى هذا الصعيد يمكننا ان نذكر «هاملت» التي لعب فيها ميل غيبسون الدور الرئيسي، وكذلك فيلم «هنري الخامس» الذي صنعه المخرج ـ المثل البريطاني كينيث براناه.

ان اخراج اعمال شكسبير من سياقها الزمني الاصلي قد يكون فيه شيء من التطاول والوقاحة. الا ان قليلا من الابداع قد ينجح احيانا ويضفي شيئا من السحر على كتابات الشاعر. وهذا بالضبط ما حدث مع السير ايان ماكيلن وريتشارد ولوكرين اللذين استطاعا نقل احداث مسرحية «ريتشارد الثالث» قطعة شكسبير الخالدة عن النزاع على السلطة والدسيسة والاغواء ـ الى بريطانيا الثلاثينات او الى مرحلة القلق بين الحربين العالميتين وذروة مسير الزعماء الفاشيين، بفيلم يحمل نفس اسم المسرحية.

الفيلم الذي توزعه متروغولدين ماير ـ يونايتد ارتيستس وتلعب فيه آنيت بنينغ وروبرت داوني، هو من بطولة السير ماكلين الذي يؤدي دور «ريتشارد» دوق غلوستر الماكيافيلي الشرير الذي لا يتوانى عن الاتيان بأي عمل من اجل الاطاحة بشقيقه والاستيلاء على عرشه.

في هذا الفيلم يلعب ماكلين دور مسؤول ذي شارب رفيع وخبير في الدعاية التضليلية والقتل، وهو دور يبدو مقتبسا على حد كبير من مختلف الزعماء الفاشيين الذين اشتهروا في الثلاثينات وبشكل خاص السير ادوارد موزلي الذي زرعت عصاباته التي كان افرادها يرتدون القمصان الزرقاء في الضاحية الشرقية من لندن.

وفي حين يلتزم المخرج لوكرين ويتمسك بشدة بالنص الشكسبيري الاصلي، الا انه ينتقل بالمشاهد ـ على الصعيد البصري ـ الى لندن الثلاثينات، معتمدا بذلك الى حد بعيد على الديكور الداخلي والازياء الدارجة في تلك المرحلة. فحفلة تتويج ريتشارد مثلا، تجري على النسق الفاشي العظيم بالاعلام النيونازية وقاعة مليئة بالاتباع الذين يرتدون البدلات الميليشياوية. وثمة مشاهد اخرى في ريجنسي بالاس في برايتون، بثرياته المتلألئة واوراق جدرانه الوردية والتركوازية.

ويفتتح الفيلم بمشهد يظهر فيه جهاز تليتايب قديم الطراز يطقطق ويطبع معلومات لرجل تبدو عليه امارات القلق وهو جالس منتظرا في دارته الريفية الواسعة. وفجأة تقتحم سيارة عسكرية الجدار وتدخل الى القاعة ويقفز منها رجل يضع عليه قناع واق من الغاز ويطلق النار على الرجل ويقتله.

وبعد ذلك، ينزع القناع عن وجهه فنرى انه ريتشارد.

وبعد عدة دقائق من عرض المشاهد الانيقة، بما فيها مشهد لحفلة في القصر الملكي، يتكلم ريتشارد. انه يخطب في الحضور فيطلعه على الخطبة التي ينوي تنفيذها للاستيلاء على السلطة، بمونولوج مشهور بفقرته الافتتاحية (في المسرحية الاصلية): «اننا الآن في شتاء استيائنا».

وبعد هذا المشهد يحين موعد اغواء الليدي آن، الارملة الثرية لأمير ويلز. ويتم الاغواء في المشرحة، حيث جاءت الاميرة للتعرف على جثة زوجها، الذي قتله ريتشارد.

ويتمكن ريتشارد المتبجح من توسيع قاعدة قوته عن طريق التظاهر بالتقوى والورع، وبالدهاء والمداهنة السياسية. وتتضمن ارتكاباته الوحشية ارسال ابناء الملك والورثة الشرعيين للعرش الى برج لندن ثم خنقهم في فراشهم.

ومن اجل تشديد قبضته على الحكم، يرتب ريتشارد زواجه من ابنة شقيقه المراهقة رغم معارضة والدتها الملكة (تلعب الدور انيت بنينغ).

الا ان جرائم ريتشارد لا تبقى دون عقاب. ففي مشهد الذروة النهائي في معركة بوزوورث يهزم ريتشارد ويقتل بأيدي هنري، دوق ريتشموند.

وبخلاف الفيلم الشهير الذي يحمل نفس الاسم سنة 1955 ولعب فيه البطولة الممثل الراحل لورنس اوليفيه، فلقد عالج لوكرين الموضوع بميلودرامية اقل، وهو لم يستخدم للموسيقى الخلفية المرعبة او الخيالات المخيفة لريتشارد والشرير.

والحقيقة ان مخاطر المبالغة في اداء واخراج الادوار في قطعة «ريتشارد الثالث» معروفة جيدا في عالم المسرح والسينما. وقد صنعت فرقة «مونتي باينون» الكوميدية البريطانية ذات مرة اسكتشا عن «مستشفى المبالغة في التمثيل»، تضمن حلقة كاملة باسم جناح «ريتشارد الثالث» طفح بالمثلين السيئين ادوا دور ريتشارد الثالث الاحدب بأصوات وحركات مبالغة الى حد الاذهال.

اما ماكيلن فانه يتعامل مع الدور الذي يمكن لاي ممثل هزلي ان يسخر منه بسهولة، ببراعة واتقان تامين. انه يتفوه بالعبارة المشهورة: «حصان.. حصان.. مملكتي بحصان» بنبرة انطوت عليها نبرة ريتشارد الثالث عندما تفوه بهما.

الا ان الفيلم الجديد جاء مقصرا من ناحية مشاهد المعارك والتي تعتبر من ابرز اعظم الوسائل في الصناعة السينمائية.

واداء ماكلين المتاز مدعوم بطاقم مساعد يضم ممثلين مساعدين رائعين مثل بنينغ وديم ماغي سميث وناجيل هاوثرون وكريستين سكوت توماس في دور الليدي آن ذات الشخصية الضعيفة.

وبالمقابل يبدو دواني غير متناسب مع دور ريفرز شقيق الملكة، رغم ان مقتله هو واحد من اعظم المشاهد الدرامية في الفيلم. ريفرز يقتل في الفيلم طعنا بسكين مدفوعة الى اعلى من الفراش وهو يطارح احدى بنات الهوى الغرام.

وليم شكسبير

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 09,00 القرآن الكريم، 09,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 09,50 دين ودنيا، 10,00 المسلسل العربي ـ قلوب خضراء، 10,45 رسوم متحركة، 11,15 برنامج اطفال، 11,45 بالهنا والشفا، 12,00 الفيلم العربي «علي بيه مظهر»، 13,45 السهرة المفتوحة (اعادة)، 15,00 نشرة الاخبار، 15,10 عالم الصحافة، 15,30 برنامج وثائقي، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي «الحوت»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 حوار مع الغرب، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «رباب»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 العالم هذا الاسبوع/ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 6,55 السلم الموسيقي ـ اعادة، 7,35 صندوق الخليج ـ اعادة، 08,00 يوميات ونيس، 9,00 غذاؤك دواؤك، 09,25 صلاة الجمعة، 10,25 مسلسل عربي، 11,20 برنامج عن الطبخ ـ اعادة، 12,00 بنك المعلومات ـ اعادة، 13,40 سفراء بلا سفارة، 14,00 مسلسل عربي، 14,55 دعاء ديني، 15,00 اغاني عربية، 15,10 بانوراما عربية، 16,00 لمسة جمال، 16,20 دعاء، 16,30 مسلسل عربي، 17,20 قضية وحوار، 18,15 مين يكشف السر (مكسيكي)، 19,00 برنامج عن الطبخ، 19,30 ليلة عربية، 21,30 مسرحية عربية، 00,00 عجائب وغرائب ـ اعادة/ بيوت الله، 00,30 العلم والايمان، 01,25 موسوعة السنة النبوية، 01,50 مسلسل ديني، 03,05 حسبي الله، 03,25 اسرار الطبيعة، 04,05 العالم حولنا، 04,30 Aero-bics, 05,00 الاثار والفنون، 5,50 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية بتوقيت القاهرة: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 مسلسل برنامج «شباب دائم»، 10,17 مسلسل الاطفال، 10,35 اغنية، 10,42 المسلسل العربي، 11,30 اغنية، 11,40 ادعية دينية، 11,55 حديث فضيلة الشيخ الشعراوي، 12,30 صلاة الجمعة، 13,45 اغنية دينية، 13,50 مشهد من مسرحية، 14,15 من اغاني الافلام، 15,15 الفيلم العربي، 16,30 آدم وحواء، 17,15 عالم واحد، 17,30 اغنية، 17,35 الفوازير، 18,02 المسلسل العربي، 18,45 اغنية، 18,50 استعراض السهرة، 18,55 اغنية، 19,02 خمسة سياحة، 19,10 اغنية، 19,20 دردشة، 19,50 اغنية، 20,15 مجلة الاغاني، 21,00 الفيلم العربي، 23,15 اللمة عيد، 24,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,00 منوعات وافلام سياحية، 2,15 الفيلم العربي، 4,15 عالم البحار، 4,45 ابتهالات دينية، 5,00 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف.

الفضائية المغربية بتوقيت الرباط: 13,30 المسلسل العربي، 15,00 الشريط العربي، 17,00 مائدة، 18,50 المسلسل التاريخي، 19,45 كواليس الشاشة، 21,10 ركن المفتي، 21,35 شريط عربي.

الفضائية التونسية بتوقيت تونس: 14,00 صلاة الجمعة، 14,30 المنبر الديني، 15,00 ورقات خضراء، 16,00 مسلسل عربي، 18,50 الرياضة المغاربية، 19,00 مليون حدث، 19,15 باب على كتاب، 20,40 المسلسل العربي، 21,40 السفر بين الرفوف، 23,45 شريط سينمائي.

NBC Super Channel بتوقيت المجموعة الاوروبية: 6,00 اخبار الـ NBC، 6,30 نشرة الاخبار العالمية ITN، 7,00 البرنامج الاخباري «هذا اليوم»، 9,00 التسوق المنزلي، 10,00 عجلة المال الاوروبية، 14,30 برنامج صندوق الاحتجاج، 16,00 عجلة المال الامريكية، 17,30 اعمال الفايننشال تايمز هذه الليلة، 18,30 برنامج ديفيد فروست، 19,30 افضل برامج سلينا سكوت، 20,30 فيديو الموضة، 21,00 اسلوب حياة رجال الاعمال، 22,00 عالم الرياضة ـ جولف، 23,00 سهرة الليلة مع جاي ليتو، 3,00 افضل برامج سلينا سكوت، 4,00 برنامج حديث موسيقى البلوز، 5,00 افضل برامج سلينا سكوت.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1				■					
2		■					■		
3	■			■				■	
4						■			
5		■						■	■
6			■	■					
7			■				■		
8					■				
9		■				■			

افقيا

1ـ مدينة مصرية ـ نجل
2ـ للتعريف ـ شهر هجري (معكوسة)
3ـ هدأ ـ حرف نصب
4ـ دهن ـ عاصمة اوروبية
5ـ تربية بدنية
6ـ فائز ـ علامة جبرية (معكوسة)
7ـ نصف عادل ـ مدينة فلسطينية ـ عاصفة بحرية
8ـ يحسن الاداء ـ يصدم (معكوسة)
9ـ مدينة فرنسية ـ عملة امريكية

عموديا

1ـ يد ـ مساعد
2ـ للتمني (معكوسة) ـ اسم علم منكر
3ـ من الحبوب (معكوسة) ـ نعم (بالأجنبية)
4ـ لا (معكوسة) ـ يرتفع
5ـ بطلة قومية فرنسية
6ـ جدها في ضيم ـ سلم
7ـ علامة ـ بالي
8ـ نظير ـ من الاوراق المالية
9ـ ضمير متصل ـ حاكم عباسي

الحل السابق

افقيا

1ـ دفتر ـ جامد
2ـ فولاذ ـ مدح
3ـ مهر ـ ول
4ـ كرب ـ بيدر
5ـ مقصف ـ نو
6ـ ل ا ـ وقار
7ـ ن ج ـ غلاف
8ـ فن ـ رموز
9ـ قنطرة ـ دق

عموديا

1ـ دف ـ كمان
2ـ فوارق ـ جفن
3ـ تل ـ بصل ـ نط
4ـ رام ـ فاغنر
5ـ ذهب
6ـ رينوار
7ـ أم ـ د و ق ف م
8ـ مدور ـ نو
9ـ د ح ل ـ برازق



الفلبين توقف عداءة لانها.. وراثيا ذكر!

■ مانيلا ـ رويتر: منع الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة عداءة مسافات قصيرة فلبينية أشيد بها بوصفها ملكة اسيا المقبلة في عدو المسافات القصيرة من خوض المسابقات الدولية لان اختبار جنس كشف انها من ناحية الجينات الوراثية رجل.

وقال مونيكو بوينتيفيلا وهو عضو باللجنة الفنية لدورة الالعاب الوطنية الفلبينية للصحافيين في مؤتمر صحافي في وقت متاخر من مساء الاربعاء ان نانسي نافالتا «ذكر من الناحية الجينية».

واضاف «وصلنا الى قرار اعتمادا على حقيقة ان رئيس اللجنة الطبية للاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة لم يسمح لها بخوض اي بطولة».

ونجحت نانسي التي تنحدر من منطقة فقيرة في شمال الفلبين في خوض المسابقات بوصفها رجلا وامرأة في مسابقات مختلفة لالعاب القوى في الشهر الماضي. وستقام دورة الالعاب الوطنية في جزيرة ميندناو في الشهر المقبل.

وفازت نانسي بسباق 200 متر و100 متر سيدات في اقليم بانجاسينان الا انها جاءت الرابعة عندما شاركت في سباق للرجال اقيم في اوائل شباط (فبراير) الماضي.

وحققت نانسي زمنا قدره 11,4 ثانية في سباق 100 متر و24,05 ثانية في سباق 200 متر. والزمن المسجل في سباق 100 متر كان سيمكنها من التاهل لدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا في وقت لاحق من العام الحالي.

وقالت نانسي في مؤتمر صحافي في مانيلا في العام الماضي عندما انفجر الجدال المتعلق بجنسها «انا امرأة كاملة الانوثة. وانا اعتقد اعتقادا جازما في ذلك».

ولا زالت نانسي في حالة عزلة في بيتها في اقليم لا يوتيون على بعد 250 كيلومترا شمالي مانيلا.

وقال بوينتيفيلا «نحن نريد ان نوفر عليها السخرية حين تخوض مسابقات. واعتقد انه يتعين علينا جميعا ان نتحرك وان نحل مشاكلنا الاكبر».

وكانت الفلبين تزمع في البداية اشراك نانسي في دورة العاب جنوب شرق اسيا في تايلاند في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن هذا الاقتراح الغي بعد وقت قليل بعد اجراء اختبارات على جنسها.

ريال مدريد فاز على يوفينتوس 1 ـ صفر

اياكس على مشارف قبل النهائي في ابطال الدوري الاوروبية

لندن ـ من ركس جوار:

بدد أياكس امستردام الشكوك المتزايدة في قدرته على الاحتفاظ ببطولة أوروبا للاندية ابطال الدوري بفوزه خارج ارضه 2 /صفر على بروسيا دورتموند الالماني أمس الاول الاربعاء وهو فوز من شأنه ان يصعد به الى الدور قبل النهائي للبطولة.

وسيواجه بروسيا دورتموند معركة صعبة في الاياب في امستردام في 20 من اذار (مارس) الجاري. ولعب بروسيا مباراة الامس بعشرة لاعبين فقط في اخر 24 دقيقة بعد ان طرد الحكم لاعب الوسط ماتياس زامر لحصوله على الانذار الثاني بعد ارتكابه خطأ.

وتقدم اياكس بهدف سجله لاعب الوسط ادغار ديفيز في الدقيقة الثامنة. وواجه اياكس عثرات تمثلت في نتائجه الضعيفة في العام الحالي اذ انه مني بهزيمتين في بطولة الدوري.

وسجل الهداف باتريك كلويفرت الهدف الثاني قبل انتهاء المباراة بسبع دقائق ليمدد اياكس سلسلة المباريات التي خاضها دون هزائم في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري الى 18 مباراة اذ انه يظهر قوة يحسد عليها. ولعب اياكس دون مدافعه الموقوف فرانك دي بوير والجناح المصاب مارك اوفرمارز والهداف الفنلندي ياري ليتمانن غير الجاهز.

وعلى ملعب ريال مدريد ـ سانتياغو برنابو ـ فاز ريال مدريد الحاصل على بطولة اوروبا لكرة القدم ست مرات 1 /صفر على يوفنتوس الايطالي بهدف سجله راؤول غونزاليس في الدقيقة 21.

وفارق الهدف قد لا يكون كافيا حينما يسافر ريال مدريد الى تورينو للعب مباراة الاياب. فربما يندم على الفرصة الجيدة التي اهدرها التشيلي ايفان زامورانو في الدقيقة 60 من المباراة.

وقال مدربه ارسينيو اجلاسياس «لعب ريال الشوط الاول بطريقة رائعة. واسترخينا قليلا في الشوط الثاني لكنني اعتقد اننا كنا نستحق هدفا اخر».

ويأمل يوفنتوس في عودة هدافه المصاب جيانلوكا فيالي الى الملاعب بحلول مباراة الاياب التي سيخوضها ريال دون مدافعه الاسباني الدولي الكبير فرناندو هييرو الذي سيوقف بعد حصوله على الانذار الثاني.

وفقدان يوفنتوس للهداف فابريتسيو رافانيلي لنفس السبب لن يمثل مشكلة بنفس القدر للايطاليين.

والفريق الفائز في النهاية من يوفنتوس او ريال مدريد لن يلعب مع اياكس في الدور قبل النهائي. وسيلعب اياكس بفرض صعوده أمام فريق باناثينايكوس اليوناني او ليجيا وارسو البولندي اللذين تعادلا دون اهداف في بولندا.

وانهى نانت السجل الخالي من الهزائم لسبارتاك موسكو الذي حاز الاعجاب في مرحلة المجموعات الا انه وهن بفقدانه لاعبيه الكبار. فقد فاز نانت 2 /صفر في ملعبه على سبارتاك مما يجعل الفريق الفرنسي مرشحا للتقدم الى الدور قبل النهائي ليلعب امام يوفنتوس او ريال مدريد.

لكن نانت الذي سجل هدفيه جافيت ندورام ونيكولا وييه في الدقيقتين 18 و65 سيلعب بدون لاعب وسطه رينالد بيدرو في موسكو بعد ان طرده الحكم في الدقيقة 75 لركله ديمتري أنانكو مدافع سبارتاك.



«سوني سيلوش» لاعب «اياكس امستردام» وزميله باتريك كولفيرت وكيكي موسامبا في لحظة الفرحة بالفوز



ماتياس سامير لاعب «بروسيا دورتيموند» (الى اليسار) يحاول الوصول الى الكرة متخطيا ادجار ديفيز لاعب «اياكس»

رومانيا تطلب نقودا مقابل السماح للاعبة قوي باللعب لالمانيا

■ بوخارست ـ رويتر: ستطلب رومانيا تعويضا نقديا قبل السماح للاعبة الوثب العالي غالينا أستافي بخوض البطولات باسم المانيا في دورة الالعاب الاولمبية في العام الحالي في اتلانتا.

ونقلت صحيفة «سبورتول رومانسك» الرياضية اليومية في طبعة امس الخميس عن وزير الشباب والرياضة الكسندرو ميرونوف «لن تسمح اللجنة الاولمبية الرومانية لغالينا استافي بخوض المسابقات باسم المانيا في دورة الالعاب الاولمبية الا اذا حصلت على تعويض مادي مرض».

ويعارض ميرونوف منذ شهور رغبة أستافي في اللعب باسم المانيا التي حصلت على جنسيتها0 وخاض الوزير نزاعا مماثلا مع لاعبة التنس ايرينا سبيرليا واتهم الاثنين بالتخلي عن رومانيا.

بطل مصارعة السومو الياباني يستعرض قدراته الجسمانية

■ طوكيو ـ د ب ا: ذكرت انباء صحافية امس ان الياباني اكيبونو استعرض قدراته الجسمانية في حانة في اوساكا مما ادى الى اصابة احدى المضيفات وتحطيم عدد من المصابيح وتدمير منصة الغناء بعد حفلة صاخبة افرط خلالها في احتساء الخمر في الاسبوع الماضي.

ولدى خروج اكيبونو كانت شظايا الكؤوس المكسرة تنتشر في انحاء حانة «اس» في ضاحية دوجيما فضلا عن حطام مصباح باهظ الثمن وذلك حسبما افادت صحيفة (سانكي سبورتس).

كما دمر اكيبونو الذي يحمل لقب يكوزونو او البطل الاعظم والذي يبلغ طوله مترين ويزن نحو مئتي كيلوغرام ايضا منصة الغناء في حانة قريبة وانتزع مصباح باب الطوارئ».. وكان بطل مصارعة السومو قد وصل الى الحانة وسط مجموعة من مشجعيه».

وقيل انه لم توجه الى اكيبونو اية اتهامات بالحاق اضرار جنائية بعد ان انكر مسؤولو الحانتين اللتين لحقت بهما الاضرار حدوث اية مشاكل.

وذكرت انباء صحيفة «سانكي سبورتس» ان اكيبونو قد تعرض لتأنيب قاس على سوء سلوكه من جانب مدربه المتزن ازومازيكي الذي اعرب له عن عميق اسفه «لافراطه في الشراب».

دوميترسكو وهوتيجر يحصلان على الضوء الاخضر للعب بانجلترا

■ لندن ـ رويتر: حصل اللاعب الروماني الدولي ايلي دوميترسكو ومدافع سويسرا الذي شارك في كأس العالم مارك هوتيجر على الضوء الاخضر لمواصلة حياتهما الرياضية في انكلترا بعد التغيير الجذري الذي ادخلته الحكومة البريطانية في اللوائح المتعلقة بمنح تصاريح العمل.

وكان مصير دوميترسكو مجهولا عندما اعاقت دائرة التوظيف والتعليم في الشهر الماضي صفقة انتقاله مقابل 1,5 مليون جنيه استرليني (2,30 مليون دولار) من توتنهام الى وست هام.

ورفضوا طلبه من اجل الحصول على ترخيص عمل لانه شارك في أقل من 75% من مبارياته مع الفريق الاول منذ وصوله من ستيوا بوخارست في بداية الموسم الماضي.

ووقع هوتيجر ضحية لنفس اللوائح بعد ان وافق على الانتقال من نيوكاسل الى ايفرتون مقابل 700 ألف جنيه استرليني (1,07 مليون دولار).

فوز أستون فيلا وليدز في الممتاز

وفاز استون فيلا 3 /2 على شيفيلد ونزداي في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم. كما فاز ليدز خارج أرضه 2 /1 على كوينز بارك رينجرز.

بهذه النتيجة يرتفع رصيد أستون فيلا الى 52 نقطة في المركز الرابع من 29 مباراة اما شيفيلد ونزداي فرصيده 29 نقطة من 29 مباراة وفي المركز الرابع عشر.

وارتفع رصيد ليدز الى 38 نقطة من 27 مباراة وفي المركز الثاني عشر في حين يقبع كوينز بارك رينجرز في المركز قبل الاخير بذيل القائمة برصيد 22 نقطة من 29 مباراة.

حرمان مدرب انترناسيونالي من الملعب مباراة واحدة

وفي ميلانو: سيمنع روي هودجسون مدرب انترناسيونالي الايطالي من الوجود في الملعب في مباراة الاحد المقبل مع ميلانو فريق الصدارة بالدوري الايطالي بسبب اهانته احد الحكام.

فقد وقعت عقوبة الايقاف على الانكليزي هودجسون مدرب سويسرا السابق الذي تولى تدريب انترناسيونالي في الموسم الحالي لمدة مباراة واحدة وغرم 1800 دولار امس الخميس بسبب الحادث الذي وقع اثناء مباراته مع لاتسيو في الاستاد الاولمبي في روما مطلع الاسبوع الحالي.

وسيتعين على هودجسون مشاهدة مباراة الاحد المقبل من المدرجات ما لم يقبل التماس من انترناسيونالي من اجل الغاء العقوبة.

المكسيك تهزم امريكا 3 /2

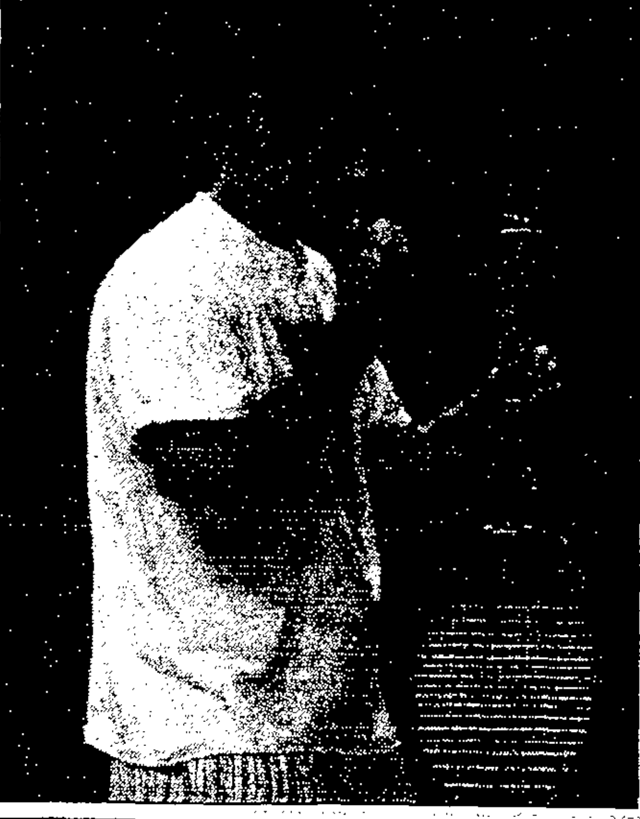
■ فوليرتون (كاليفورنيا) ـ رويتر: فاز منتخب المكسيك تحت 23 عاما لكرة القدم 3 /2 على منتخب الولايات المتحدة الاولمبي في مباراة ودية.

سجل للمكسيك كواوهتيموك بلانكو في الدقيقة 12 من ركلة جزاء ثم جيزاس اريبانو في الدقيقة 13 ومانويل سول في الدقيقة 61. وسجل لمنتخب الولايات المتحدة عماد بابا في الدقيقة 20 من ركلة جزاء وايه. جيه. وود في الدقيقة 35 امام نحو ثمانية الاف متفرج.



كايو لاعب البرازيل (رقم 7) ينفرد بالكرة ويطارده عن بعد جوان بابلو سورين لاعب الارجنتين، تعادل الفريقان 2/2

فوز سامبراس وايفانيسيفتش في بطولة روتردام للتنس



■ روتردام ـ رويتر: صعد المصنفان الاول الامريكي بيت سامبراس والثاني الكرواتي جوران ايفانيسيفتش الى الدور الثاني لبطولة العالم للتنس داخل الصالات في روتردام التي يبلغ مجموع جوائزها 750 الف دولار.

وفاز سامبراس 1/6 و6/3 و5/7 على الاسباني توماس كاربونيل. وفاز ايفانيسيفتش 6/7 و5/7 على البلجيكي فيليب ديوولف.

وفي الدور الاول بنفس البطولة فاز المصنف الرابع السويسري مارك روسيه 2/6 و3/6 على الهولندي يون فان لوتوم. وفاز الهولندي ياكو ايلتنج 6/7 و6/7 على الروماني اندريا اولهوفسكي.

وفي الدور الثاني للبطولة فاز الفرنسي جيوم رو 4/6 و2/6 على مواطنه ارنو بوتش0 وفاز البريطاني تيم هينمان 6/7 و4/6 على الاسباني كارلوس مويا.

وفي بطولة اريزونا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 328 الف دولار فاز المصنف الاول الجنوب افريقي وين فيريرا 4/6 و4/6 على النيوزيلندي بريت ستيفن وصعد الى الدور الثالث.

وفاز الامريكي جوستن جيملستوب 2/6 و5/7 و2/6 على المصنف الثامن السويدي يوناس بيوركمان.

وفاز الاسباني البرتو بيراستيجي 3/6 و4/6 على الياباني شوزو ماتسوكا.

وفاز الامريكي ريتشي رينبيرغ بالانسحاب على باتريك ماكنرو.

اللجنة الطبية الاولمبية.. عقوبات الايقاف الطويلة قد لا تطبق

لوزان (سويسرا) ـ رويتر: قال رئيس اللجنة الطبية الاولمبية امس الاول الاربعاء ان عقوبة الوقف عامين واربعة اعوام بسبب تعاطي المنشطات ربما لن تطبق بعد الان.

واوضح الكسندر دي ميرود ان الاحكام التي صدرت في الآونة الاخيرة عن محكمة العدل الاوروبية بشأن الرياضة تشير الى امكانية النظر الى العقوبات الصارمة بوصفها انتهاكا لحق الرياضي في العمل مما يجعل تطبيق اي عقوبات مطولة مخالفا للقانون.

وقال دي ميرود «العقوبات الثابتة خطأ.. نحن في حاجة الى عقوبات يمكن تطبيقها حسب درجة الاخلال بالقانون. فنحن بحاجة الى ان نتسم بالمرونة».

واضاف ان القلق يساور اللجنة الطبية الاولمبية بان العقوبات المشددة مثل الحظر اربع سنوات ربما تنتهك معاهدة الاتحاد الاوروبي التي تضمن الحق الاساسي في العمل مما يفتح الباب رفع دعاوى وقضايا مكلفة على اللجنة الطبية الاولمبية والاتحادات الرياضية.

اولمبياد اتلانتا: 32 مليون دولار اضافية للاتحادات الدولية

■ لوزان (سويسرا) ـ أ ف ب: قررت اللجنة الاولمبية الدولية توزيع 32 مليون دولار اضافية من عائدات اولمبياد اتلانتا الصيف المقبل على الاتحادات الدولية الـ26 المنضمة اليها.

وسبق للجنة ان قررت توزيع 56,6 مليون دولار من العائدات التلفزيونية على هذه الاتحادات بالتساوي بمعدل 2,1 مليون دولار لكل منها.

وسيتم توزيع الملايين الاضافية بنسب غير متساوية على ضوء معايير كثيرة كعدد المشاهدين واللاعبين.

وهكذا سيحصل اتحاد العاب القوى على 6,5 ملايين دولار، وكل من اتحادات كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة والسباحة والجمباز على 2,5 مليون دولار، وكل من اتحادات الفروسية وكرة اليد وكرة المضرب والهوكي والمراكب الشراعية على مليون دولار، وكل من الاتحادات الـ14 الاخرى على نصف مليون دولار.

اسرائيل ترغب في اللعب مع تونس في كرة اليد

■ تونس ـ رويتر: قالت الصحيفة الحكومية التونسية اليومية (الصحافة) امس الخميس ان الجامعة التونسية لكرة اليد تلقت دعوة من الجامعة الاسرائيلية للعب مباراتين وديتين بين المنتخبين التونسي والاسرائيلي.

واضافت الصحيفة ان الجامعة الاسرائيلية اعربت عن رغبتها في ان تكون المباراة الاولى بين الفريقين في تونس على ان تكون المباراة الثانية في اسرائيل خلال الفترة من نهاية اذار (مارس) الجاري وبداية نيسان (ابريل) المقبل.

وذكرت الصحيفة ان الجامعة التونسية لكرة اليد اعتذرت عن الدعوة بسبب ضغط جدول العمل في تلك الفترة وانشغال منتخب الاواسط التونسي بالاستعداد للبطولة الافريقية التي ستنظمها الجزائر في النصف الثاني من نيسان (ابريل).

واضافت ان منتخب الاواسط التونسي لكرة اليد كان قد لعب منذ ايام مباراة في تركيا امام المنتخب الاسرائيلي انتهت بهزيمة تونس.

مدرب منتخب الجزائر يشرح اسباب فشله في كأس افريقيا

الجزائر ـ «القدس العربي»:

عقد مدرب المنتخب الجزائري لكرة القدم علي فرغاني ندوة صحافية بمقر الاتحاد الجزائري لكرة القدم بهدف الرد على منتقديه بسبب فشله في تحقيق آمال الجمهور الرياضي الجزائري الذي كان ينتظر من فريقه الوصول الى الدور النصف نهائي على الاقل خلال بطولة كأس الامم الافريقية.

المدرب الجزائري في بداية حديثه اعتبر وصول المنتخب الوطني الى جوهانسبورغ بحد ذاته امرا مشرفا، وقال ان المنتخب كان بامكانه تحقيق نتائج افضل لولا انه التقى في الدور الربع نهائي مع منتخب جنوب افريقيا ـ البلد الذي احتضن البطولة ـ الذي قال عنه ان كل الامور سارت لصالحه بدءا بالحكم وانتهاء بالملعب.

المدرب الجزائري في رده على وسائل الاعلام التي اتهمته بالفشل قال: «خلافا لبعض التأويلات المقدمة من قبل وسائل الاعلام فانني عملت المستحيل من اجل تخطي عقبة ربع النهائي وتمثيل الجزائر احسن تمثيل». مضيفا: «لو ان الفريق الوطني لم يتأهل الى الدور الربع نهائي لقدمت استقالتي في جنوب افريقيا». واوضح فرغاني ان النتائج التي احرزها الفريق تتطابق مع العقد المبرم مع الاتحاد الجزائري لكرة القدم.

المؤتمر الصحافي كان فرصة لكي يقدم علي غرفاني بعض التوضيحات بخصوص تحضير المنتخب الودية، بالاضافة الى تأخر «الدوري الجزائري لكرة القدم»، والتي كما قال اثرت كل هذه العوامل على مردود المنتخب الوطني قبل سفره الى جنوب افريقيا.

فرغاني في تقييمه للمباريات التي اجراها فريقه في جنوب افريقيا اوضح ان «الفريق لعب خلال الدور الاول مقابلة واحدة جيدة، وهي ضد زامبيا، اما في المقابلات الاخرى فقد كان مستوى الفريق متواضعا». وارجع فرغاني الهبوط في المستوى الى مخالفة اللاعبين النصائح والتعليمات المقدمة لهم.

وعلى صعيد اخر تساءل فرغاني عن جدوى وجود المديرية الفنية للاتحاد التي اتهمها بالتقاعس عن الاتفاق مع منتخبات منافسة تقبل اجراء مباريات ودية مع فريقه، موضحا انه كان دائما وراء الاتصال بالمنتخبات الاجنبية التي قبلت مواجهة فريقه في مقابلة ودية، كما اشاد فرغاني الى ان سعيد عمارة المدير الفني للاتحاد الجزائري لكرة القدم ليس له الحق في التدخل في الشؤون الخاصة بالمنتخب.

ومعلوم ان هذه الندوة الصحافية التي عقدها علي فرغاني جاءت بعد مرور اقل من اسبوع على الندوة التي عقدها سعيد عمارة المدير الفني. والتي انتقد المدرب فرغاني واتهمه بالتقصير في عملية اعداد الفريق الوطني لمباريات جوهانسبورغ، مما ادى ببعض وسائل الاعلام الى التكهن بعزل فرغاني، هذا الاخير الذي استغل ندوته الصحافية ليؤكد استمرار وجوده على رأس الطاقم التدريبي للمنتخب الجزائري.

اخبار سريعة

■ نيقوسيا ـ اف ب: المباراة بين بارما الايطالي وباريس سان جرمان الفرنسي على ملعب ايتيو تارديني المباراة الابرز في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم ويلعب ايضا ديبورتيفو كورونا الاسباني مع جاره سرقسطة حامل اللقب، ودينامو موسكو الروسي مع رابيد فيينا النمسوي، وبوروسيا مونشنغلادباخ الالماني مع فيينورد الهولندي.

ـ ابو ظبي: انطلق امس رالي الامارات الدولي والذي يستمر يومين ومسافته 588 كلم باشتراك 32 سائقا على رأسهم السعودي عبدالله باخشب (فورد اسكورت كوزورث) بطل الشرق الاوسط والاماراتي محمد بن سليم (تويوتا سيليكا).

يذكر ان الاماراتي عبدالله القاسمي (ميتسوبيشي غالنت) توج بطلا للسباق في العام الماضي. وخصصت للفائزين جوائز بقيمة 50 الف ريال (نحو 15 الف دولار).

ـ لندن: ارتفع ثمن السهم الخاص بنادي كرة القدم الانكليزي مانشستر يونايتد من 267 الى 284 بنساً اي بنسبة 6 في المئة في بورصة لندن بفضل الفوز الذي سجله الفريق على منافسه نيوكاسل بهدف للفرنسي اريك كانتونا مساء الاثنين في قمة بطولة الدوري. وذكر احد المراقبين «تبين للمستثمرين انه اذا ما شارك فريق مانشستر يونايتد في دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل فان النادي سيربح اموالا طائلة».

فوز ايفس اسطنبول على ستيفانل ميلانو في سلة كوراك

■ اسطنبول ـ رويتر: فاز ايفس بلسن اسطنبول 68/76 على ستيفانل ميلانو الايطالي في مباراة الذهاب بالدور النهائي لبطولة كأس كوراك الاوروبية لكرة السلة للرجال.

اقيمت المباراة في اسطنبول وستقام مباراة الاياب في ميلانو في 13 من اذار (مارس) الجاري.

385 ألف دولار ومنزل وسيارة للفلبيني صاحب الذهبية باتلانتا

■ مانيلا ـ رويتر: قال مسؤول رياضة سابق ان الفلبين تأمل في مكافأة الرياضي الذي يفوز بأول ميدالية ذهبية اولمبية في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا بمبلغ يصل الى عشرة ملايين بيزو (385 الف دولار) ومنزل وقطعة أرض وسيارة.

وقال جيميليانو لوبيز، الذي اعتاد ان يرأس لجنة الرياضة الفلبينية الرسمية التي تمول تدريب الرياضيين الوطنيين للصحافيين الاربعاء، انه على وشك ان يضمن جميع الحوافز السابقة للرياضيين الفلبينيين الذين سيذهبون الى اتلانتا.

وقال «انهم يفعلون ذلك في بلدان اخرى بالعالم الثالث».

مصر وايطاليا تبحثان اقامة مشاريع مشتركة لتصنيع منتجات جلدية

■ القاهرة - يو بي آي: بحث وزير الصناعة المصري سليمان رضا والسفير الايطالي في القاهرة فرانشيسكو دي لارديل امس الخميس امكانية انشاء مشاريع مشتركة في مجال المنتجات الجلدية.

وقال متحدث باسم وزارة الصناعة المصرية ان وفدا من رجال الاعمال المصريين سيزور ايطاليا في الايام القليلة المقبلة لبحث مسألة اقامة مشاريع مشتركة في مجال صنع الاحذية خاصة.

يذكر ان عدد المشاريع المشتركة بين مصر وايطاليا يبلغ خمسة وخمسين مشروعا يصل مجموع الاستثمارات بها الى 635 مليون دولار.

ماك غريغر للشحن البحري تفتح مكتبا اقليميا بدبي

■ دبي - يو بي آي: افتتحت مجموعة (ماك غريغر) للشحن البحري مكتبا جديدا لها في دبي استجابة لتوسيع قاعدة خدماتها في منطقة الخليج العربي.

وذكرت صحيفة (غلف تايمز) الصادرة امس ان الشركة المذكورة اقدمت على هذه الخطوة استنادا الى الاهمية المتنامية للملاحة والخدمات البحرية والاصلاح في الشرق الاوسط. وسوف يساعدها في ذلك فرع الشركة في بريطانيا.

وستقوم الشركة بتزويد عملائها في الامارات العربية المتحدة بمنتجاتها من الرافعات وانظمة تأمين الشحن وتكنولوجيا التبريد وغيرها.

يذكر ان مبيعات المجموعة السنوية تصل الى 500 مليون دولار، وهي تدير 30 شركة مختصة بشؤون الشحن والملاحة البحرية.

ستة مصارف خليجية تمول مصنع يوريا بحرينيا

■ دبي - يو بي آي: وقعت ستة مصارف خليجية امس الخميس اتفاقية قرض تؤمن بمقتضاها تمويلا بقيمة 110 ملايين دولار لبناء مصنع يوريا خططت له شركة الخليج للصناعات البتروكيماوية ومقرها البحرين.

اكد ذلك امس بنك البحرين الوطني، وقال ان المؤسسة المصرفية العربية في البحرين، وشركة الاستثمار العربية، ومؤسسة الاستثمار النفطية العربية، وبنك البحرين والكويت، وبنك الخليج الدولي جميعها اكتتبت في القرض.

وسيؤمن معظم التكلفة اللازمة لاقامة مصنع يوريا تبنيه شركة ميتسوبيشي اليابانية خلال سنتين بقيمة 136 مليون دولار. وتبلغ طاقة انتاج المصنع 1700 طن يوميا.

وتعود ملكية شركة الخليج للصناعات البتروكيماوية الى الحكومة البحرينية وشركة سابك السعودية وشركة الصناعات البتروكيماوية الكويتية.

الاردن يريد شراء 100 الف طن قمحا امريكيا

■ عمان - رويتر: عمان - رويتر: قال مسؤولون ان الاردن أعلن امس الخميس عن مناقصة لشراء 50 الف طن من القمح الشتوي الاحمر الصلب الامريكي للتسليم في منتصف ايار (مايو) مع الاحتفاظ بحق زيادة الكمية الى 100 الف طن. ويسعى الاردن لشراء 50 الف طن من القمح الامريكي مع احتفاظ وزارة التموين وهي الجهة الوحيدة التي تستورد السلع الاساسية بحق مضاعفة الكمية الى 100 الف طن قبل منتصف ايار (مايو) في شحنة واحدة. وآخر موعد لتلقي العروض هو الاربعاء 27 اذار (مارس) الجاري. وقال المسؤولون ان الشحنة الاولى من الكمية المطلوبة، والتي تشتمل على 35 الف طن، ستخضع لبرنامج ضمانات التصدير الامريكية في حين سيتم دفع ثمن الكمية المتبقية وهي 15 الف طن بشكل مباشر.

ويبلغ حجم استهلاك الاردن من القمح نحو 50 الف طن شهريا.

فرنسا تقدم لروسيا ملياري فرنك قروضا

■ موسكو - يو بي آي: قالت مصادر مسؤولة في وزارة المالية والاقتصاد الفرنسية امس الخميس ان فرنسا ستقوم بتقديم قروض الى روسيا تصل قيمتها الى ملياري فرنك وذلك بهدف مساعدتها في عملية الدخول الى اقتصاد السوق الحرة.

ونسبت وكالة انباء ايتار تاس الروسية الى هذه المصادر قولها ان القروض هي عبارة عن قرض قصير الاجل بقيمة 500 مليون فرنك تقوم روسيا بتسديده خلال فترة زمنية قصيرة جدا، يضاف له قرض ثان قيمته مليار ونصف فرنك سيتم منحه على أن يسدد خلال سبع سنوات ويتضمن فترة سماح قدرها اربع سنوات.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه وعد خلال زيارته لموسكو في شباط (فبراير) ان تقدم بلاده لروسيا تسهيلات ائتمانية بمبلغ مليار ونصف فرنك.

العراق يوقع اتفاقا مع تركيا «يفتح عصرا جديدا» بالتبادل التجاري بينهما

■ انقرة - رويتر: قال مسؤول في قطاع الطاقة التركي امس الخميس ان تركيا والعراق سيوقعان مذكرة تفاهم يمكن ان تفتح عصرا جديدا في التبادل التجاري في حالة موافقة بغداد على خطة الامم المتحدة بشأن بيع كميات محدودة من النفط مقابل الغذاء.

واضاف المسؤول «انها تشمل العديد من مجالات التجارة من بينها خط الانابيب ومشتريات تركيا من النفط ومبيعاتها من الغذاء للعراق».

ووقع الاتفاق وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الذي يزور تركيا ووزير الطاقة التركي حسنو دوجان.

ويشمل الاتفاق الذي ستوضع تفاصيله اذا ما وافق العراق على شروط الامم المتحدة في الجولة الثانية من محادثات مبادلة النفط بالغذاء التي ستبدأ في 11 اذار (مارس) التعاون الثنائي في مجال مبادلات النفط والغذاء وامدادات الدواء.

وكان رشيد وصل الى تركيا يوم الاثنين الماضي لاجراء محادثات بشأن وضع خط الانابيب المغلق الذي يبلغ طوله 986 كيلومترا والذي يمتد من حقل كركوك العراقي الى ميناء جيهان الواقع في جنوب تركيا.

وكان العراق يصدر 1,5 مليون برميل يوميا اي ثلث صادراته من النفط عبر خط الانابيب المزدوج الى الاسواق الغربية قبل ان تغلقه تركيا تنفيذا للعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق عقب غزوه للكويت في عام 1990.

وقال مسؤول من شركة بوتاش التركية التي تقوم بتشغيل خط الانابيب انها ستقوم باجراء فحوص خلال سحب النفط المتراكم في الخط لرصد أي ضرر ربما نتج عن عدم استخدامه منذ نحو ست سنوات.

وتكلف هذه العملية الشركة نحو مليون دولار، وتستغرق ما بين ثلاثة اسابيع وثلاثة اشهر حسب حالة النفط الموجود بداخله.

وقالوا ان النفط الموجود بداخله وهو نحو 12 مليون برميل قد تكون جودته انخفضت بسبب بقائه داخل الخط منذ اغلاقه في عام 1990. وقال مسؤول «يمكن استخدامه لانتاج الاسفلت».

وهناك نحو 7,5 مليون برميل على الجانب التركي من الخط والباقي على الجانب العراقي.

وستجني تركيا 50 مليون دولار من رسوم المرور خلال فترة الستة اشهر التي ينص عليها اتفاق الامم المتحدة.

ويستطيع العراق تصدير نحو 700 الف برميل يوميا اي نحو 16 مليون طن اذا وافق على الاتفاق الذي يقضي بالسماح له ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتوفير المال اللازم لشراء الغذاء والدواء.

ويقضي قرار الامم المتحدة رقم 986 كذلك بان تراقب عمليات توزيع الغذاء وان يتم شحن معظم الخام المصدر عن طريق خط الانابيب الذي يمر عبر تركيا وتخصيص ما قيمته نحو 300 مليون دولار من الغذاء للمناطق الشمالية التي تسكنها اغلبية من الاكراد كل ستة اشهر.

لبنان يساهم بمئتي مليون دولار لدعم مشروع طرق ذاتي التمويل يكلف 1,5 مليار دولار

■ بيروت - رويتر: قال وزير الاشغال اللبناني ان الحكومة قررت دفع 200 مليون دولار لدعم تنفيذ طريق دولي سريع تم الاتفاق على انشائه بطريقة التمويل الذاتي بعد ان اعتبرت الشركتان المتعاقد معهما بقيمة 650 مليون دولار انه غير مجد لهما اقتصاديا اذا مولتاه بالكامل.

وكانت الحكومة اللبنانية أرست العطاءات في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مشروع اقامة طريق دولي سريع يربط بيروت بالحدود اللبنانية السورية وطريق دائري حول العاصمة بيروت بكلفة نحو 1,65 مليار دولار.

وقال وزير الاشغال علي حراجلي ان شركة بويج الفرنسية ونظيرتها شركة دوميز الفرنسية ايضا طالبتا الحكومة اللبنانية دعم المشروع بمبلغ 200 مليون دولار وان الحكومة قررت دعم هذا المشروع.

وقال مصدر في مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى ان تنفيذ هذه الطريق مع جزء من طريق دائري حول بيروت سيكلف نحو 1,2 مليار دولار. ويبلغ طول الاوتوستراد من بيروت حتى الحدود اللبنانية السورية نحو 60 كيلومترا.

وقد فازت بعطاء تنفيذ هذا الاوتوستراد مع جزء من الطريق الدائري حول بيروت شركة دوميز وشركة بويج.

ومن المقرر ان يبدأ العمل في الطريق السريع في الصيف المقبل ويمتد العمل اربع سنوات.

وسيجري تمويل هذا المشروع بطريقة التمويل الذاتي حيث تمول الشركتان تنفيذ المشروع مقابل فرض جعالة مرور على السيارات التي ستسلكه ويصبح هذا الطريق ملكا للبنان بعد 30 عاما من بدء العمل فيه.

وتبلغ كلفة الطريق السريع بين بيروت والمصنع نحو 650 مليون دولار.

وقال حراجلي ان بويج ودوميز ابلغتا الحكومة انهما لا تودان ايضا تمويل استملاك الاراضي التي سيمر فيها الطريق السريع والمقدر كلفتها بحدود 350 مليون دولار.

ومضى يقول ان الدراسات التي اجرتها بويج ودوميز بينت ان كثافة المرور المتوقعة على هذه الطريق مدة 30 عاما وهي المدة التي يعطيها لبنان للشركتين لاستثمار الطريق باستيفاء رسم قدره 3,5 دولار عن كل سيارة تعبر الطريق، غير كافية لاسترداد الاستثمار وتحقيق ارباح. لذلك وافقت الحكومة على دعم المشروع بقيمة 200 مليون دولار.

وقال الوزير ان قرار الدعم اتخذ «لان جدوى المشروع تتخطى كلفة النقل الى اهمية الاوتوستراد الاستراتيجية في ربط لبنان بالبلدان العربية».

ومضى يقول انه سوف يتم صرف المبلغ على مدى اربع سنوات اي مدة تنفيذ المشروع.

وتحدث حراجلي عن الجزء الاخر من المشروع والمتعلق بطريق دائرية حول بيروت تربط بالطريق الدولي السريع فقال ان قيمة العقود لهذا الجزء مع شركتين المانيتين هما والتر باو ودافيداج - الى جانب شركة بويج الفرنسية تبلغ 1,1 مليار دولار تضاف اليها قيمة الاستملاكات لتصل الكلفة الاجمالية الى 1,5 مليار دولار.

وقال ان الشركات الالمانية قررت المساهمة بمبلغ 40 مليون دولار لتمويل جزء من الاستملاكات على الطريق الدائري بينما تقوم الحكومة بتمويل الجزء الاخر.

المرأة اكثر ضحايا النظام العالمي الجديد تضررا

تقرير: عولمة الاقتصاد والمنافسة على العمالة الرخيصة اساءتا للاوضاع الاقتصادية للنساء

بروكسل من - غابريال غرينز:

اكدت الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة ان النساء هن الاكثر تضررا من الاتجاه نحو قيام نظام اقتصادي عالمي يزيد من حدة المنافسة الدولية على حساب حقوق العمال ولا سيما الاناث منهن.

ويوضح التقرير الصادر بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الذي يصادف اليوم، ان النساء اللواتي يمثلن قرابة نصف اليد العاملة في العالم لا يزلن يعانين من «ظروف اشبه بالعبودية تذكر بالرأسمالية العشوائية في القرن التاسع عشر».

ويقول التقرير «ان القصة نفسها تتكرر في كل مكان، سواء في افريقيا مع ارتفاع عدد النساء اللواتي يتحولن الى بائعات للصابون في الاسواق الشعبية بعد الغاء وظائفهن كمدرسات، او في اوروبا الشرقية حيث سقط عدد كبير من عاملاتها في احضان شبكات الدعارة في اوروبا الغربية، او في الفيليبين وهونغ كونغ حيث اضطرت عالمات كيميائيات الى العمل كخادمات في المنازل».

واضاف التقرير ان اوروبا تشهد منذ بضع سنوات عودة الى «اساليب الانتاج العائدة الى عهد ما قبل الصناعة» مع انتشار العمل في المنازل او توزيع العمل عبر وكلاء وسماسرة يوزعونه بدورهم على عمال يعملون بالقطعة في منازلهم، واوضح ان النساء يشكلن 90% من العاملين بهذه الطريقة.

وكمثال على ذلك فان شركة بنيتون الايطالية، التي تنتج ملابس جاهزة للشباب، انشأت شبكة ضخمة «مرنة» من الوكلاء الذين يتولون بيع وتخزين الملابس.

وفي بريطانيا نشأت صناعات حقيقية تعتمد على العمل بالقطعة في المنزل في المناطق الاكثر فقرا.

ويتهم التقرير بريطانيا بالتمييز بين الرجال والنساء، حيث لا تساوي اجور النساء سوى 75% من اجور زملائهن بالنسبة للعمل نفسه.

ويشير التقرير الى ظاهرة اخرى مقلقة وهي ارتفاع نسبة النساء بين الفقراء في العالم حيث تصل الى 70% من اصل 1,25 مليار نسمة يعانون من الفقر.

ففي الدول النامية يعيش ثلثا النساء تحت عتبة الفقر، وفي اوروبا تعاني 20 الى 25% من الايطاليات والفرنسيات والسويسريات والنرويجيات من الفقر، كما يتعين عليهن وحدهن تحمل نفقة تعليم ابنائهن.

وادى النظام الاقتصادي العالمي الجديد الى زيادة الطلب على العمل مع الزيادة الكبيرة في عدد المهاجرين من آسيا والدول الشيوعية السابقة في اوروبا الشرقية. وفي الفيليبين يزيد عدد النساء المهاجرات للعمل في الخارج 12 مرة عن الرجال.

ويؤكد التقرير ان عددا كبيرا من النساء فقدن اعمالهن التي تتطلب كفاءة بسبب برنامج الاصلاحات في روسيا وبولندا والمجر، واصبحن ضحية سماسرة وعدوهن بايجاد عمل لهن في اوروبا الغربية كسكرتيرات لكنهن انتهين الى العمل بالقطعة لحساب شركات في المنازل او ارغمن على ممارسة الدعارة.

وادت زيادة المناطق الحرة، كنتيجة اخرى للتحول الى العالمية، في المساهمة بشكل كبير في هجرة اليد العاملة النسائية التي تشكل اكثر من ثلاثة ارباع العاملين في هذه المناطق في آسيا وامريكا اللاتينية.

وفي ماليزيا او تايلاند مثلا، لا تتردد الحكومات عن جذب المستثمرين الاجانب عبر الدعاية «لمهارة الايدي الصغيرة للنساء الشرقيات وميلهن التقليدي للخضوع».

وتدعو الكونفدرالية، التي يوجد مقرها في بروكسل وتضم 194 نقابة من 136 بلدا، الى اضافة بند اجتماعي الى الاتفاقيات التجارية العالمية ينص على عدم التمييز ضد النساء.

طيران الميدل ايست تسعى لزيادة رأس مالها

■ بيروت - رويتر: قالت شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية في بيان نشر امس الخميس ان مجلس ادارة الشركة دعا الى اجتماع طارىء للمساهمين سيقترح خلاله زيادة رأس المال.

ويجيء الاقتراح في اطار برنامج لاعادة الهيكلة اقترحه رئيس الشركة خالد سلام الذي تولى منصبه في أيلول آيلول الماضي.

وقالت الشركة في بيانها ان مجلس الادارة يرى أن انتعاش شركة بمثل هذا الوضع والدور الخاص في المنطقة وفي العالم يتطلب زيادة رأس المال لتغطية الخسارة التي تراكمت حتى يومنا هذا ولضمان السيولة المطلوبة لتحديث أسطولها بحيث تصبح في وضع يسمح لها بالوفاء بالتزاماتها في المستقبل.

ولم يذكر البيان حجم زيادة رأس المال التي سيوصي بها أو موعد اجتماع حملة الاسهم لكنه قال ان هذه ستكون نقطة تحول تاريخية في حياة الشركة. وكان عبد الحميد فاخوري رئيس الشركة السابق قد قال مرارا ان الشركة بحاجة لزيادة رأس المال كي تبقى على حيز الوجود لكنه لم يتمكن من تحقيق هذه الزيادة. وعاني أسطول الشركة ومؤسساتها وأعمالها خلال الحرب الاهلية التي شهدتها لبنان من عام 1975 الى عام 1990 وسجلت خسارة بلغت نحو 15 مليون دولار في عامي 1994 و1995.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1994 قالت الحكومة انها تعتزم أن تدبر للشركة قرضا قدره 100 مليون دولار لتحديث أسطولها لكن لم يتخذ قرار رسمي بهذا الصدد في الوقت الذي اختلف فيه كبار السياسيين حول من سيخلف فاخوري.

وتملك الحكومة الفرنسية 28,5 في المئة من شركة طيران الشرق الاوسط في حين يملك مستثمرون لبنانيون تسعة في المئة وتملك شركة انترا اللبنانية للاستثمار وهي شركة قابضة حصة قدرها 62,5 في المئة.

وتملك الحكومة اللبنانية والبنك المركزي اللبناني حصة قدرها 47 في المئة من شركة انترا في حين تملك الحكومة الكويتية ومستثمرون كويتيون 30 في المئة وتملك حكومة قطر خمسة في المئة ويملك مستثمرون اخرون 18 في المئة.

وأورد بيان مجلس الادارة أيضا التطورات التالية في الشركة

- بدء رحلات مقررة الى ساو باولو وبوخارست وكوالالمبور.
- تأجير طائرتين جامبو من طراز بوينغ 747 الى الخطوط الجوية الفليبينية حتى 15 حزيران (يونيو) 1996.
- بدء أعمال صيانة في ورش طيران الشرق الاوسط على طائرة بوينغ 747 تابعة لشركة أوكادا النيجيرية بعد وقف جميع أعمال الصيانة على طائرات شركات الطيران الاجنبية على مدى عقدين.
- بدء العمل بدرجة فرنت على طائرات الشركة والتي طورت من خلالها خدماتها بأسعار مقبولة.

سيبا جايجي وساندوز السويسريتان تندمجان لاقامة اكبر شركة دواء بالعالم

دانيل فازيلا مدير شركة ساندوز (يسار) واليكس كراور مدير سيبا (وسط) ورئيس مجلس ادارة ساندوز، مارك موريت بعد توقيع اتفاق الاندماج في بال امس (رويتر)

■ بال (سويسرا) - رويتر: أعلنت شركتا (سيبا جايجي ايه جي) و(ساندوز ايه جي) العملاقتان للادوية والمستحضرات الطبية امس الخميس خطة لاندماجهما يبدو انها ستسفر عن تأسيس واحدة من أكبر شركات الادوية في العالم.

وسيخلق اندماج الشركتين السويسريتين شركة حجمها 60 مليار دولار بما يجعلها واحدة من أكبر أربع شركات للادوية في العالم.

وكانت اكبر صفقة اندماج لغاية الان هي قيام شركة غلاكسو البريطانية بشراء منافستها ولكام مقابل 9,1 مليار جنيه استرليني (13,9 مليار دولار).

وقالت (سيبا جايجي) و(ساندوز) في بيان امس الخميس انهما ستؤسسان شركة جديدة تطلقان عليها اسم نوفارتيس على ان يتم تنفيذ ذلك كاندماج لا تسدد عنه ضرائب وفق القانون السويسري.

وبلغ اجمالي مبيعات الشركتين في العام الماضي 36 مليار فرنك سويسري (30 مليار دولار).

وقالت الشركتان ان شركة (نوفراتيس) ستركز على انشطتهما الاساسية حيث تفصل (سيبا جايجي) وحدة الكيماويات المتخصصة التابعة لها وتفصل ساندوز وحدة كيماويات البناء.

وبذلك ستصبح مبيعات (نوفراتيس) السنوية حوالي 26 مليار فرنك سويسري بناء على البيانات التي أعلنتها الشركتان عن عام 1995.

مصرف انفستكورب الاستثماري البحريني يبحث تعويم اسهمه في ساكس الامريكية

■ لندن - يو بي آي: رفضت متحدثة باسم مصرف انفستكورب الاستثماري في لندن امس الخميس نفي او تأكيد صحة الانباء التي تحدثت عن عزم هذا المصرف البحريني على طرح اسهم في شبكة محلات ساكس فيفث افينيو الامريكية للاكتتاب العام.

وقلت جوان كروسلاند، من فرع مصرف انفستكورب الاستثماري في لندن، ان سياسة المصرف «تقضي بعدم الافصاح بأية معلومات حول اي من العمليات في محفظتها الاستثمارية».

وكانت صحيفة (فايننشال تايمز) المالية البريطانية توقعت امس في تقرير لمراسلها من نيويورك ان يكون انفستكورب يجري استعدادات في الوقت الحالي لبيع اسهم في شبكة المحلات في السوق.

وتضم شبكة محلات ساكس فيفث افنيو 45 محلا رئيسيا لبيع السلع والماركات الفاخرة. كما ان هناك 19 محلا اخرا تبيع اصنافها في السوق الامريكية. وتعتبر هذه المحلات جوهرة استثمارات مصرف انفستكورب الذي طرح قبل عام اسهم شركة غوتشي الايطالية العالمية للاكتتاب العام في بورصة نيويورك.

واشترى مصرف انفستكورب محلات ساكس من شركة (بي اي تي اندستريز) البريطانية عام 1990 بمبلغ 1,6 مليار دولار. وباعت الشركة البريطانية المحلات بعد ان تعرضت لمحاولة شراء وابتلاع قسرية قام بها المستثمر الفرنسي البريطاني الشهير جيمس غولدمان في زمن اتسم بالركود الشديد.

واستفاد من هذه الفرصة مصرف انفستكورب الذي يركز في استثمار اموال مساهميه، ومعظمهم من الخليج، في المشاريع التجارية في امريكا واوروبا. كما تتسم استثماراته بانها متوسطة المدى.

وجاء في تقرير محلات ساكس فيفث افنيو الاخير ان عائداتها تضاعفت منذ ان اشتراها انفستكورب عام 1990، فيما زادت ارباح المحلات عام 1995 بمعدل 20% عن عام 1994، وعليه يكون بيع قسم منها في الوقت الحالي مربحا خاصة وان الطلب على السلع الفاخرة ارتفع في السوق الامريكية مع زيادة ثراء الطبقة الغنية.

تركيا تتوقع ارتفاع انتاج الطاقة بنسبة 66% بحلول عام الفين

■ انقرة - رويتر: افاد برنامج الحكومة المحافظة الجديدة في تركيا امس الخميس ان من اهدافها زيادة انتاج الطاقة الكهربائية بنسبة 66 في المئة ليبلغ 140 مليار كيلووات في الساعة بحلول عام 2000.

وجاء في برنامج الحكومة الذي حصلت رويتر على نسخة منه «الطاقة الاجمالية لتوليد الكهرباء سترتفع الى 28 الف ميغاوات والانتاج الى 140 مليار كيلووات في الساعة».

وتبلغ الطاقة الانتاجية في تركيا الان 21 الف ميغاوات. وانتجت 84 مليار كيلووات في الساعة من الطاقة الكهربائية في عام 1995. وتتوقع ان يرتفع الطلب على الطاقة الى 94 مليار كيلووات في الساعة في عام 1996 من 70 مليار في العام الماضي.

وقال مسؤولون في وقت سابق انه من المتوقع ان ترتفع قدرة التوليد الى 130 مليار كيلووات في الساعة في عام 2000 و271 مليار في عام 2010 مع زيادة الطاقة الانتاجية بنسبة 37 في المئة الى 29 الف ميغاوات.

وقالت تركيا الاربعاء انها تعتزم انفاق 48 تريليون ليرة (716 مليون دولار) على مشروعات للطاقة في عام 1996 وانها ستطرح مناقصة لتنفيذ خطة بناء اول محطاتها النووية من اجل مقابلة الطلب المتنامي على الطاقة.

وقال مسؤولون ان العمل جار وفقا للجدول الزمني لاستكمال 22 محطة لتوليد الطاقة المائية بحلول عام 2000 في اطار مشروع ضخم للطاقة والري في جنوب شرق تركيا.

ويأتي نحو 64 في المئة من الطاقة المولدة في تركيا من محطات كهرومائية.

«القدس العربي» تستطلع اراء مسؤولين ورجال اعمال حول فرص نجاح خطط الحكومة لتشجيع الاستثمار الخاص (1 من 3)

قانون الاستثمار اليمني يقدم تسهيلات كبيرة لاجتذاب رؤوس اموال محلية واجنبية

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كانت البداية بعد قيام الوحدة اليمنية حينما اتجهت اليمن نحو تشجيع الاستثمار وانتهاج اقتصاد السوق الحر، واصدرت لذلك قانون الاستثمار رقم (22) لعام 91 الذي يوفر كثيرا من الضمانات والتسهيلات للمستثمرين في الجمهورية اليمنية، وانشأت بموجبه هيئة خاصة لرعاية شؤون المستثمرين وتقديم التسهيلات لهم هي الهيئة العامة للاستثمار.

ورغم ان السنوات الاربع الاولى من عمر الجمهورية اليمنية الموحدة شهدت مظاهر من عدم الاستقرار السياسي انتهى بالحرب الا ان التوجه الاستثماري سار بخطى ثابتة.

ومنذ استتباب الامور في تموز (يوليو) 1994 انطلقت الاستثمارات بقوة وشهدت اليمن طفرة غير معهودة في هذا الجانب في جميع المجالات الزراعية والسمكية والصناعية والسياحية وغيرها، واندفعت عدة شركات استثمارية محلية واجنبية مستفيدة من هذا المناخ الاستثماري المتاح في بلد بكر اقتصاديا في شتى المجالات.

فما هي اخر مستجدات التوجهات الاستثمارية في اليمن، وما هي التسهيلات والضمانات التي تمنحها للمستثمرين؟

هذه الاسئلة حملتها «القدس العربي» لعدد من المسؤولين ورجال الاعمال في اليمن الذين تحدثوا عن تقديراتهم لافاق الاستثمار في هذا البلد.

يقول عبد الكريم محمد مطير، مدير عام الهيئة العامة للاستثمار، بان اخر المستجدات هو صدور قرار مجلس الوزراء رقم 34 في كانون الثاني (يناير) بشأن الغاء رخص الاستيراد والتصدير وتحرير التجارة الداخلية، مشيرا الى ان الاتجاه العام في الجمهورية اليمنية يسير نحو انتهاج نظام السوق الحر، واضاف «ولا شك ان ازالة عوائق التراخيص للاستيراد سوف يكون له اثر ايجابي في رأينا على الاستثمار لانه سيسهل الطريق امام العديد من المستثمرين وسيكون باستطاعتهم استيراد متطلبات مشاريعهم دون الحاجة الى التراخيص المتعلقة بالمستوردات التجارية لكن فيما يتعلق بتراخيص المشاريع الاستثمارية سوف تظل قائمة لانها تعطي امتيازات لستحقيها، وبالتالي لا بد من استمرارية هذه التراخيص.

ولا شك بان تحرير السوق اليمنية يعتبر هدفا من الاهداف التي تسعى الحكومة اليمنية الى تحقيقها من خلال الاجراءات الاقتصادية التي تنتهجها».

وحول اولويات استثمار مبلغ الملياري ريال المخصص للاستثمار في ميزانية الحكومة للعام الحالي قال «ان هذا الامر يخص الجهات الحكومية التي ستتولى عمليات الاستثمار، وفي اعتقادي فان الاولويات التي تعطيها الحكومة هي تقديم الخدمات الاساسية الضرورية داخل الجمهورية اليمنية وبالذات المشاريع التي تستوعب اعدادا كبيرة من الايدي العاملة».

وفيما يتعلق بسياسة تشجيع الاستثمار والتسهيلات والضمانات التي تقدمها اليمن للمستثمرين أكد عبد الكريم مطير ان هناك جوانب عديدة من التسهيلات التي تقدمها الحكومة اليمنية ممثلة بالهيئة العامة للاستثمار للمستثمرين منها تسهيلات مالية ومنها تسهيلات اخرى بجانب الضمانات التي كفلها قانون الاستثمار للمستثمرين في الجمهورية اليمنية.

وحسب قوله فقد كفل قانون الاستثمار اليمني للمستثمر العديد من الامتيازات منها على سبيل المثال الامتيازات المالية المتعلقة بالتسهيلات الجمركية والضريبية، حيث اعفى القانون جميع المعدات اللازمة لاقامة اي مشروع من الرسوم الجمركية، ومنح اعفاء من ضرائب الارباح لمدة تتراوح بين خمس سنوات الى اثنتي عشرة سنة.

وهذا يتوقف على نوعية المشروع ومكانه ونتائج اعماله، وايضا كفل القانون للمستثمر التعامل مع جهة واحدة وهي الهيئة العامة للاستثمار التي تقدم له كافة التسهيلات المطلوبة لاقامة مشروعه ابتداء من اعطاء المعلومات وانتهاء بتقديم التراخيص المطلوبة لاقامة مشروع. كذلك كفل القانون حق المستثمر في طلب او استقدام العمالة غير المتوفرة في الجمهورية اليمنية، وتقديم التسهيلات المطلوبة لها وامكانية امتلاك الارض والمباني الخاصة بالمشروع اضافة الى امكانية فتح فروع للمشروع وبيع منتجاته في مختلف انحاء الجمهورية. كما ان المستثمر يستطيع ان يحصل على التسهيلات المطلوبة من الجهات المختصة عبر المكاتب الفرعية لهيئة الاستثمار الموجودة في دوائر الجمارك والضرائب والجوازات والعمل وغيرها.

واوضح مدير عام الهيئة العامة للاستثمار في اليمن ان من عوامل الجذب الاستثماري التي تزخر بها الجمهورية اليمنية تكمن في المناخ الاستثماري الجيد، مشيرا الى ان عامل الاستقرار الامني والاقتصادي له اثر كبير في تحسين هذا المناخ الاستثماري.

واضاف بقوله «لهذا السبب فاننا نجد انه من اولويات خطة الحكومة اليمنية العمل على ترسيخ الامن والاستقرار وايجاد مناخ استثماري مناسب لجذب الاستثمارات اليمنية العربية والاجنبية». وقال مطير «انه لو رجعنا الى الوراء وقارنا الوضع او المناخ الاستثماري الموجود في الوقت الحاضر وما كنا نعيشه في الفترات الماضية لوجدنا ان المناخ الاستثماري يتحسن من وقت الى اخر وهذا يعكس نفسه على اتجاهات الاخوة المستثمرين وتدافعهم الى الاستثمار في الجمهورية اليمنية».

واوضح بان المناخ الاستثماري ليس متوقفا على الهيئة العامة للاستثمار فحسب ولكن المناخ الاستثماري هو اتجاه عام يتمثل في اتجاهات الحكومة وحتى في اتجاهات المستثمرين انفسهم فسلوك المستثمرين حسب رأيه له اثره الفاعل في المناخ الاستثماري.

وقال انه لتحسين المناخ الاستثماري في اليمن لا بد ان تتكاتف جميع الجهات على مستوى الامن والقضاء والجهات الاقتصادية والجهات الخدمية لكي تقدم المناخ الاستثماري الملائم لجذب الاستثمار الى الجمهورية اليمنية.

صندوق النقد الدولي اشاد بالتزامها بالاصلاحات الاقتصادية

مصر تسعى لاقناع المستثمرين الامريكيين بفرصها الواعدة

نيويورك ـ رويتر ـ «القدس العربي»

قال المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي عبد الشكور شعلان امس الخميس ان مصر تظهر التزاما بالاصلاحات الهيكلية والتخصيص قبل استئناف محادثاتها مع الصندوق.

وقال شعلان ان عملية الاصلاح كانت بطيئة ولكن الرئيس حسني مبارك اظهر التزاما واضحا بتحرير الاقتصاد.

واضاف في مؤتمر يعقد في نيويورك عن الاستثمار في مصر «ينبغي علي ان اقر بلـــن هذه الاصلاحات الهيكلية الموجهة نحو التخصيص كانت بطيئة» واضاف بقوله:

«ان الرئيس مبارك حاول حشد تاييد الراي العام للتخصيص» مشيرا الى تعجيل الحكومة المصرية الخطى في عملية التخصيص والاصلاح الهيكلية.

وقال شعلان ان هذه المسائل ستعالج عندما يستانف الصندوق ومصر المفاوضات في وقت لاحق من الشهر الجاري.

واضاف «هناك التزام بمواجهة التحديات الاقتصادية عن طريق تكثيف الاصلاحات الهيكلية الرامية الى اقامة اقتصاد انفتاحي التوجه يقوم فيه القطاع الخاص بدور محرك النمو».

وقال شعلان ان التوقعات الخاصة بالاستثمار الاجنبي في مصر جيدة ومشجعة» مضيفا قوله «ان الصندوق تخلى عن دعوته السابقة لمصر لخفض قيمة الجنيه موضحا «ان هذه القضية لم تعد مثارة».

ويشارك في المؤتمر الذي يستمر لمدة يومين وفد مصري عالي المستوى يضم وزراء الاقتصاد والمالية والتعاون الدولي.

ويرعى المؤتمر بنك غولدمان ساكس الاستثماري الامريكي وغرفة التجارة العربية الامريكية.

ويستهدف المؤتمر اقناع رجال الاعمال ومديري صناديق الاستثمار الامريكيين بأن هناك فرصا جيدة للاستثمار في مصر بدعمها سوقا ناشئة تحفل بامكانيات تحقيق ارباح للشركات التي تقوم باستثمارات فيها.

وقالت وزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي ان الحكومة الجديدة التي يرأسها الدكتور كمال الجنزوري تواصل العمل لازالة كل القيود المعيقة للاستثمار الاجنبي في مصر.

يذكر ان مصر تطبق منذ عام 1991 برنامجا للاستقرار المالي والاصلاح الاقتصادي الذي اساسه التخصيص وذلك بدعم واشراف من صندوق النقد والبنك الدوليين.

وقد حققت مصر نجاحات لا بأس بها في مجال الاستقرار المالي لكن نجاحاتها في التخصيص لا تزال مكان تساؤل حيث لم تقم الا بتخصيص عدد محدود من شركات القطاع العام التي اكثرها مثقل بالديون والخسائر المتراكمة.

وتعاني مصـــر بشكل خاص من معدل للبطالة تقدره مصادر غير رسمية بعشرين بالمئة من اجمالي قوة العمل. كما تعاني من تفاوت في الدخول قلما يشهد له مثيل في اي دولة نامية.

وتقدر مصادر غير رسمية ان عشرة بالمئة من اجمالي سكان مصر البالغ عددهم 60 مليونا يقل دخل الواحد منهم عن دولار يوميا.

وتحدد الحكومة لنفسها هدف تحقيق معدل نمو اقتصادي يتجاوز السبعة بالمئة سنويا. غير ان دراسة اجراها البنك الدولي توصلت الى ان تحقيق مثل هذا المعدل غير ممكن بالظروف الملموسة القائمة.

وحسب الدراسة فانه لتحقيق معدل نمو سنوي بنسبة 3,5 في المئة يتوجب ان يتضاعف الاستثمار الصافي بالقطاع الخاص من الآن ولغاية عام الفين.

ويقر الاقتصاديون بأن الحكومة الجديدة اتخذت خطوات عززت ثقة القطاع الخاص بنية الحكومة مواصلة الاصلاحات الاقتصادية، فقد خفضت الحكومة الرسوم الجمركية على المعدات الرأسمالية وسهلت بدرجة هامة الاجراءات البيروقراطية التي كانت تعترض الاستثمار الخاص.

كما اقر البرلمان على عجل قانونا يسمح برفع ايجارات العقارات المبنية جديدا مما يشجع قطاع البناء.

واصدرت الحكومة تعليمات الى البنوك العامة الى الاسراع في بيع حصصها في البنوك المشتركة.

واعلنت الحكومة مؤخرا قائمة تضم اكثر من مئة شركة عامة سيجري تخصيصها وتقدر قيمتها بـ 4,1 مليار دولار حسب حسابات الحكومة.

ومن المقرر ان يصل الى القاهرة غدا السبت وفد من صندوق النقد الدولي لاجراء جولة من المحادثات تعلق عليها مصر امالا كبيرة في ان تسفر عن اعفائها من ديون قيمتها 4 مليارات دولار مستحقة للدول الاعضاء في نادي باريس.

البحرين: التفجيرات تستهدف ضرب الثقة بالاقتصاد الوطني

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مسؤولون ان سلسلة تفجيرات شهدتها البحرين التي تعد المركز المالي في الخليج تهدف الى الاضرار باقتصادها، ولكنهم اكدوا ان الثقة في مركز البحرين المالي ستظل قوية.

وابلغ احد المسؤولين رويتر امس الخميس «التفجيرات تأتي في اطار المخطط لضرب الاقتصاد الوطني. واي هجوم على مؤسسة اقتصادية لا بد ان يؤدي الى هذا الهدف».

واضاف يقول «نستطيع القول بوضوح ان هذه الاعمال المتفرقة دليل عجز ودليل فشل ونوع من الارهاب لن يكتب له النجاح، والدليل على ذلك أن أيا من المؤسسات المصرفية والشركات العاملة لم تفكر ابدا في الخروج من البحرين». وادى انفجار قنبلة في فرع بنك بحريني ليل الاربعاء الى مقتل شخص وجرح اثنين اخرين اصابات احدهما خطيرة. والانفجار هو التاسع في البحرين منذ شهر تموز (يوليو) العام الماضي والاول الذي يؤدي الى حدوث وفاة.

ويقول مسؤولون ان القنبلة انفجرت اثناء محاولة زرعها في جهاز الصراف الالي لفرع بنك البحرين الوطني في مدينة عيسى الواقعة على بعد عشرة كيلومترات جنوبي العاصمة المنامة.

ورفض مسؤولون في البنك اتصلت بهم رويتر التعقيب على الانفجار او ما اذا كان سيؤثر على عمليات الفرع. والانفجار هو ثالث حادث يصيب فروع البنك خلال اسبوعين.

وبنك البحرين الوطني هو اكبر بنك تجاري في الجزيرة.

وقال مسؤول مصرفي كبير تعليقا على الاحتجاجات التي تشهدها البحرين منذ 18 شهرا ان اي شيء في اي دولة يعكر صفو الثقة في المؤسسات المصرفية هو عامل غير مساعد».

والبحرين دولة صغيرة منتجة للنفط وتنتج حوالي 40 الف برميل يوميا من حقولها. كما تستلم كذلك 100 الف برميل يوميا من حقل بحري مشترك مع المملكة العربية السعودية.

وقال المسؤول «ان لدينا عروضا جديدة وجيدة من بعض الشركات العالمية بطلب اتخاذ البحرين مقرا لها».

واضاف «الحمد لله.. ان من حاولوا ارهاب الناس دفعوا الثمن». وتعمل في البحرين 48 وحدة مصرفية خارجية و19 مصرفا تجاريا تبلغ موجوداتها اكثر من 74 مليار دولار.

واعلنت معظم البنوك العاملة في البحرين عن زيادات في ارباحها الصافية في عام 1995 ما عدا بنك البحرين الوطني الذي هبطت ارباحه 15,4 في المئة. وارجع البنك سبب الهبوط الى ارتفاع الفائدة وظروف السوق الصعبة.

وكالة الطاقة ترفع توقعاتها للطلب العالمي على النفط

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت وكالة الطاقة الدولية امس الخميس زيادة الطلب على النفط بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بواقع 800 ألف برميل يوميا الى 41,8 مليون برميل في اليوم خلال الربع الاول من العام الحالي أي ما يزيد اثنين في المئة عنه خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري ان التقديرات لم تتغير عن تقديرات التقرير الشهري السابق لكنها «ما زالت عرضة لتعديل بالزيادة».

وأشارت الى أن هناك شكوكا حول حجم الطلب الاوروبي والمتوقع أن يزيد 200 ألف برميل يوميا أو بنسبة 1,6 في المئة الى 14,2 مليون برميل يوميا في الربع الاول لان انخفاض مشتريات شركة اينيل الايطالية للطاقة ربما يبدد أثر برودة الطقس عن المعتاد خلال شهر شباط (فبراير).

ومن المتوقع أن يزيد الطلب في أمريكا الشمالية في الربع الاول بنسبة 2,6 في المئة بسبب برودة الطقس.

وتوقعت الوكالة زيادة طلب دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بمقدار 100 ألف برميل يوميا الى 7,4 مليون برميل في اليوم. وكان الطلب الياباني أقوى من المتوقع في كانون الثاني (يناير) لكن هناك دلائل تشير الى تباطؤ الطلب على البتروكيماويات في اليابان مما قد يحد من الاستهلاك خلال الربع الاول.

وقالت الوكالة ان الارقام المبدئية للطلب في يناير تظهر زيادة استهلاك الولايات المتحدة بنسبة ستة في المئة عما كان عليه في العام الماضي الى 18,2 مليون برميل يوميا.

وزاد الطلب على زيت التدفئة في يناير في الولايات المتحدة بنسبة 15 في المئة الى 1,78 مليون برميل يوميا بسبب الطقس البارد.

وفي أوروبا لم يطرأ تغير يذكر على استهلاك النفط في يناير مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي في أكبر أربع دول مستهلكة للنفط وهي فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا، وظل عند مستوى 7,84 مليون برميل يوميا. وعوضت زيادة في استهلاك السولار ووقود الطائرات نقصا في استهلاك زيت الوقود والمواد المستخدمة لتغذية صناعة البتروكيماويات.

وشهدت اليابان زيادة قوية في الطلب على النفط في يناير للشهر الثاني على التوالي اذ زاد الطلب بنسبة 4,4 في المئة الى 5,89 مليون برميل يوميا.

من جهة ثانية قالت الوكالة ان انتاج اوبك من النفط استمر في شهر شباط (فبراير) الماضي على ارتفاعه الحاد عن سقف الانتاج الذي حددته المنظمة لنفسها حيث ضخت الدول الاعضاء 25,9 مليون برميل يوميا.

وقدرت الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا لها انتاج أوبك بذلك بما يزيد كثيرا عن سقف الانتاج البالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

وباضافة سوائل الغاز الطبيعي يبلغ متوسط انتاج أوبك في فبراير 28,46 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 28,5 مليون برميل في كانون الثاني (يناير).

ويمثل انتاج المنظمة أعلى معدلات الانتاج منذ يناير عام 1980.

وقالت الوكالة ان انتاج النفط الخام ارتفع في أربع دول أعضاء في أوبك في حين انخفض في أربع دول أخرى.

واضافت ان أكبر انخفاض كان في انتاج ايران الذي هبط من مستوى «مرتفع على نحو غير عادي» بلغ 3,74 مليون برميل يوميا في يناير الى 3,67 مليون برميل في فبراير.

وقالت ان انتاج دولة الامارات العربية المتحدة وليبيا والجزائر انخفض أيضا بكميات أقل.

واضافت ان فنزويلا ونيجيريا جاءتا في مقدمة الدول التي زادت من انتاجها. وأشارت الوكالة الى أن انتاج فنزويلا خلال فبراير بلغ 2,89 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 2,85 مليون برميل في يناير وبالمقارنة مع حصتها البالغة 2,359 مليون برميل يوميا.

وأضافت وكالة الطاقة ان انتاج نيجيريا ارتفع الى 2,08 مليون برميل يوميا من 2,06 مليون برميل في يناير.

وزاد انتاج المنطقة المحايدة التي تتقاسم المملكة العربية السعودية والكويت انتاجها بالتساوي لمستوى قياسي بلغ 475 ألف برميل يوميا ارتفاعا من 440 ألف برميل في اليوم في يناير. وكذلك زاد انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك. وقالت الوكالة ان ارتفاعا قياسيا في انتاج الخام من بحر الشمال جعل الدول غير الاعضاء في منظمة أوبك مسؤولة عن كل الزيادة التي تحققت في شهر شباط (فبراير) تقريبا في انتاج البترول العالمي.

واضافت ان المعروض العالمي ارتفع بمقدار 580 الف برميل يوميا في شهر فبراير ليبلغ 71,67 مليون برميل يوميا وان الدول غير الاعضاء في اوبك مسؤولة عن كل هذه الزيادة فيما عدا عشرة الاف برميل يوميا.

وشهد بحر الشمال اكبر زيادة في الانتاج بلغت 320 الف برميل يوميا فيما يرجع اساسا الى مساهمات حقل يمي النرويجي وحقلي ليفربول باي وبليكان البريطانيين واسهم الحقل الاخير في انتاج خام برنت القياسي العالمي.

وسجل انتاج بحر الشمال مستوى قياسيا عند نحو 6,55 مليون برميل يوميا في فبراير غير ان الوكالة قالت ان عمليات صيانة الحقول التي ستبدأ في اذار (مارس) الجاري من المتوقع ان تخفض الانتاج عن هذا المستوى حتى شهر اب (اغسطس) المقبل.

واسهمت المشروعات المشتركة الروسية بمعظم الزيادة البالغة 290 الف برميل يوميا في الانتاج من الجمهوريات السوفييتية السابقة.

الهند تسعى لاجتذاب مستثمرين اجانب لتطوير مشاريع توليد طاقة من ضوء الشمس

جيبور (الهند) ـ

من براكاش بهانداري:

يعتقد معظم الهنود ان صحراء ثار الشاسعة ما هي الا قفار جرداء وبحر من الرمال يمتد الى باكستان وربما تكون فائدتها الوحيدة تسهيل التسلل عبر الحدود بين البلدين.

ولكن علماء يقولون ان ثار بثروتها الهائلة من اشعة الشمس ستكون اكبر مصدر للطاقة الشمسية في العالم خلال اقل من 15 عاما.

قال رابهات دايال رئيس وكالة راجستان لتنمية الطاقة «بحلول عام 2010 ينتظر ان نحقق هدفنا بانتاج 10 الاف ميغاوات من الطاقة». وبذلك يكون الثراء الشمسي للصحراء اكبر مصدر للاستفادة في الطاقة الشمسية في العالم. وتنعم هذه الصحراء الممتدة في معظم ولاية راجستان القاحلة بشمال غرب الهند بشمس ساطعة بمتوسط 320 يوما في السنة يحصل فيها كل متر مربع على نحو 6,4 كيلووات /ساعة من الطاقة الشمسية يوميا، وهو اكبر معدل في العالم.

واشار دايال الى ان الحكومة تعتزم اعلان منطقة تخصص لمشروعات الطاقة الشمسية في صحراء ثار مساحتها 35 الف كيلومتر مربع.

وفي مقابلة مع رويتر قال بهيرون سينج شيخاوات الوزير الاول لولاية راجستان «الفكرة تشبه مشروعا مماثلا في ولاية نيفادا بالولايات المتحدة. فالطاقة المتوفرة في الهند تبلغ 79 الف ميغاوات فقط بينما تحتاج الى عشرة امثال هذا القدر اما مصادرنا الرئيسية للطاقة فهي حاليا محروقات احفورية بدأت تنضب».

يقول علماء ان الارض تستقبل من الشمس 4000 ترليون كيلووات من الاشعاع الكهرومغناطيسي اي اكثر بمقدار 100 مرة من الاستهلاك الحالي للكرة الارضية من الطاقة.

واكبر مشروع حالي للطاقة الشمسية يوجد في جنوب ولاية كاليفورنيا الامريكية حيث تنتج ثماني محطات 354 ميغاوات اي 90% من انتاج العالم من هذه الطاقة.

ويقول شيخاوات ان مؤسسات طاقة امريكية عملاقة مثل اموكو وانرون واينرجن كورب والمانية مثل شيلاك بيرجرمان وهندية مثل صن سورس حجزت مناطق في المناطق شديدة الحرارة في صحراء راجستان.

ولأن ولاية راجستان تنقصها الامكانيات والخبرة فقد فتحت الابواب للاستثمارات الخاصة. ويقول الوزير الاول «اية شركة تريد الاستثمار في المشروع مرحب بها».

وستجري التجارب في ثار بطريقتين فكونسورتيوم اموكو /انرون وصن سورس سيجرب النظام (الفلط ضوئي) الذي يقوم على تحويل اشعة الشمس الى كهرباء بينما تجرب اينرجن كورب نظاما جديدا اسمه (المدخنة الشمسية) يقوم على اساليب ميكانيكية.

قال دايال «اذا استخدمنا واحدا في المئة فقط من هذه المساحة لاقامة مجمع للخلايا الشمسية لاستطعنا انتاج 6000 ميغاوات /ساعة من الكهرباء».

ولا تزال الطاقة الشمسية في مرحلة الطفولة بالهند ولكن شيخاوات يقول انها ستتفوق قريبا على الولايات المتحدة كاكبر منتج للطاقة الشمسية في العالم.

هبوط الناتج المحلي الالماني في الربع الاخير

■ فيسبادن ـ رويتر: أعلن المكتب الاتحادي للاحصاءات في ألمانيا امس ان اجمالي الناتج المحلي انخفض بمقدار نصف نقطة مئوية في الربع الاخير من العام الماضي مقارنة بالربع الثالث.

وقال المكتب ان نسبة نمو اجمالي الناتج المحلي مقارنة بالربع الاخير العام الماضي بلغت واحدا في المئة مقارنة مع 1,7 في المئة في الربع الثالث. واضاف المكتب أيضا ان اجمالي الناتج المحلي في العام الماضي بلغ 1,9 في المئة.

وقال المكتب ان انخفاض الناتج المحلي في الربع الاخير يمثل أول هبوط له منذ الربع الاول من عام 1993.

وقالت وزارة الاقتصاد في بيان ان هذه البيانات تظهر ان الاقتصاد يمر بطور ضعف. وأضافت ان قطاعي الاستثمارات الرأسمالية والبناء شهدا ضعفا على وجه الخصوص حيث سجلا انخفاضا بنسبة 0,6 في المئة و1,8 في المئة على التوالي في الربع الاخير من العام الماضي مقارنة بالربع الثالث.

وفي الشطر الغربي من ألمانيا نما اجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,7 في المئة مقارنة بالربع الاخير من 1994 بينما زاد بنسبة 4 في المئة في الشطر الشرقي.

وكان لاجمالي الناتج المحلي في شطري ألمانيا عام 1994 نما بنسبة 2,9 في المئة مقارنة بالعام السابق.

الكويت غير متخوفة على اسواقها الآسيوية من النفط العراقي المحتوي على نسبة كبريت عالية

الكويت ـ من اينال عرسان:

قال محللون امس الخميس ان اي مبيعات نفط عراقية ستتم بمقتضى قرار مجلس الامن لشراء امدادات انسانية لن تشكل على الارجح تهديدا فوريا للامدادات الكويتية الى زبائنها في اسيا.

واضافوا ان مشكلات تواجه الموانئ العراقية واحتمال سعي العراق الى استئناف صادراته من الخام الخفيف بدلا من الثقيل ستحمي الصادرات الكويتية من الخام الذي يحتوي على نسبة كبريت عالية الى اسرع اسواقها نموا.

وكانت مؤسسة البترول الكويتية قالت امس أن المبيعات النفطية العراقية لن تؤثر تأثيرا يذكر على عمليات التسويق الكويتية.

ونقل بيان عن الشيخة شيخة سعد العبد الله الصباح المساعد التنفيذي للعضو المنتدب للمبيعات بمؤسسة البترول الكويتية قولها:

«ان علاقة الكويت باليابان وبقية اسواقها التقليدية معروف عنها أنها وثيقة وقديمة تعود الى بداية تاريخ النفط في الكويت».

وقالت مؤسسة البترول الكويتية في بيانها انها فتحت اسواقا جديدة في الشرق الاقصى بما يتفق وسياسة تسعى من خلالها لاحداث توازن في تسويق نفطها الخام.

وأعرب خبراء نفطيون عن اعتقادهم بأن بيان المؤسسة الكويتية رد على ما صرح به خبير نفط ياباني يوم الثلاثاء الماضي من ترجيح أن تكون الكويت أكبر خاسر في سوق النفط اليابانية اذا تم طرح كميات محدودة من النفط العراقي الخام.

وكان العراق موردا رئيسيا للنفط الخام لليابان قبل أن تحرمه عقوبات الامم المتحدة من دخول السوق العالمية بعد غزوه الكويت في اب (أغسطس) عام 1990.

وقال تاجر نفط في الكويت «لا اعتقد ان ذلك سيكون له تأثير كبير على صادرات الخام الكويتي».

وقال تاجر اخر «المسألة كلها تعتمد الى حد ما على نوع الخام الذي سيرغب العراق في تصديره».

واضاف «العراق كان ينتج النوعين الثقيل والخفيف قبل الحرب واعتقد ان العراق يرغب الان في تصدير الخام الخفيف لانه سيجني اموالا اكبر من بيعه. وهذا لن ينافس الخام الكويتي الذي يحتوي على نسبة عالية من الكبريت».

وقال خبراء غربيون ان اي تحسن ملحوظ في ميناء البكر العراقي قد يضع العراق في وضع اقوى لاستئناف مبيعاته الى عملائه في اسيا».

غير انهم اشاروا الى ان خطة الامم المتحدة ستتطلب بيع محصة اكبر من اي صادرات نفطية عبر تركيا وهو الطريق الرئيسي للمستوردين في الغرب.

ومن المقرر أن يبدأ مسؤولون عراقيون جولة ثانية من المحادثات مع الامم المتحدة في نيويورك في 11 اذار (مارس) الحالي بهدف الاتفاق على خطة يتم بمقتضاها بيع كمية من النفط لشراء سلع غذائية. ومن شأن الخطة ان تم الاتفاق عليها أن تسفر عن تصدير نحو 700 ألف برميل من النفط العراقي يوميا تحت اشراف الامم المتحدة.

وقد يكون طريق التصدير من القضايا التي تعوق المفاوضات اذ ان العراق اصر على ان يسمح له بالتصدير من ميناء البكر وميناء خور العمية. وهي خطوة ستمكنه من التصدير لاسواق اسيا.

واكد مسؤول من مؤسسة البترول الكويتية على ثقته في ان الامر لن يحسم لصالح العراق قائلا «هذا الامر ليس مصدر قلق، فمعظم النفط سيصدر عبر تركيا».

فولكس فاغن تعود بخنفساء جديدة للقرن الحادي والعشرين



خنفساء فولكسفاغن الجديدة في معرض جنيف الدولي امس (رويتر)

■ جنيف ـ رويتر: سوف تدور عجلات مصانع التجميع لسيارة فولكس فاغن «الخنفساء» الجديدة في موعد غايته 1998 لانتاج طراز القرن الحادي والعشرين من السيارة صاحبة اكبر مبيعات في العالم.

وقال مسؤولو فولكس فاغن الذين تجنبوا تحديد تاريخ لبدء انتاج السيارة في معرض السيارات الدولي في جنيف ان السيارة الجديدة من المرجح ان تطرح في الاسواق في غضون عامين وان هناك فرصة ضئيلة لان تطرح في عام 1997.

والسيارة التي ستباع في الولايات المتحدة اولا تسير بوضوح على درب سابقتها التي يبلغ عمرها نصف قرن، الا انها ستكون مجهزة باحدث التقنيات.

وقال فرديناند بيتش رئيس مجلس ادارة فولكس فاغن للصحافيين في جنيف «ان هذا الطراز يوقظ ذكريات جذورنا». وتابع «فالشكل الخارجي وهو تقدمي ومألوف معا يحوي بداخله احدث التقنيات».

واحدث نسخة من السيارة المعروضة الان في معرض السيارات في جنيف مزودة بمحرك قوة 110 أحصنة وسقف زجاجي. وعلى عكس السيارة الاصلية فان محرك الخنفساء الجديدة سيكون في المقدمة.

وانتقلت فولكس فاغن ايضا بعيدا عن المحرك الذي يعمل بتبريد الهواء والذي كان يصدر اصوات قرقعة في البداية مما جعل صحيفة نيويورك تايمز تشير الى السيارة باسم «الخنفساء» في عام 1938 وهو اسم لصق بها بعد الحرب العالمية الثانية.

وقال مسؤولو فولكس فاغن ان ثمن السيارة الجديدة سيكون اقل من 15 الف دولار في الولايات المتحدة وان الشركة تعتزم انتاج 100 الف سيارة في العام من مصنعها في المكسيك.

هبوط المارك لصالح الدولار

لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت الاسواق العالمية امس حدثين هامين هما الاعلان عن هبوط اجمالي الناتج المحلي الالماني في الربع الاخير من العام الماضي واندماج شركتي سيبا وساندوز السويسريتين لصناعة الادوية لتشكيل شركة ادوية ستكون الاكبر بالعالم.

ادى الحدث الاول الى هبوط المارك مقابل بقية العملات وهو امر كان لصالح الدولار والجنيه. لكن العملة البريطانية لم ترتفع بقدر كبير بسبب توقعات خفض اسعار الفائدة.

وسجلت بورصة زيوريخ امس ارتفاعا صاروخيا وسط حالة من التفاؤل باحتمال حدوث اندماجات اخرى.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 45 سنتا الى 394,05 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ثمانية سنتات الى 18,30 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

* قبل نهاية المعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	[illegible]	[illegible]
[illegible]		1.5320
استرليني	0.6535	
مارك الماني	1.4995	2.2640
فرنك فرنسي	5.0645	7.7300
فرنك سويسري	1.2014	1.8385
ين ياباني	105.2400	161.0400

البنك الدولي سيقرض اليمن لانشاء صندوق تنمية اجتماعية

صنعاء ـ «القدس العربي»:

يزور اليمن حاليا وفد من البنك الدولي يضم عددا من الخبراء الاقتصاديين برئاسة قيصر خان كبير اقتصاديي القوى البشرية بالادارة القطرية لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالبنك الدولي.

وقال وكيل وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية اليمني علي صالح عبد الله، ان الجانبين بحثا موضوع التعاون بين اليمن والبنك الدولي في مجالات مكافحة الفقر وتمويل صندوق التنمية الاجتماعية الذي يجري العمل والتحضير لانشائه حاليا في اليمن.

واشار الى ان البنك الدولي مستعد لتقديم قرض لصندوق التنمية الاجتماعية في الجمهورية اليمنية في حدود عشرين مليون دولار يقدمها البنك للصندوق كمرحلة اولى تتبعها مراحل لاحقة.

كما ابدى الوفد استعداد البنك الدولي لتقديم الدعم الفني للصندوق اليمني حتى يتمكن بعد انشائه من الاضطلاع بدوره الاساسي في مكافحة الفقر في اليمن من خلال توفير فرص العمل وتنفيذ برامج الاشغال وبرامج تنمية المجتمع والمشاريع كثيفة العمالة بالاضافة الى تقديم المساعدة في مجال الاصلاح الهيكلي للمؤسسات التي ستتعرض للخصخصة.

تجدر الاشارة الى انه بدأت اعمال التحضير والاعداد لانشاء الصندوق اليمني للتنمية الاجتماعية وكذا شبكة الامان الاجتماعي منذ مطلع العام الحالي مع اقرار المرحلة الثانية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي.

مصر تقيم قاعدة كبيرة لاصلاح الطائرات

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس شركة مصر للطيران امس ان مصر ستبني اكبر قاعدة لاصلاح الطائرات المدنية في الشرق الاوسط بالقرب من مطار القاهرة.

وقال محمد فهيم ريان، الذي قام التوم بوضع حجر الاساس لبناء هذه القاعدة، في تصريح صحافي أن اعمال البناء ستستمر 26 شهرا بكلفة 120 مليون جنيه مصري (35 مليون دولار). واضاف ان شركة هولندية قامت بوضع تصاميم البناء وستتولى تنفيذها شركة مصرية. وقال ريان انه تم توقيع عقود مع دول عدة ترغب بصيانة طائراتها في هذه القاعدة.

ميزان التجارة اللبناني يسجل عجزا كبيرا في يناير

■ بيروت ـ رويتر: سجل الميزان التجاري اللبناني عجزا حادا في الشهر الاول من عام 1996 بلغ 499 مليون دولار.

وحسب تقرير لمديرية الجمارك التابعة لوزارة المالية فان لبنان استورد في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بضائع قيمتها 574 مليون دولار، بينما صدر الى الخارج بضائع بقيمة 75 مليون دولار.

ومقارنة مع الشهر عينه من عام 1995 يتبين ان لبنان استورد ما قيمته 593 مليون دولار وصدر بما قيمته 51 مليون دولار.

وكان الميزان التجاري سجل عام 1995 عجزا كبيرا حيث استورد لبنان ما قيمته 7,303 مليار دولار مقابل تصدير ما قيمته 824 مليون دولار بزيادة 20 في المئة عن عام 1994 كما دلت احصاءات الجمارك اللبنانية.

وجاءت ايطاليا على رأس الدول التي استورد منها لبنان في شهر يناير بما قيمته 58 مليون دولار، ثم الولايات المتحدة الامريكية بما قيمته 55 مليون دولار، فالمانيا بما قيمته 47 مليون دولار.

وعلى صعيد الصادرات اللبنانية اشار التقرير الى ان الامارات العربية المتحدة كانت الدولة الاولى المستوردة من لبنان بما قيمته 21 مليون دولار، ثم المملكة العربية السعودية بما قيمته تسعة ملايين دولار، فسورية بما قيمته ستة ملايين دولار.

لبنان يمدد مناقصة لتوريد 50 الف طن قمحا

■ بيروت ـ رويتر: قالت وزارة الاقتصاد اللبنانية امس الخميس انها أرجأت ليوم واحد فقط موعد تلقي عطاءات توريد 50 الف طن من القمح الشتوي الاحمر الصلب أو من نوعية أجود. وعليه يكون الموعد الجديد هو الخامس عشر من الشهر الحالي.

وقالت الوزارة انها أرجأت الموعد نظرا لاغلاق الاسواق اللبنانية في الرابع عشر من الشهر.

وقال مسؤول بمكتب الحبوب والشمندر السكري ان وكلاء الشركات الدولية أو المحلية بلبنان يمكن أن يقدموا عطاءات توريد القمح لحساب الوزارة يوم الجمعة 15 مارس بدلا من الخميس 14 مارس. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان شروط العطاءات لم تتغير. والقمح للشحن خلال فترة أقصاها 20 نيسان (ابريل) على أن يكون السعر شاملا التكلفة والتأمين والشحن الى صوامع ميناء بيروت.

وفي الشهر الماضي قبلت وزارة الاقتصاد عطاء من وكيل مؤسسة كارجيل السويسرية في بيروت كي تشتري لحسابها 50 ألف طن من القمح الشتوي الاحمر الصلب بسعر 246,44 دولار للطن شاملا التكلفة والتأمين والشحن الى ميناء بيروت وللشحن خلال فترة أقصاها العاشر من مارس. وكانت هذه أول عملية لشراء القمح خلال عام 1996.

ومعظم مشتريات لبنان من القمح والتي تبلغ 400 ألف طن سنويا يستوردها القطاعان العام والخاص من الولايات المتحدة.

المغرب يطالب الشركات بنشر ميزانياتها قبل نهاية اذار

■ الرباط ـ رويتر: طلبت هيئة بورصة الدار البيضاء للاوراق المالية من جميع الشركات المغربية المسجلة في البورصة ان تنشر ميزانياتها المدققة عن النصف الثاني من عام 1995 قبل 31 اذار (مارس) الجاري.

وتوجد 44 شركة مسجلة في بورصة الدار البيضاء.

ولم تنشر 18 شركة منها ميزانيات مدققة في العام الماضي كما ينص القانون.

الدول المطلة على البحر المتوسط توقع اتفاقا لحمايته من التلوث

■ سيراكوزا (ايطاليا) ـ ا ف ب: وقعت الدول المحيطة بحوض البحر الابيض المتوسط امس الخميس في سيراكوزا (صقلية) على بروتوكول يقضي بحماية البيئة من التلوث الناشئ عن المواد البرية التي تسبب 80 الى 90% من التلوث البحري.

واتفق نحو ثلاثين من الموفدين المكلفين حماية البيئة على ان تمتنع دولهم تدريجيا عن القاء 12 مادة من المركبات السامة التي لا تنحل، وهي بمعظمها مشتقة من الكلور في مياه البحار والانهار.

ووقعت على البروتوكول فورا جميع الدول التي شاركت في المؤتمر الذي بدأ اعماله امس الاول وهي فرنسا واسبانيا وايطاليا واليونان وقبرص وتركيا واسرائيل والمغرب وتونس ومالطا وموناكو وسلوفينيا وكرواتيا والبانيا، ولم توقع مصر وليبيا حيث لم يخول ممثلوهما التوقيع على البروتوكول وكذلك الاتحاد الاوروبي الذي اعتاد على اعطاء نفسه مهلة للتفكير قبل ان يقدم على التوقيع.

وتغيب عن الاجتماع كل من البوسنة وسورية والجزائر ولبنان.

ومن ميزات البروتوكول انه جعل التعهدات التي قطعت اثناء التوقيع على معاهدة برشلونة (اسبانيا) سنة 1976 الزامية. كما ان البروتوكول يضع قائمة واضحة تحدد المواد الاكثر ضررا اخذة بعين الاعتبار ليس فقط البحر المتوسط فحسب بل وجميع الانهر التي تصب فيه.

اندونيسيا تبحث زيادة وارداتها النفطية من السعودية

■ جاكرتا ـ رويتر: قال سانيوتو ساستروواردويو وزير الاستثمار الاندونيسي امس الخميس انه سيزور المملكة العربية السعودية بعد غد الاحد لبحث امكانية زيادة واردات بلاده من النفط الخام وتشجيع الاستثمار.

وقال الوزير انه سيناقش مع شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة احتياجات اندونيسيا من النفط الخام لامداد المصافي الاندونيسية الخاصة المزمع اقامتها.

واضاف ان الحكومة اصدرت 12 ترخيصا لشركات خاصة بانشاء مصاف في اندونيسيا غير ان ايا منها لم يبدأ انشاؤه بعد.

وقالت شركة نفط برتامينا الاندونيسية المملوكة للدولة انها لا تستطيع ضمان امدادات النفط التي تحتاجها هذه المصافي.

«بين المغرب العتيق والمغرب الجديد» للمفكر المغربي عبد الله ابراهيم:

وحدة الكيان المغربي تؤكده وحدة الذات ووحدة الاحساس ووحدة العمل

عبد الكريم غلاب *

صدر اخيرا للاستاذ عبد الله ابراهيم كتاب صغير الحجم جليل المضمون بعنوان «نداء الحرية ـ بين المغرب العميق والمغرب الجديد».

والاستاذ عبد الله ابراهيم كما يعرفه اصدقاؤه والذين قرأوا له مفكر متميز يفلسف الاحداث والتاريخ. ويعمق رؤيته للاشياء، سواء تعلقت بالمستقبل ـ وهو يستشف ـ او يحاضر ـ وهو يعيشه ـ او بالماضي ـ وهو يحاكمه. وقد يبدو فيلسوفا بين السياسيين ذا رؤية بعيدة، قد ينفرد بها، ولكنها من منطق الوطني المناضل المنظر تحمل صدقيتها، ولو خالفه الكثيرون او خالف الكثيرين. قد لا تكون المخالفة اعتزازا بالرأي فقط. فهو، بالاضافة الى هذا الاعتزاز، لا يأخذ الامور ـ امور سياسية والتفكير في مستقبل الوطن ـ كما تسوقها مجريات الاحداث، ولكنه يأخذها كقضايا اساسية يجب ان يؤثر الانسان ـ المسؤول ـ في مسيرتها ومصيرها.

تلك طبيعته الفكرية، كما عرفتها فيه ـ قراءة ـ منذ منتصف الثلاثينات، ثم صلة حميمية منذ نهاية الاربعينات. يزيدها تعميقا اتساع افقه الثقافي. فهو مثقف يجمع بين القراءة في الفلسفة والتاريخ والسياسة. ولعل عقله المثقف ـ ككل مثقف عميق جديد ـ لا يفصل بين هذه «الاقانيم» الثلاثة في مجال المعرفة. فما السياسة الا كتاب تاريخ تأخذ تاريخيتها بعد لحظات او شهور او سنوات. وما الفلسفة الا اداة للفهم الصحيح للسياسة والتاريخ معا. وما السياسة الا الحياة المتحركة التي ترفض الموت، كما ترفض الجمود والاستسلام وانتظار الذي يأتي ولا يأتي.

وحينما يكتب الاستاذ عبد الله ابراهيم كتبه، الضامرة الحجم الغنية المضمون، تتقاطع هذه الاقانيم الثلاثة فيما يكتب، خاصة اذا تعلق الامر بقضايا الوطن: تاريخية او حاضرية او مستقبلية.

ويتجلى هذا التقاطع اكثر ما يتجلى في الكتاب الاخير الذي اصدره «نداء الحرية»، والكتاب يبتدىء من انفعال المغرب ـ او عدم انفعاله ـ بصدمة الغرب وصدمة الاستعمار، منذ تقاربت الصدمتان في التاريخ ـ بداية القرن الحالي ـ وينتهي بـ«الرؤية الهادية» التي وجدها شعبنا لمحاولة اختراع مستقبل له وتبين الجماهير المغربية الطريق المستقيم اليه.

وبين البداية والنهاية يقتطف الاستاذ عبد الله ابراهيم مواقف من تاريخ الحركة كما بدأت في الصحراء والاطلس والريف، بالمقاومة المسلحة. وكما تجددت بالمشروع السياسي النضالي محاصرا في المدن، ثم يحاول ان يتحرر من حصاره المدني ليخترق الجماهير الفلاحية في البادية، ولتعود الحركة كما بدأت مقاومة مسلحة تسهم في انهاء عهد الاستعمار.

ولا اريد ان انوب عن القارىء في قراءته لهذا الكتاب من خلال هذا التقديم ولو اردت لما نجحت. فهو غير قابل للاختزال او التلخيص، ولذلك اود ان اقف مع المؤلف ملاحظا، متفقا احيانا مخالفا في كثير من الاحيان.

1 ـ يعتبر الاستاذ عبد الله ابراهيم سنة 1937 سنة النقلة النوعية، في الخطاب الوطني، ويحلل هذه النقلة تحليلا دقيقا من خلال القمع الذي مارسته الادارة الاستعمارية على يد الجنرال نوجيس. ويعود بهذه النقلة ـ التي خرجت من منعطف الصدام الخطير بين الجماهير المغربية وادارة الحماية الى تعرف الجماهير المغربية في المدن على اساليب ووحشية القمع الاستعماري، والى فقدان الثقة بجدية وصدقية حركة اليسار الفرنسي (الذي كان يتولى الحكم آنذاك)، والى تفتح اكبر من جماهير الشباب نحو حركات التحرر في العالم.

وهي رؤية دقيقة للنقلة النوعية في الخطاب الوطني، ومع ذلك اعتبر المرحلتين السابقتين: مقاومة السياسة البربرية سنة 1930 وصياغة مشروع لبناء مغرب جديد في «مطالب الشعب المغربي» التي قدمتها «كتلة العمل الوطني» سنة 1934 اكثر عمقا في انتقال الوعي الوطني من مجرد «الشكوى» او عرائض القضايا الجزئية (الماء مثلا) بين سنتي 25 و30 الى مواجهة سياسة استعمارية قائمة على الفصل بين مغربين: مدني ـ بدوي ـ عربي ـ بربري. اسلامي ـ عرفي... ولم تكن الحركة الوطنية عند انطلاقتها الرسمية الاولى سنة 30 حركة «رد فعل ذات طابع ديني ومقاومة روحية للاستعمار من داخل المساجد...» (الكتاب ص 21) بل كانت اعمق من ذلك. فمقاومة السياسة البربرية لم تكن الا اعرابا (بالمرموز) عن «الاستقلال» الذي اخذ مضمونه في مرحلة المطالب سنة 34. فقد كان رد الفعل في الاقامة العامة واضحا عبر عنه احد اعمدة المؤسسة الاستعمارية بالقول: ان هذه المطالب تعني خروج فرنسا من المغرب. ثم اخذ المشروع مضمونه واضحا في وثيقة 11 كانون الثاني (يناير) 1944.

ليس المهم تقويم المراحل الثلاث او الاربع وايها كانت نقلة نوعية في الخطاب الوطني. فاحداها كانت تفضي الى الاخرى بتسلسل منطقي تحكم فيه تنامي الوعي الشعبي من جهة والظروف الدولية ـ والفرنسية بالذات ـ من جهة اخرى، ولكن المهم في هذه الملاحظة ان الحركة الوطنية كانت منذ البدء هادفة. وهدفها هو الاستقلال، سواء عبر عنه بمقاومة السياسة البربرية، او بالمطالب، او بالمطالب المستعجلة سنة 36 او بالمواجهة العنيفة سنة 37 بوثيقة 11 كانون الثاني (يناير) وما تلاها من مصادمات لم تنته حتى سنة 1956.

ولذلك لا تجدني متفقا مع الاستاذ عبد الله ابراهيم حينما يصف سنة 1937 «بأنها عوضت المقاومة الشعبية المسلحة للاستعمار بالعمل السياسي المسالم.. المفاوض... والمستعد الدائم للمقايضات والاستعطاف والمهاودات...» ص 31 مثل هذه الاحكام تحاكم العمق بمحاكمة الاسلوب. وما نظن ان العمل كان قاصرا على المفاوضة والمقايضة الى ان وصل الامر الى الظروف التي اوجدت سنة 37 التي وصفها المؤلف وصفا مختصرا، ولكنه دقيق في فصل «ثمن الحرية» (ص 37 ـ 43).

ولا تجدني متفقا معه حينما يقول عن المطالب: «لقد طلب الوطنيون في اطار عقد الحماية اقل جدا مما يعد به عقد الحماية» (ص 36) ولا حينما يقول: «ولم يفوت المسؤولون الفرنسيون... اي فرصة لنسف الجسور السياسية الممكنة بينهم وبين الحركة الوطنية ورجالها الذين لم يكونوا يطلبون آنذاك الا اصلاحات سياسية عادية ومتواضعة، داخل الاطار الاستعماري» (ص 46).

ولعل التحليل الذي قدمه المؤلف بعد ذلك للاستراتيجية الاستعمارية التي انتهجها الجنرال نوجيس عندما عين مقيما عاما في المغرب سنة 36، هذا التحليل يؤكد ان الحكومة الفرنسية وادارتها في المغرب لم تستهن بالمطالب (سنة 34) والمستعجل منها (سنة 36) كما لم تستهن بالتطور الهادىء الصامت لانتقال الحركة الوطنية (ولنسمها المغرب الجديد) من المدن الى البادية التي تمثل المغرب العميق. واحداث الخميسات وبوفكران وبني يازغة، كمثال، دليل على ذلك. ثم هناك الدليل المكتوم الذي كان يشعر به ضباط الامور الاهلية في البوادي ويسجلونه في تقاريرهم للاقامة العامة عن الشيء الجديد الصامت الهادىء الذي اخذ يسري في القبائل دون ان يظهر على السطح، نظرا للقمع العسكري والمدني (القواد والشيوخ) الذي كان يكتم انفاس تسرب الوعي الظاهر الى البادية، وقد سجل ذلك الاستاذ عبد الله ابراهيم نفسه فيما نقله عن تقرير موجه من ادارة الحماية الى اللجنة العليا للبحر الابيض المتوسط وشمال افريقيا (15 كانون الاول (ديسمبر) 1937 بعد هجمة القمع بثلاثة اشهر) يقول التقرير: «ان الوطنيين الذين يجتهدون في الحصول على قوات شعبية صلبة للتصادم بهدف تنظيم مظاهرات، والذين يريدون في نفس الوقت ان يوهموا الناس بأن المدن والبوادي كلها متحدة معهم في حركة معارضة للحماية قد اخذوا يخترقون الجماهير الفلاحية بالفعل، ولا سيما برابرة الاطلس المتوسط لانهم يدركون تمام الادراك، ان تشر العدوى في البوادي هو الذي يضع وجودنا بالمغرب في خطر».

لعل المطالب ـ كعمل ظاهري تعجيزي ـ والتسرب الى البادية كمواجهة سرية عميقة لعل ذلك هو الذي اطار صواب الجنرال نوجيس المحارب القديم للمقاومة في الاطلس، فقام بانقضاضه القمعي الوحشي على الحركة الوطنية سنة 37. وحاول ان يكتم انفاسها بعد ذلك بالبحث عن البديل في قدماء مدارس ابناء الاعيان وغيرهم.

يشير الاستاذ عبد الله ابراهيم الى ان وفدا عن الكتلة حضر الى ديوان المقيم العام يوم 6 نيسان (ابريل) 1937 بعد عشرة ايام من مقابلتهم في فاس لانذارهم بحل الكتلة، ويعلل هذه الزيارة الثانية بأنها محاولة وطنية لربط الحوار على خط تصالحي وتلفيقي مع ادارة الحماية... هل هو رد فعل دفاعي لاستمرار الكتلة وضمان بقائها، ولكن هذه المقابلة لا يمكن ان تتم بطلب من الكتلة، اعتقد ان المقيم هو الذي طلبها بناء على امر من حكومة باريس، فقد انتقل وفد من الكتلة على اثر حلها الذي اصدره اي بمقتضى قرار وزاري من «الصدر الاعظم» بعد تهديد بقوة الجنرال بلان، انتقل وفد من الكتلة الى باريس. مكون من المرحومين ابن عبد الجليل وبلا فريج واجرى محادثات مع بعض النواب واعضاء في الخارجية الفرنسية. ولذلك سمحت الاقامة بفتح مركز جديد للكتلة في فاس وفي مكان اخر نحو المركز الاول وتغير اسم الكتلة الى الحزب الوطني.

فالمصالحة جاءت من المقيم وبناء على امر من حكومته فيما يبدو، فالجنرال العقيد لم يكن مستعدا للتراجع عن الموقف الذي اتخذه وبجانبه الجنرال بلان عن حل الكتلة واقفال مركزها الى السماح لها بالوجود تحت اسم اخر وفتح مركز اخر لا يبعد عن الاول الا بمسافة قصيرة، والا كان غير جاد في تهديده وتصميمه، لم يكن مستعدا لذلك لو لم يتلق تعليمات من حكومته. اما ان تطلب الكتلة مقابلته فيستقبلها ويصالحها، ويتركها تنتصر عليه فتفتح مركزها من جديد، فذلك بعيد عن منطق مصالحة مع جنرال مل الجنرال نوجين، الامر اذن من الحكومة الفرنسية، ولذلك كانت مقابلة 6 نيسان (ابريل) وامرها في نفسه الحاقدة فكانت ضربته ـ بعد سبعة اشهر فقط ـ اكثر وحشية، وكانت خطبته في ساحة النجارين بفاس والتي قال فيها: سأسحق اتباع علال تحت قدمي هاتين.

2 ـ انتظرت طويلا ان يأتي الاستاذ المؤلف بسبب اخر لعنف القمع الذي لبس له الجنرال هامته، فلم اصل الى شيء مما كنت انتظر.

لا يمكن ـ تقريبا ـ ان يأتي هذا القمع الوحشي ـ مع سبق الاصرار ـ في عهد حكومة الجبهة الشعبية دون ان يكون هناك سبب اكثر عقلانية مما تذرع به الجنرال، وهو يبلغ الكتلة حل تنظيمها بنفسها وبقرار وزاري (من المقري) او بقوة الجنرال بلان، بل لماذا لم يقع القمع الوحشي قبل ذلك على عهد سلفه السيد بيروتون، وهو سياسي اهوج انتقض كالمسعور عندما استقبل وفدا من الكتلة جاء يطلب اليه السماح باصدار الصحف، انتفض وهو يضرب بيده على مكتبه ويصيح: الصحافة لا... الصحافة لا..

بل ان الاستاذ عبد الله ابراهيم لم يشر الى اي تعليل لتغيير مقيم مدني بمقيم عسكري محارب... يعرف هذا الجنرال جيدا مواطن المغرب العميق ومدى «عمق» هذا العميق، وفي عهد الجبهة الشعبية.

السر في كل ذلك: تعيين المقيم وهجمته العسكرية الوحشية على الحركة الوطنية هو الحدث الذي ظل سرا الا على بعض قادة الحركة الوطنية والحكومة الفرنسية، وحكومة الجمهورية الاسبانية التي كانت قد التجأت الى برشلونة (وقد كان لي حظ قليل جدا في اثارته) ذلك ان الكتلة ارتأت ان تقوم بمغامرة خطيرة في سبيل استقلال جزء من المغرب. فاقترحت على حكومة الجمهورية الاسبانية ان تقوم بحركة انقلابية ضد حركة الجنرال فرانكو في شمال المغرب لاعاقة حربه ضد الجمهوريين. وذلك بتجنيد فيالق من المغاربة لمحاربته على ان تمد حكومة الجمهورية الاسبانية المغاربة بالسلاح. وبذلك يقع فرانكو بين كماشتين. ثم القيام بخذلان المغاربة الذين جندهم للقيام بالاستيلاء على اسبانيا واطاحة الحكم الجمهوري فيها. وذلك لقاء اعلان اسبانيا لاستقلال الشمال.

وقد بعثت الكتلة وفدا عنها الى برشلونة مكونا من المرحومين: عمر بن عبد الجليل ومحمد بن الحسن الوزاني. ذهلت الحكومة الاسبانية للاقتراح. ولكنها رفضت ان تقدم على عمل كهذا الا بعد استشارة حكومة باريس. وكانت سندها الدولي والعسكري، لانهما معا حكومتان يساريتان تنتمي احزابهما الى الاممية الاشتراكية، وقد استشارتها بالفعل فنصحتها الا تتعامل مع الوطنيين المغاربة.

هذه المحاولة الجريئة الفاشلة في نفس الوقت، فتحت اعين الحكومة الفرنسية على امكانية اللقاء بين المغرب الجديد والمغرب العميق في مشروع من صميم مسؤولية المغربين معا: الدفاع عن المغرب واستعادة استقلاله. واطاحة الحلف الاستعماري الفرنسي الاسباني الذي بمقتضاه ـ او باحد مقتضياته ـ مزقت وحدة المغرب اشلاء.

ولذلك بعثت الحكومة الفرنسية بجنرال يعرف جيدا المغرب وله الخبرة والذكاء والجرأة ما يجعله يقضي على احلام الحركة الوطنية المغربية بالعنف الذي مارسه بالفعل ابتداء من حل الكتلة في اذار (مارس) 1937 ثم بالقمع الوحشي ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) من نفس السنة، ولان فكرة المغامرة الجريئة انطلقت من علال الفاسي فقد كان منفاه سحيقا على نحو ما كان منفى محمد بن عبد الكريم الخطابي ولذلك صمم الجنرال كما اعلن في خطاب ساحة النجارين بفاس على انه سيسحق انصار علال تحت قدمه، ولان الحركة بدأت تتطلع الى عمل عسكري، ولو لم يكن ضد فرنسا، بل ضد خصم (مذهبي) لها، وخصم عسكري وسياسي لحليفتها اسبانيا، لانها بدأت تفكر في هذا العمل العسكري ويجب ان تسحق، وعلى يد جنرال محارب تربى في احضان المارشال ليوطي.

لم يشر الاستاذ عبد الله ابراهيم الى هذا الحدث المهم لتفسير الهجمة الوحشية الاستعمارية سنة 1937، وكان ذلك سيعمق مفهوم النقلة النوعية للخطاب الوطني في هذه السنة التاريخية من مسيرة الحركة الوطنية.

3 ـ احسست في فقرات كثيرة من الكتاب ان الاستاذ عبد الله ابراهيم يؤكد ان الحركة الوطنية لم تكن ذات رؤية واضحة للمستقبل، ولم تكن تعتمد تنظيما محكما. يقول مثلا «من المحقق ان قدرة الشعوب على رفع التحديات الموجهة اليها قدرة مدهشة، ولكن ما جدوى شعب بلا تنظيم، وما جدوى التنظيم بلا رؤية واضحة وتحليل للمعطيات متبصر، وبدون هدف مرحلي ومعبىء للجماهير ومضبوط؟ (ص 72) ويقول «ولكنها (الكتلة) في الواقع لم تكن تتوفر، كحزب من طراز الاحزاب الاوروبية، على اي تنظيم بنيوي صلب، ولا على اي جهاز شعبي للمراقبة يقاسمانها السلطة ويشاطرانها المسؤولية من جهة، يعطيان للقرار المناضل عمقه الوطني وصدقيته واستمراريته السياسيتين من جهة اخرى (ص 75) «لقد كان هناك خلل بنيوي بين ضخامة امكانيات المغرب النضالية والسياسية العامة نظريا، وتفكك واقعه الجماهيري، ولذلك فقدت الكتلة الوطنية حرية المبادرة امام التحدي الاستعماري المتطرف لها، لضعف قدرتها التنظيمية على تحريك الجماهير بانضباط». (ص 77)

كثيرة هي الجمل والفقرات التي تقلل من قدرة الكتلة على الرؤية المستقبلية الهادفة وعلى التنظيم المحكم البنيوي الصلب وعلى الاجهزة الشعبية للمراقبة.

ورغم ما في هذه الرؤية المتشائمة لمرحلة نيرة في تاريخ الحركة الوطنية، ورغم ان فقرات كثيرة في الكتاب تؤكد الخطوات الدقيقة التي خطتها الكتلة بالحركة الوطنية حتى وصلت بها في ظرف سبع سنوات الى النقلة النوعية لسنة 1937 تحت ظروف القمع الوحشي والرقابة الصارمة لكل حركات الوطنيين، رغم كل ذلك فان تحليلنا لحركة وطنية عاشت تحت نظام عسكري في المدن (حكام مدن كبرى كفاس ومكناس ومراكش كانوا جنرالات) وفي البادية (كل حكام القرى كانوا ضباطا عسكريين تقريبا) حكم كهذا لا يمكن ان تطمع معه في تكوين حزب (لم يسمح به القانون) «من طراز الاحزاب الاوروبية» ولا يمكن ان يتوفر على تنظيم بنيوي صلب واجهزة شعبية للمراقبة. اذا كنا نطالب الكتلة بكل هذا قبل 60 سنة من الآن فكأننا نعتب على المغرب ان لم يكن مستقلا ولم يمر على استقلاله 40 سنة.

وما اعتقد ان الاستاذ عبد الله ابراهيم يحاكم الكتلة او فترة من فترات الحركة الوطنية على تقصير ما في الرؤية الواضحة او التنظيم المحكم. وقد بينت من قبل ان الرؤية كانت واضحة من البداية وهي الاستقلال. ولكن الاسلوب الذي اتبعته الكتلة كان نوعا ما حذرا. ورغم ذلك تعرضت وتعرض المناضلون في صفوفها، الى قمع متواصل، التضحيات كانت اكبر من ان تحتمل. ومع ذلك استمرت الكتلة تؤكد خطواتها الثابتة حتى طالبت بالاستقلال بعد 14 سنة من بداية عملها في وضوح. وحققت الاستقلال بعد خمس وعشرين سنة فقط. قد لا نختلف في ان التنظيم لم يكن من طراز الاحزاب الاوروبية، ولكنا قد نختلف في ان الرؤية كانت واضحة، وتحليل الاوضاع والمعطيات كان متبصرا وبهدف مرحلي «من السياسة البربرية وذلك يعني «سياسة الحماية العنصرية بكاملها» حتى المطالب، حتى المطالب المستعجلة، حتى الاستقلال والديمقراطية) وكانت التعبئة كاملة مما خلقت من الجماهير التي كان يقهرها القمع وسياسة التفقير والتجويع والتجهيل، خلقت منها شعبا جديدا التحم فيه للغرب العميق بالمغرب الجديد، وفي سنوات معدودة، ولعلنا لا نكاد نجد حركة وطنية، في شعب من مستوى شعبنا آنذاك، حققت ما حققته الحركة الوطنية المغربية في سنوات معدودة، وفي ظروف القمع المطلق الذي اتبعته سلطات الاستعمار في المغرب.

4 ـ اظن، وبعض الظن ليس اثما، ان الاستاذ عبد الله ابراهيم يقف في تحليل بعض المواقف عند البعد الواحد، المثال امامي من تحليله للحصار الذي ضربته الاقامة العامة، او بالاحرى بعد القمع الخطير لسنة 1937. فقد اكد ان التاريخ لم يتحرك «فكانت ابرز نتائج القمع المدمر للحركة الوطنية ان افقدها كل امكانية لبناء استراتيجية نضالية اخرى ايجابية وطويلة الامد. لقد اصبحت الحركة الوطنية كحركة منظمة وهادفة تدور على غير محور، تدور في الفضاء الحر وحدها...» ص 95.

قد يكون صحيحا ان الضربة المدمرة افقدت الحركة الاعمدة القيادية، وهذا ما يعطي لهذا الحكم صدقيته، ولكن البعد الثاني لهذه النتيجة هو قيام الحرب العظمى الثانية التي لم تبتدىء عند اعلانها في صيف 1939، بعد ان تأجلت رسميا سنة بسبب قبعة ومظلة السيد تشمبرلن ـ رئيس الحكومة البريطانية ـ ولكنها ابتدأت في الحقيقة سنة 1936، وخاصة بالنسبة للمغرب الذي انطلقت منه جحافل الفاشية الفرنكوية تغزو الاندلس، الحرب جمدت الدم في عروق الاقوياء، واي حركة كان يمكن ان تدور حول محور ثابت في الارض مع الحرب التي فاجأت الحركة المغربية في عز الضعضعة المدمرة التي كالها الجنرال نوجيس؟

غير ان دورانها على غير محور لم يصبها بالدوخان. فسرعان ما استقام محورها واستقام دورانها في منتصف عمر الحرب، وما كانت سنة 43 تنتصف حتى تجمعت الحركة بسهولة ـ بل بمعجزة نادرة ـ وكانت 11 كانون الثاني (يناير) القفزة النوعية الثانية التي افصحت فيها الحركة عن هويتها بعد كتمان وحذر وتحسب لم يدم غير اربعة عشر عاما.

سرعان ما تخلص الاستاذ عبد الله ابراهيم من هذه المقولة: الدوران على غير محور... بالاستنتاجات القيمة التي سجلها بسرعة في فصل «الارباح والخسائر» ص 97 ـ 100 استنتاجات موضوعية وشمولية تعتبر خلاصة للكتاب كله.

5 ـ تملكت الكتاب فكرة اساسية، فلسفية، فيما يبدو لي، اكثر منها واقعية، وهي عدم التطابق والانسجام بين الشروط الذاتية للحركة الوطنية والشروط التاريخية الموضوعية في المغرب كله، وفي خارج المغرب (ص 105) ومصدر هذه المقولة ـ فيما يبدو ـ ان التاريخ هو الذي يتحكم في مسيرة الامم والشعوب، فالتاريخ تحكم في خروج المغرب من ازمة 37 لان الحركة الوطنية لم تكن حبلى بأي خطر جماهيري واع ومنظم على الحماية، ولعل مقولة التاريخ الحتمي لا تغفل الانسان وحركته الحتمية ايضا، فالحركة الوطنية بمناضليها في القيادة والقاعدة هي التي اوجدت الشروط التاريخية، ولذلك فمن رأيي انه لا انفصام بين الشروط الذاتية للحركة والشروط الموضوعية للتاريخ. التاريخ هو ابن الانسان مهما دار على غير محوره. لم يتحرك التاريخ منذ هزيمة ايسلي 1844 وهزيمة تطوان سنة 1860 حتى سنة 1912 طوال ثلاثة ارباع القرن لانه كان اعزل من ارادة الانسان المحرك. وتحرك في ربع قرن (30 ـ 1955) لان يدا قوية حركته.

ولعل الخلاف في حال، الايمان بالتاريخ الى درجة التقديس، لا يمنع الايمان بالانسان الى درجة القول بانه صانع التاريخ، بل صانع تاريخ مرحلة معينة وشعب معين، لان شروطه الموضوعية قد تكون ملائمة ـ وقد كانت ـ لانسان اوروبا ـ مثلا ـ لانه واضع هذه الشروط، وليست ملائمة لانسان المغرب لانه لم يضعها في القرنين 18 و19.

6 ـ ويلح الاستاذ عبد الله ابراهيم في عدة فقرات موزعة بين الفصول، على فكرة اساسية وهي ان الجماهير المغربية في البادية اكتشفت نفسها تلقائيا، واكدها وهو يقوم ثورة الريف ووزنها في الذاكرة الاستعمارية فقال: بعد ان برهنت الحوادث، وتبرهن باستمرار منذ سنة 1930 على ان الجماهير المغربية في البوادي تعرفت على نفسها تلقائيا واكتشفت ذاتها في حركة الوطنيين بالمدن، واخذت تحس بطمائنها في مطامحهم، فتسلس لهم القيادة وتسير تحت زعامتهم».

و«الذاتية» و«التلقائية» هنا في غير موضوع، وقد قدمنا ان الجهود السرية والعلنية التي بذلتها الحركة الوطنية بالتسرب للبادية هي التي فجرت احداث الخميسات وبني يازغة وبوفكران، بل هي التي مهدت لثورة وادي زم سنة 1955 وثورة جيش التحرير في تشرين الاول (اكتوبر) من نفس السنة، فلا وجود للتلقائية والذاتية في اكتشاف المعدن الاصيل للمغرب العميق، وعملية الانفصال او الفصل التي حاولها الاستعمار والاقطاعية لم تحقق اهدافها. ولذلك فالمغرب الجديد انبعث من معطف المغرب العميق، والمغرب العميق تجاوب مع المغرب الجديد واحس بالفعل بمطامح البادية في مطامح المدينة، كما احست المدينة في العشرينات والثلاثينات بمطامحها في مطامح الاطلس والريف، وحدة الكيان تؤكد وحدة الذات ووحدة الاحساس ووحدة العمل.

بهذه الرغبة «اللذيذة» في المناقشة قرأت كتاب الاخ الصديق عبد الله ابراهيم. واذا كنت عاشق جدل، فان الجدل يحلو لي مع الذين يكتبون وهم يجادلون، لا يملون «حقيقة» ولكن يقترحون مشروعها، يبحثون عنها كما يبيحون للاخرين ان يبحثوا معهم. وقد كنت سعيدا بقراءة الكتاب لانه اتاح لي فرصة الجدل مع الاخ والصديق. وهي فرصة لا تتيحها لنا الظروف التي تجعل كلا منا بعيدا جسديا عن الاخر، ولا نلتقي الا على مائدة فكر وجدل وحوار.

* مفكر من المغرب

سقوط الامبراطورية السوفيتية [7]

كان على تشاوشيسكو ان يموت لاخفاء أسرار المتورطين بالانقلاب عليه

سمير عبدالفتاح الحوساني *

اندلعت الاحداث السياسية في المانيا الديمقراطية يوم 1989/10/4 الذي صادف الذكرى الاربعين لتأسيس «دولة العمال والفلاحين الالمانية الاولى» كما قال الرئيس غورباتشوف في تلك المناسبة التي حضر الاحتفال بها في برلين، واشاد في كلمته بالنجاحات والانجازات التي حققتها جمهورية المانيا الديمقراطية، وبالمكانة والاهمية الدوليتين اللتين تتمتع بهما، ودعا الزعيم السوفييتي في خطابه نفسه قيادة المانيا الديمقراطية الى اجراء اصلاحات سياسية. واعتبرت القيادة الالمانية تلك الدعوى استفزازا، وتحريضا للقوى القومية المتعصبة على الاطاحة بالقيادة القائمة التي كانت اول من انتقد «البيريسترويكا» علنا. وفي الواقع، يربط الكثير من المحللين والمعلقين السياسيين بين اندلاع المظاهرات الحاشدة في المانيا الديمقراطية ووجود غورباتشوف بالذات في تلك المناسبة، ومما شد الانتباه، التحريض المكثف الذي اضطلع به وسائل الاعلام في المانيا الديمقراطية ووجود غورباتشوف بالذات في تلك المناسبة، ومما شد الانتباه، التحريض المكثف الذي اضطلعت به وسائل الاعلام في المانيا الغربية، وفي العسكر الرأسمالي الغربي عموما، لجماهير الالمان الشرقيين على الخروج الى الشوارع لتأييد دعوات غورباتشوف الى الاصلاح في مجمل المعسكر الاشتراكي. وبالفعل فقد رفع المتظاهرون يافطات تحمل تلك الشعارات، وتكاد تطغى على الشعارات المخصصة لمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس الدولة. كما وقدر هؤلاء المحللون والمراقبون السياسيون موقف غورباتشوف المتفق ضمنا مع تحقيق الوحدة الالمانية، والا لما اظهرت قيادة المانيا الغربية ذلك الاستعداد الواضح للمشاركة في اثارة المشاكل والقلاقل المتنوعة وحتى التحريض عليها في المانيا الديمقراطية. هذا بالاضافة الى ان عدم موافقة الاتحاد السوفييتي على فكرة التوحيد يعني عمليا تهديدا عسكريا سوفييتيا هائلا بالنسبة لالمانيا الغربية التي تدرك تماما مغزى وجود حوالي 400 الف من جنود الوحدات السوفييتية على اراضي المانيا الديمقراطية لقمع المتظاهرين، فلن تستطيع قوات «الناتو» كلها مساعدة المعارضة في المانيا مثلما لم يستطع «الناتو» تقديم اية مساعدة لتشيكوسلوفاكيا عام 1968. وعلى اية حال، فان «نخوة» الناتو في كلتا الحالتين كانت تعني انفجار الحرب مع معاهدة «وارسو» وأما بخصوص الاحتجاجات الدولية المحتملة، فستكون محدودة، ويسهل استيعابها واحتواؤها. ان عدم تصرف الاتحاد السوفييتي في تلك الاحداث العاصفة بوحي من مبادىء معاهدة «وارسو» قد اكد لقيادة المانيا الغربية عدم ممانعته، على الاقل، في توحيد المانيا بعد الاطاحة بنظام هونيكر.

بدأت المظاهرات الصاخبة في المانيا الديمقراطية بصورة عفوية، ثم اتسع مداها بفعل التحريض الخارجي وتواطؤ الاتحاد السوفييتي على نحو لم تكن السيطرة عليها ممكنة الا باستخدام الجيش واجهزة الامن. وقد حاول الرئيس هونيكر اللجوء الى ذلك الاسلوب في البداية، لكنه سرعان ما استدرك الموقف وامتنع فهو كرجل مسن كان يرى ان موقعه السياسي سائر الى زوال، واستخدام القوة لاطالة عمر حكمه فترة زمنية قصيرة اخرى لا يستحق التضحيات والضحايا المتوقعة. كما ان هونيكر كمقاوم للفاشية، وكأحد سجناء معسكرات الاعتقال النازية لمدة تزيد عن عشر سنوات يدرك حقيقة ما سيترتب على سكان المانيا الديمقراطية جراء ابتلاع المانيا الغربية لدولته باسم الوحدة. وعليه، فان حل الوضع المتأزم في المانيا الديمقراطية كان يتطلب حتما التأييد السياسي من الاتحاد السوفييتي اولا، والتهديد غير المباشر على المانيا الديمقراطية. لكن ايا من هذين الشرطين لم يكن ممكنا في اطار «بيريسترويكا» غورباتشوف.

لقد ابرز ادوارد شيفارنادزه، وزير خارجية غورباتشوف، هذا الموقف للاتحاد السوفييتي على انه «تجنب لاراقة الدماء» في المانيا الديمقراطية. وان مثل هذا المنطق لا يصمد امام الثقل السياسي السوفييتي والمستند اساسا الى تجربة طويلة معهودة من تضامنه مع اصدقائه ضد اعدائهم. فالتحذير السوفييتي، وليس التدخل السوفييتي، كان كافيا لعدم انهيار النظام الاشتراكي في المانيا الديمقراطية باسم الوحدة. لكن اتحاد سوفييتي ـ غورباتشوف شيفارنادزه ـ هو غير الاتحاد السوفييتي الدولة العظمى. اضف الى ذلك ان الوقائع الدولية الجديدة بعد العام 1990 تثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن الحرب على العراق عام 1991، واندلاع الاقتتال الدموي في يوغسلافيا كانا ممكنين، فقط، بسبب انهيار الانظمة الاشتراكية في اوروبا الشرقية وحل معاهدة وارسو، وتحقيق اندماج الالمانيتين بموافقة سوفييتية، وتبعية السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي الجديد بالسياسة الخارجية الامريكية.

كان نزع الدعم السوفييتي عن نظام هونيكر هو الاشارة الاخيرة لكل الداعين الى تحطيمه بالمضي قدما في ذلك السبيل. كما شجع الوصوليون فيه، وفي قيادة الحزب الحاكم والدولة، على الفرار او الانتقال الى الجانب الاخر. ولم تساعد استقالة هونيكر واعضاء قيادته على تهدئة الاوضاع، ولا هي اتاحت لخليفته «ايغون كرينتز» فرصة المناورة، او مكنت رئيس الحكومة الجديد. «مودرو»، الذي اصبح الشخصية السياسية الاكثر شعبية في دولة اخذة في التلاشي من النجاح في انقاذ ما يمكن انقاذه. وبسقوط نظام هونيكر غنمت المانيا الغربية، عضو الناتو، كامل الجيش الالماني الشرقي بأسلحته وقدراته القتالية العالية واستخباراته رفيعة المستوى. ولا غرابة ان تستخدم دبابات هذا الجيش في القتال الدائر في يوغسلافيا، وضد الاكراد في تركيا. ولعل اكبر الخسائر في هذا الحقل، وخاصة بالنسبة للسوفييت، تسليم كامل جهاز الاستخبارات الالماني الشرقي وزعيمه «وولف» لقمة سائغة للغرب، وهو الجهاز الممتاز الذي استغرق بناؤه المنيع عشرات السنين وانفقت عليه المليارات من الاموال.

وفي اجواء هيستيريا الدعاية والاعلام المحموم، بدأ تدمير جدار برلين، الذي كان يعتبره الغرب رمزا «لتقييد الحرية» في عهد الشيوعيين، ولتقسيم المانيا وبفضل تأثير هذا الاعلام وتوجهاته، غدا الحصول على قطعة صغيرة منه نوعا من الذكريات العزيزة والقيمة. ومرة اخرى تتأكد المعارضة في المانيا الديمقراطية من سكوت الاتحاد السوفييتي على هدم الجدار يعني عدم تدخله فيما لو حاولت استلام السلطة.

لكن حبل الدعاية قصير، فحماة حملة العداء للاشتراكية والشيوعية وجوها الدعائي الصاخب جعلت القائمين عليها «ينسون» او «يتناسون» بعض الحقائق التاريخية والبديهية الثابتة المتعلقة بتقسيم المانيا واوروبا، وتحت وطأة اية ظروف اضطر السوفييت والمانيا الديمقراطية الى بناء «جدار برلين» عام 1961، ونصب الاجهزة الامنية الاخرى على طول الحدود مع المانيا الغربية. وفي ذات الوقت، تجاهل هؤلاء تماما بناء «حائط» اخر اقامه الامريكيون في الشرق الاقصى، ولا يزال منتصبا كرمز «للحرية» طبعا على خط عرض 38 في شبه الجزيرة الكورية.

واما «الجدار الكوري» فقد بناه الامريكيون من الاسمنت الصلب المسلح، على ارتفاع خمسة امتار تقريبا. ويبلغ عرض قاعدته من 12 ـ 15 مترا، وطوله عبر الوديان والانهار حوالي 12 ـ 15 كيلومترا. ولا يقوى القصف المدفعي على تحطيمه، كما لا يستطيع ازالته غير خبراء الهندسة العسكرية وباستخدام الاف الاطنان من المتفجرات، وتشق هذا الجدار طلاقات مصممة خصيصا للقصف المدفعي، وتقسم قاعدته معابر عديدة يتسع الواحد منها لمرور دبابتين متحاذيتين (وهذا دليل اخر على طابعه الهجومي، ويحتوي على مراكز لتجميع الوحدات العسكرية، وعلى ملاجىء امنية مجهزة. وتقدر كمية مواد الاسمنت والحديد وغيرها من المواد التي استنفدت لبناء هذه المنشأة العسكرية الضخمة بما يكفي لبناء ثلاثة ملايين شقة سكنية، علما بأن كوريا الجنوبية تعاني من نقص في هذا الميدان.

لم يكن الشيوعيون الالمان الوحيدين في المحذرين من مغبة توحيد المانيا «بخطوة كبيرة» واحدة، ومن عواقبها السلبية. فقد شاركهم هذا التحذير والدعوة الى التعقل في هذا الامر سياسيون اخرون، كالاشتراكيين، والديمقراطيين الاجتماعيين، ومختلف انماط اليساريين.. الخ، ومن بينهم المستشار الالماني الغربي الاسبق فيلي برانت. ومثل كل اليمين في المانيا الغربية، لم يبد المستشار هيلموت كول الاتزان المطلوب في هذا الشأن، بل لعله جنح بعيدا في خياله ليرى نفسه بمرتبة المستشار الحديدي بيسمارك الذي وحد المانيا بالحديد والنار في القرن الماضي. وبسبب تسرع كول في توحيد المانيا، لا يزال يقطف الثمار المرة لقصر نظره السياسي. اضف الى ذلك ان طلبه الى بلدية كل مدينة المانية تسمية احد شوارعها باسم «غورباتشوف»، يكون كول نفسه قد شكك فعلا بدوره التاريخي الشخصي في مسألة توحيد المانيا. ففي الواقع، ليس كول هو الذي يجب ان يوضع اسمه الى جانب بيسمارك في التاريخ الالماني والاوروبي الحديث، بل غياب الضمير، ودوافع القضاء على التراث الناصع لعشرات الملايين من البشر في الاتحاد السوفييتي واوروبا والعالم، الذين ضحوا بحياتهم في وجه زحف الفاشية الالمانية، كي ينقذوا الشعب الالماني والشعوب الاوروبية وكل الجنس البشري من الخطر الماحق الذي انزل بهم على مستوى ست سنوات طويلة رهيبة.

رومانيا

كانت رومانيا الاشتراكية اخر دول معاهدة وارسو التي طالها مسلسل التغييرات اواخر العام 1989. ولأن هذه الدولة كانت تحكمها ديكتاتورية قاسية، فكان لا بد من استخدام «وسائل اخرى» غير سياسية لقلب النظام الاشتراكي فيها. كما لم يكن ممكنا اسقاط نظام الرئيس تشاوشيسكو فيها الا بالقوة العسكرية، وفي اطار تهيئة الاجواء المناسبة في رومانيا لتنفيذ ذات السيناريو من الانقلابات في المعسكر الشرقي، ابتدىء باثارة النعرات القومية، وخاصة في منطقة «سد مهرادسكو» القريبة من الحدود مع هنغاريا، والتي تعيش فيها اقلية هنغارية يبلغ تعدادها مليوني نسمة، وقد كان الرئيس تشاوتشيسكو يتعامل مع هذه الاقلية بحذر. اما التدخل اللاحق للجيش ولاجهزة الامن السرية الرومانية (المعروفة باسم سيكوريتات) ضدهم، فكان المؤشر الواضح، على بداية الاعمال المسلحة للاطاحة بالنظام نفسه. وقد تمكنت «سيكوريتات» من الكشف عن محاولة تدبير انقلاب على الرئيس تشاوشيسكو بمشاركة الاتحاد السوفييتي فيها. ونظرا لوجود عناصر تؤيد هذا الانقلاب في صفوف «سيكوريتات» فلم يتمكن هذا الجهاز من احباط المحاولة. فاستدعى الرئيس الروماني السفير السوفييتي في بوخاريست موجها احتجاجا شديدا على تدخل الاتحاد السوفييتي في شؤون رومانيا الداخلية. وما ان اندلعت الاشتباكات الدامية بين المعارضة ورجال تشاوشيسكو، لم يبق غير نفر قليل من الجيش الروماني وجهاز الامن الى جانب الديكتاتورية. فهرب الرئيس بصحبة زوجته. وما لبثا ان القي القبض عليهما، وقدما الى «محكمة عسكرية» غير معروفة للناس، حكمت عليهما بالموت.

وبصرف النظر عن الطريقة الفظيعة التي انهيت بها حياة الزوجين تشاوشيسكو وكذلك الاسلوب الدموي المرعب الذي عرضت فيه شبكات التلفزيون في رومانيا، واوروبا الشرقية الجديدة، واوروبا الغربية والولايات المتحدة، قضية تشاوشيسكو قضائيا. هكذا بدون لائحة اتهام محدد، او شهادات واثباتات حية وملموسة، وبسرعة مذهلة لا تتجاوز لقطة قصيرة جدا في نشرة اخبار عادية، الى غير ذلك من ابسط حقوق الانسان الطبيعية، فالواقع كان يفرض على تشاوشيسكو ان يموت، لانه كان يعرف من هم المتورطون في التآمر على النظام في رومانيا. ففي 1990/8/4، نقلت صحيفة «رودي برافو» اليومية التشيكوسلوفاكية الصادرة في براغ عن صحيفة «اديفارول» الرومانية المستقلة بتاريخ 1990/8/1 تصريحات خطيرة وهامة لجنرال الحرب الروماني نيقولا ميليتارو، ولرجل السياسة الروماني سيفيو بروتسان، اعترفا فيها «بوجود هكذا مؤامرة انقلاب فعلي، وانهما كانا من كبار المشاركين فيها». واضافت هاتان الشخصيتان الرومانيتان لذات الصحيفة قائلتين: «ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، ودولا اخرى كانت مطلعة اولا بأول على وجود شبكة سرية من القوى المعادية لتشاوتشيسكو، كما كانت تعلم بوجود خطة محددة للانقلاب على الدولة كان من المفروض تنفيذها في بداية العام الحالي» اي العام 1990.

لفترة معينة، كانت رومانيا تطبق ذات الاساليب المعمول بها في الدول الاشتراكية الاخرى الاعضاء في معاهدة وارسو، من حيث اعداد الكوادر الامنية والحزبية والعسكرية، وفي اطار ذلك، تلقى العديد من هؤلاء الكوادر تدريباتهم وعلومهم ومعارفهم المتخصصة في المعاهد السوفييتية المعدة خصيصا لهذا الغرض وهناك بالذات، توفرت امكانية تحديد من لزم منهم للتعاون مع الاستخبارات السوفييتية (كي. جي. بي) او لاقامة علاقات صداقة بين هذه الكوادر وضباط الجيش والاستخبارات والمسؤولين الحزبيين السوفييت. وتشير دلائل احداث رومانيا الى ان عددا كبيرا من الجنرالات الرومانيين المتآمرين على نظام تشاوشيسكو كانوا قد تلقوا علومهم في الاتحاد السوفييتي. ان «ايون الياسكو» مثلا الذي كان المتآمرون يأخذونه بحسابهم كبديل لتشاوشيسكو، واصبح فيما بعد رئيسا لرومانيا فعلا، كان زميلا لغورباتشوف في المدرسة العليا للحزب الشيوعي السوفييتي. ومن اللافت للانتباه ان عددا كبيرا من اعضاء «جبهة الانقاذ الوطني» المعارضة، والتي تشكلت في خضم الاحداث، قد عادوا الى بلادهم من الاتحاد السوفييتي، بعد نجاح الانقلاب على نظام تشاوشيسكو.

لم يكن ممكنا لاي من الدول الغربية الكبرى القيام بالدور الذي اضطلع به الاتحاد السوفييتي للاطاحة بتشاوشيسكو ونظامه. فركزت عملها على الجانب الاعلامي، وشنت على نظام تشاوشيسكو حملة اشد من حملتها التي رافقت تحطيم «جدار برلين» واتسع نطاقها وصخبها بانضمام اجهزة الاعلام الهيستيرية للانظمة الجديدة في بولندا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا، وحتى للمانيا الديمقراطية التي كانت ما تزال موجودة كدولة وعلى سبيل المثال لا الحصر، عرضت تلفزيونات العالم لقطات صور لجثث في مقبرة جماعية قيل انها «ضحايا سيكوريتات»، سرعان ما تبين لاحقا انها ضحايا وباء، كما جرى ظلما اتهام فلسطينيين وعرب بالقتال الى جانب تشاوشيسكو ورجاله وباطلاقهم النار على المتظاهرين! مع انه لم يلق القبض على اي من العرب والفلسطينيين المقيمين في رومانيا وبحوزته اي نوع من الاسلحة، ولم يتم العثور ابدا على قتيل او جريح عربي او فلسطيني واحد في تلك الاحداث، ولتضخيم حجم نتائج الاقتتال الدموي، كررت وسائل الاعلام الغربي ان عدد قتلى الاحداث الرومانية وصل الى 60 الف شخص، معظمهم من المتظاهرين العزل، وقعوا صرعى برصاص «سيكوريتات» و«الارهابيين» الاجانب. واتضح رسميا في وقت لاحق ان العدد الحقيقي لضحايا الاشتباكات من الجانبين قد زاد قليلا عن 600 شخص. ان الغرض من ذلك الترويج الاعلامي المريع هو تسعير هيستيريا العداء للشيوعية في رومانيا وللعرب والفلسطينيين ايضا.

لا نريد، من خلال ادانتنا لهذه الحملة، ومن انتقادنا للاسلوب الذي جرى به الاطاحة بالنظام الروماني، ان نبدو مدافعين عن الديكتاتور تشاوشيسكو، لكن والحق يقال انه بالرغم من النزعات الديكتاتورية الشرسة التي اتسم بها نظام الرئيس الروماني السابق، والمظاهر السلبية البينة التي حملها سنوات طويلة، وكبدت الشعب الروماني العديد من المصائب والكوارث والمعاناة، فقد استطاع ذلك النظام ان يحقق منجزات اقتصادية واجتماعية مهمة. ويكفي ان نذكر هنا انه اطيح بنظام تشاوشيسكو بعد اعلان رومانيا في عهده عن تسديدها لمديونيتها الخارجية كلها، والبالغة 25 مليار دولار، في حين ما تزال الاوضاع المعاشية للشعب الروماني تزداد سوءا في ظل الاوضاع الجديدة، وتصفية المنجزات الاشتراكية، وعلى اية حال، وبالمقارنة مع الانظمة الجديدة في اوروبا الشرقية الاخرى، لا يمكن وصف النظام الرئيس الياسكو بأنه معاد للشعب، فهو على اقل تقدير يعتبر نظام «يسار الوسط» ولاسباب متعددة، يتخفى وراء شعارات معادية للشيوعية والاشتراكية، ولكنه يصارع ايضا، التخلف التاريخي لرومانيا، والتركة السلبية الضخمة للنظام السابق، ومعارضة قوية معادية للاشتراكية.

تشيكوسلوفاكيا

تسمى تشيكوسلوفاكيا عادة «قلب اوروبا»، بسبب موقعها الجغرافي في وسط القارة تقريبا، ومن الطبيعي ان تتأثر بكل ما يجري في البلاد المحيطة بها، حتى من حيث التقلبات الجوية، كما تعرضت طوال تاريخها القديم والحديث الى اطماع جيرانها الاقوياء وطموحاتهم الالحاقية، ففي منتصف القرن الحادي عشر، قامت في الاراضي التشيكية ـ المورافية (الجمهورية التشيكية حاليا) مملكة قوية نسبيا، تعرضت في القرون الوسطى الى العديد من محاولات الغزو الاجنبية، وخاصة على ايدي القبائل الجرمانية، بهدف الاستيلاء عليها نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام. فدارت معها حروب كثيرة. وفي العام 1620 دخلت هذه المملكة تحت حكم عائلة هابسبورغ النمساوية.

وبقيت كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، وفي العام 1918 قامت الدولة التشيكوسلوفاكية الحديثة الموحدة كجمهورية ديمقراطية، ضمت الاراضي التشيكية المورافية والاراضي السلوفاكية، ومن هنا اتى اسمها بتركيبته المزدوجة، والذي تنفرد فيه من بين دول العالم الحديث.

بلغ عدد سكان الدولة التشيكوسلوفاكية حتى بداية العام 1993 اكثر قليلا من 15 مليون نسمة. كان يعيش ثلثاهم في القسم التشيكي، وثلثهم الباقي في سلوفاكيا، ومساحتها 124 الف كيلومتر مربع، وتشتهر هذه البلاد بجمالها الطبيعي الخلاب، وبثرواتها المعدنية الباطنية والصحية الزاخرة وبشعبها الموهوب فنيا، لكن سحر جمالها الشاعري الاخاذ لم يجلب لها دوما الحظ السعيد. فبموجب «معاهدة ميونيخ» لعام 1938، الحقت الاراضي التشيكية ـ المورافية بالمانيا الهتلرية، وعندما دخلتها الجيوش الفاشية في 1939/3/1، انفصلت عنها سلوفاكيا التي اقيم فيها نظام اكليركي فاشي موال لهتلر، ودعمته بجنودها السلوفاك في حربه ضد الاتحاد السوفييتي، ولما انطلقت الانتفاضة الوطنية السلوفاكية عام 1944، احتلت الجيوش الفاشية الالمانية سلوفاكيا، فغدت تشيكوسلوفاكيا كلها واقعة تحت الاحتلال النازي. وهكذا التحم كفاح التشيك والسلوفاك ضد الفاشست، وسقط خلاله 360 الف مواطن.

* سفير فلسطين في براغ

رأي القدس

المصالحة العربية مسؤولية سورية

■ طالبت سورية باتخاذ قرار جماعي عربي يشجب الموقف التركي الرافض لاجراء مفاوضات جديدة لاعادة اقتسام مياه نهر الفرات، كما طالبت ايضا بانشاء مركز عربي للدراسات المائية والامن المائي لاجراء الابحاث الضرورية عن كل المشاكل التي تواجه الامة في هذا الاطار.

وهذا الطلب السوري يستحق كل التأييد والمساندة، خاصة انه يمس قضية اساسية تؤثر بشكل مباشر في مستقبل شعبين عربيين يعيشان على نهري دجلة والفرات، وباتا يعانيان من السياسات التركية العدوانية السافرة في هذا الاطار.

فتركيا رفضت اقتراحا عربيا بعقد لقاء ثلاثي يضمها الى جانب سورية والعراق لبحث كل مشاكل المياه، وارفقت رفضها هذا بمواصلة تلويث مياه النهرين بمياه الصرف الصحي التي الحقت اضرارا كبيرة بالزراعة، والثروة الحيوانية لان التلوث جعل الاستفادة من مياه النهرين في الشرب شبه مستحيلة.

وهذا الموقف التركي الاستفزازي ما كان له ان يحدث لولا حالة التمزق العربي الراهنة، وتفاقم الخلافات بين الجانبين العراقي والسوري، مما حال دون التنسيق بينهما بشكل مبكر. فقد استغلت تركيا هذه الخلافات بشكل بشع عندما استثمرت 30 مليار دولار لبناء 23 سدا و30 محطة توليد كهرباء على نهري دجلة والفرات ومنابعهما مما ادى الى تخفيض حصص البلدين بشكل خطير.

ونحمد الله ان الجانبين السوري والعراقي قد افاقا مؤخرا الى خطورة غياب التنسيق بينهما، وعقدا اجتماعا في دمشق قبل اسبوعين اتفقا فيه على سياسة موحدة في مواجهة الموقف التركي.

ومن المؤسف ان الدول العربية الخليجية التي وقفت معها سورية في نزاعها مع العراق اثناء ازمة الخليج الثانية، لا تحرك ساكنا تجاه المطالب السورية العادلة هذه، خوفا من استثارة غضب تركيا الدولة التي لعبت دورا كبيرا في حرب تدمير العراق.

فالكويت مثلا، التي لولا الموقف السوري المؤيد للاستعانة بالقوات الامريكية لتحريرها لربما ظلت المحافظة التاسعة عشرة، رضخت بطريقة مخجلة لمطالب السفارة التركية بوقف مسلسل سوري يصور المذابح التي ارتكبها جمال السفاح في حق العرب في سورية. ولا نعتقد ان دولة على هذه الصورة يمكن ان تؤيد سورية في ادانتها لسياسات تركية الاستفزازية والعدوانية ضدها.

فما يهم الكويت، وبعض حلفائها في مجلس التعاون الخليجي ليس الامن المائي العربي، وانما بقاء الحصار على العراق وتجويع عشرين مليونا من ابنائه لاشفاء الغليل والتنفيس عن احقاد الاجتياح.

ان مشكلة المياه في الوطن العربي لا يمكن حلها الا من منظور قومي شامل بسبب التباين الشديد في توزيعها. ومن سوء الحظ ان جميع الدول العربية تعتمد في مواردها المائية على انهار تقع منابعها في دول غير عربية. فنهر النيل الذي تعتمد عليه مصر والسودان بشكل رئيسي، ينبع من اثيوبيا واوغندا، اما نهري دجلة والفرات فمنابعهما في هضبة الاناضول، وتتحكم اسرائيل بنهري الاردن واليرموك والمياه الجوفية في الضفة والقطاع.

ولا نعتقد ان الحلول القومية ممكنة لمشكلة المياه هذه طالما استمرت حالة الانقسامات الراهنة في الاوساط العربية، ولذلك فان سورية، وهي التي تحتل مكانة بارزة في المعسكرين العربيين المختلفين، مطالبة بالتحرك بجدية لتحقيق المصالحة العربية على اسس جديدة، واعادة الحياة الى مفاصل العمل العربي المشترك، واول خطوة يمكن ان تتخذ في هذا الاطار هي باتجاه رفع الحصار عن العراق والدعوة لعقد قمة عربية موسعة لبحث جميع المشاكل وتنقية الاجواء من كل ما شابها من مرارات نتجت عن حرب الخليج الثانية.

يطالبونه بالمزيد من استخدام العصا والقليل من التلويح بالجزرة

ياسر عرفات بين مطرقة نتنياهو وسندان حماسياهو

صبحي حديدي*

■ مارتن انديك، السفير الامريكي في اسرائيل (او اول يهودي يتولى هذا المنصب، لأن في هذه الاشارة دلالات خاصة راهنة) يريد ان يكون ملكيا اكثر بكثير من ملك البيت الابيض ورئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون. ذلك لأن الاخير ـ وبصدد الاجابة على سؤال خبيث حول تقصير السلطة الوطنية الفلسطينية في ردع الهجمات الانتحارية الاخيرة في القدس وعسقلان وتل ابيب ـ ارتبك قليلا، ولكنه رد المسألة الى منطقها البسيط الصحيح: هذه سلطة حديثة العهد، ولست اشك في رغبة عرفات بالسلام. نريد منه ان يقوم بالمزيد، وسيقوم الرجل بالمزيد.

مارتن انديك لا يوافق وكيف يفعل وهو سفير دولة هي الصديق الاول والاكبر لاسرائيل، والتي يتصادف ايضا انها الشرطي الكوني الأول؟ وكيف يفعل وهو المطالب، بحكم موقعه الفريد الاستثنائي ان يكون يهوديا اكثر ودبلوماسيا اقل وامريكيا في الوسط وهنا وهناك. اذا شاء تفادي المفارقة العنيفة التي وقع فيها هنري كسينجر: «اليهودي زوج الوثنية وعدو اسرائيل» على حد تعبير الحاخام مئير كاهانا؟ واخيرا، كيف يقبل بهذه الحدود البسيطة وهو النبي التسعيني المبشر بمبدأ الاحتواء الاربعيني، بعد نقله من خانة الحرب الباردة ضد الشيوعية الى معمعان الحرب الساخنة ضد الخطر الاسلامي المزدوج في حالة ايران والعراق، والمتعدد الرؤوس اينما سجد زيد أو أعرب عمرو عن بارقة احتجاج؟

ماذا يريد انديك من ياسر عرفات؟ «المزيد من استخدام العصا، والقليل من التلويح بالجزرة». هكذا على بلاطة! والحق ان محتوى البذاءة في تصريح كهذا لا يبدأ من افتراض وجود حمار فلسطيني (هو الشعب الفلسطيني الذي يقوده عرفات الآن)، ولا ينتهي عند افتراض وجودي بان السلطة الفلسطينية لا تستطيع مواصلة الحياة الا اذا تحايلت على الحمار ـ الشعب، مرة بالجزرة وأخرى بالعصا. البذاءة الكبرى تكمن في القول ـ ضمنا ـ ان الجزرة استخدمت كثيرا من قبل وحان الآن اوان العصا.. لن عصي! بهذا المعنى، لتذهب الى الجحيم جميع التخرصات حول مستقبل مدني ديمقراطي نظيف لهذه السلطة، وحول ضرورة احترامها لحقوق الانسان التي تقر بقدسية «الانسان» في البدء قبل ان تسائله على افعاله مهما بلغت درجة الفظاعة فيها.

وانديك دماغ حصين لا تخترقه الحقائق السوسيولوجية والسوسيو ـ سياسية الا على هيئة توافه عابرة، قابلة للنسيان السريع. انه على سبيل المثال لا يرى اي معنى في الحقائق التالية:

ـ اكثر من نصف موظفي السلطة الوطنية يخدمون في مختلف حقول الامن (30 الفا من اصل 55). وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين قد قدم النبوءة الاولى حول طبيعة هذا الجيش الجرار، وذلك في خطبته الدفاعية عن اتفاقية اوسلو امام الكنيست الاسرائيلي: «سيقوم الفلسطينيون بالعمل افضل منا نحن، اذ لن تكون هناك التماسات الى المحكمة العليا. ولن ترتفع اصوات منظمات حقوق الانسان الاسرائيلية بالشكوى. والأهم من ذلك أن جيش الدفاع الاسرائيلي سيكون في حل من اي حرج امام الرأي العام العالمي».

ـ «اتفاقية روما» الأمنية، التي وقعها في مطلع عام 1994 ياكوف بيري (رئيس المخابرات العامة الاسرائيلية) وأمنون شاحاك (نائب رئيس الاركان آنذاك) من جهة، وجبريل رجوب ومحمد دحلان (عن الامن الفلسطيني) من جهة ثانية، توصلت الى خطوط ملموسة حول التعاون الأمني اليومي. اعمق واكثر فعالية مما يتجلى على السطح في الدوريات المشتركة او لجان التنسيق العلنية. وفي ايلول (سبتمبر) 1994 صرح اسحق رابين ان «نشاط اجهزة أمن السلطة الفلسطينية يتم بمعرفة وتعاون تامين مع السلطات الاسرائيلية. لضمان المصالح الامنية لاسرائيل».

ـ محمد دحلان بقي على راس قيادة منظمات شباب «فتح» حتى طردته السلطات العسكرية الاسرائيلية من غزة في عام 1988، وجبريل رجوب بقي في سجون الاحتلال 16 عاما قبل طرده ـ بدوره ـ في العام ذاته. وان يشرف هذان «المناضلان» السابقان على عمليات اقتحام «زوار الفجر» للبيوت والمساجد والجامعات، والتي تجري اليوم على قدم وساق في مناطق الحكم الذاتي، مفارقة صريحة لها كل دلالات السلطة واقدار الكائن قبل «السلطة» وبعدها.

ـ في مناسبة، واحدة على الاقل، بلغ التعاون ذروة لوجستية دراماتيكية كانت وراء تصريح رابين المشار اليه اعلاه. في ايلول (سبتمبر) 1994 طلبت سلطات الامن الاسرائيلية من الأمن الفلسطيني تسليمها اثنين من اعضاء «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» تلاحقهما الدولة العبرية للاشتباه بقتلهما اسرائيليين في الضفة الغربية. ودحلان رفض تسليم الرجلين، الا انه اعتقلهما على الفور وصدر بحقهما حكم قضائي (سريع للغاية) بالسجن 12 عاما. الـ«شين بيت» ظلت غاضبة، ولكن وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد اعلن ان «الاساسي هو بقاء الفلسطينيين في السجن طيلة 12 عاما. هوية السجن ليست مهمة».

ـ في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ذاته قتلت الشرطة الفلسطينية 12 فلسطينيا في مواجهات مباشرة في غزة.

ـ في ميدان الحريات العامة يبدو المشهد حافلا أكثر، خصوصا في ما يتصل بالصحافة والصحافيين. وفي تموز (يوليو) 1995 اعلن وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه عن قانون يخوله منع اية مطبوعة «تهدد الوحدة الوطنية»، الامر الذي يخوله ـ منطقيا وتأسيسا على ذلك ـ بمرجعية مطلقة حول تعريف تلك الوحدة الوطنية واقصاء التعاريف الاخرى. ومن المدهش ان معيار التعريف، أو بالاحرى تشخيص التعريف النقيض، كان الحكاية القديمة ذاتها حول «الافكار المستوردة» و«الاجنبية»!

ماذا يريدون من ياسر عرفات أكثر مما فعل ويفعل؟ تقديرات البنك الدولي اشارت الى ان قوة شرطة فلسطينية بقوام 8000 رجل تكلف ميزانية سنوية لا تقل عن 180 مليون دولار. ذلك يعني ان القوة الحالية تكلف 900 مليون دولار. فكيف يكون الحال والعجز السنوي للسلطة الوطنية يبلغ 75 مليون دولار؟ ارقام عجيبة، وعلاقات سريالية بين الارقام. ورفض عنيد لأي منطق يمكن ان تفرزه وتفرضه تلك الارقام على مطالبة السلطة بالمزيد من العصا والقليل من الجزر.

وثمة سريالية اخرى سياسية، غير هذه السريالية الاحصائية. انهم يعرفون ما يجري في داخل «حماس» من حوار حول الحاضر والمستقبل، خصوصا بعد الانتخابات الفلسطينية واعراب الفلسطيني عن ترجيحه للخيار السياسي. بصرف النظر عن انبثاق هذا الخيار من الحاجة الموضوعية، ونهوضه على أي من التيارات التالية: قبول عملية السلام، رفضها، التشكيك في سيرورتها، تسليم الامر الى الله والبحث عن العيش اليومي. وهم يمتلكون معلومات كافية حول انفراط العقد ـ التدريجي ولكن الملموس ـ بين القيادات السياسية والمجموعات العسكرية، وربما في داخل المجموعات العسكرية الواحدة لأننا اليوم لسنا امام فصائل عز الدين القسام وحدها بل فصائل المهندس، وتلامذة المهندس. وفصائل المهندس التالي، وتلامذته وهكذا.

الثابت، مع ذلك ان الاوالية السياسية التي قادت الى صمت «حماس» طيلة ستة اشهر، والى تهميشها سياسيا انفجرت دفعة واحدة وعادت الى المربع الاول مع استغلال الـ«شين بيت» للفرصة الاولى واغتيال يحيى عياش ولا أحد اليوم يزعم القدرة على ضبط الانفجار لان أحدا لا يستطيع الجزم حول وجود انضباط تنظيمي تقليدي بين القيادات السياسية (التي تبحث لنفسها عن دور. وتطالب الاسرائيليين بمفاوضات من نوع كان ـ للمفارقة ـ اساس حملتها لتأثيم عرفات وفريق اوسلو). والخلايا العسكرية (التي لا تضرب بقدر ما ترد الضربة. ولا تنشغل بتعريف «الارهابي» بقدر ما تتحسس جدوى وضرورات ترهيب الآخر).

ومن المدهش ان بلاغة التفاؤل حول العملية السلمية، والتي ترددت على الالسن منذ توقيع اتفاقية اوسلو الاولى، غابت تماما بعد «الأحد الدامي» الثاني، وانخرط العباد في الحديث عن حظوظ شمعون بيريس في الانتخابات القادمة. وعن صعود بنيامين نتنياهو والليكود. وعن المستقبل المظلم. السرعة كانت قياسية في الواقع، الى حد ان المرء مخول بتحسس رأسه اكثر من مرة، والتساؤل عما اذا كنا بصدد البلاغة القديمة ذاتها. تأثيم عرفات عاد من جديد، والمشاعر العنصرية ضد العرب والفلسطينيين استيقظت لكثر بشاعة واحتقانا وكأنها لم ترقد اصلا. وعاد الخبراء والمحللون الى احتلال شاشات التلفزة والتلويح بالسيناريوهات القيامية الفاجعة ما لم يضرب عرفات بيد من حديد ونار. ونادرة للغاية كانت تلك الاصوات التي تحدثت عن الفلسطيني الاخر. الصامت في زقاق غير معبد. الباحث عن لقمة عيش شاقة، الراضي بالهم دون ان يرضى به الهم. صاحب الذاكرة الطافحة التي ليست للنسيان وان تأجلت مؤقتا.

وذات يوم تشاجر عضو فلسطيني في الكنيست الاسرائيلي مع نتنياهو، وخاطبه بالقول: «انت لست بيبي نتنياهو فحسب، بل بيبي حماسياهو ايضا». ولا يلام زعيم الليكود في اية مهارة سياسية يبديها اليوم لقطف ثمار الدماء، وله سند عظيم في العصا التي يريد مارتن انديك ان ترفعها السلطة الفلسطينية في وجه المعارضة، سلمية كانت أم ارهابية. في الشارع أو في المسجد او في الجامعة، في الصحيفة المشروعة أو المنشور السري. وكيف ستبقى هذه السلطة «وطنية» وهي مطالبة بالانتحار الوطني؟ لا يبدو ان احدا يقر طرح السؤال. فكيف بالاجابة عنه.

هذا زمن العصا وزوار الفجر، فقط لا غير.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

السودان بين المشروع الحضاري والمشروع الوطني

د. يوسف نور عوض*

■ كشفت الاحداث الاخيرة ان السودان يعمل في جبهتين واضحتين من اجل احتواء الازمة التي يواجهها بسبب قرار مجلس الامن الداعي الى تعاون الحكومة السودانية في تسليم المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، فمن ناحية قامت وفود برئاسة الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس الجمهورية، وغيره من القياديين بزيارة عدد من الدول من بينها نيجيريا وكينيا والصين وسورية وكوريا وماليزيا، ومن ناحية اخرى تعمل الحكومة السودانية جاهدة على اعادة توحيد الجبهة الداخلية من خلال عملية مصالحة لاحت بوادرها في الافق ويبدو انها سوف تتبلور في المستقبل القريب عن شيء تتفق عليه سائر الاطراف المتصارعة في السودان. ورغم ان الصحف المصرية تركز على جانب واحد من الازمة السودانية، وهو ضرورة تسليم المتهمين حتى لا يتعرض «شعب السودان الشقيق» بحسب قولها الى ما لا ترضى عنه مصر وهو قول لا يجد اذنا صاغية في السودان بكون شعب السودان يعلم ان الازمة كلها اوجدتها مصر من اجل ان تظهر قدراتها الفائقة في المجال الدولي، فان الحكومة السودانية لا تبدو مبالية بالحدث ذاته الا من حيث كشف لها عن التعقيدات الدولية التي لا بد من اخذها في الاعتبار في وضع السياسات المستقبلية لحكم السودان. ولا ينطلق عدم مبالاة الحكومة السودانية من عدم تقديرها لخطورة الحدث، وانما من اعتقادها بأنها اقحمت في أمر لا ناقة لها فيه ولا جمل وهي لا تريد ان تقف موقف المدافع عن نفسها بل تريد ان تقف موقف المشارك الذي يهمه توضيح الامور للاسرة الدولية.

وتبدو اراء الصادق المهدي في هذه المرحلة ذات اهمية كبيرة بالنسبة لنظام الحكم، بكونه المعارض الكبير الذي ظل في داخل البلاد، وعلى الرغم من وجود تلميحات تقرأ من بين السطور في تصريحاته ولقاءاته الصحافية، بل وعدم ثقة الكثيرين في سياساته العملية، فان الصادق المهدي يظل مركز الثقل في اية تسوية مستقبلية مع نظام الحكم، بكون صيغة الحوار التي يطرحها وفكرة المؤتمر الدستوري التي يدافع عنها يحفظ ماء الوجه ويوفر للنظام صيغة حسنة لاعادة توحيد الجبهة الداخلية والخروج من المأزق بصورة مشرفة وتشعر الحكومة السودانية في نفس الوقت بمزيد من الارتياح لتفهم كثير من الدول وخاصة في منظمة الوحدة الافريقية لموقفها، كما تشعر بالارتياح لان الصحافة المصرية لم تستطع ان تخرج بالقضية الى خارج الحدود المصرية وللتأثير بها على الرأي العام العربي بصورة فاعلة كما ان هنالك اختلافات داخل مصر ذاتها حول الموقف من السودان حيث ترى بعض الصحف المصرية وفي مقدمها (الشعب) ان مواجهة السودان على هذا النحو لا تخدم الاهداف القومية المصرية.

ولا يعني ذلك ان جبهة السودان هادئة، ولا تحتاج لشيء سوى مزيد من الوقت لتصفية الحسابات واعطاء كل ذي حق حقه يكون جبهة السودان مثل اية جبهة اخرى فيها صقور وحمائم وفيها من ينتفعون بالوضع ومن يضارون منه، وفيها من يتحلون بالصبر والحكمة ومن يقعد بهم ضيق الافق عن رؤية الحقائق الماثلة. واخطر من هؤلاء جميعا اولئك الذين يزعمون لأنفسهم الحكمة المطلقة، او الذين يرون ان لهم حقوقا الهية مكتسبة يجب الا تضار او تخضع لما يخضع له غيرهم من اجل تكوين الثروة والنجاح والمكانة الاجتماعية.

واذا كان هذا الموقف ماثلا بين انصار الحكومة في الوقت الحاضر فهو ايضا ماثل بين انصار المعارضة، ويتضح ذلك في عدم قدرة الكثيرين من انصار الحكومة على رؤية المتغيرات الدولية او تحديد امكانات السودان الحقيقية، ومثله موقف قيادات المعارضة الذين تحالفوا مع الاجنبي ضد مصالح البلاد، او الذين يطلقون التصريحات العنترية بكونهم يحدون كوادر مسلحة لاسقاط نظام الحكم بالقوة دون تقدير لما يجره النضال المسلح من ويلات على الامنين وعلى وحدة البلاد ودون وعي بما حل بدول اخرى انتهجت نفس الطريق ولم تجن منه غير الخراب والدمار، غير ان الوقوف عند مواقف هؤلاء جميعا ضرب من العجز، لأن ما يحتاجه الامر سعة في الافق، وقدرة على تجاوز الموقف بما هو افضل.

ويبدو في ضوء ذلك المشروع الحضاري الذي اعلنت عنه الحكومة السودانية مستحيل التحقيق في ظل الظروف الدولية الراهنة والامكانات المتوافرة، كما انه يثير كثيرا من الصراعات في داخل السودان ذاته، لان هنالك على الاقل اقليما واحدا هو الاقليم الجنوبي بما يشكله من اهمية في وحدة السودان لا يريد تحقيق مثل هذا المشروع الذي يرى فيه تكريسا لثقافة واحدة بل ويرى فيه تأكيدا للنعرات العرقية والعنصرية التي لا يريد الشماليون ان يعترفوا بوجودها مع انها في نظر كثير من الجنوبيين تشكل مكونا اساسيا في العقلية الشمالية، بل السبب الذي قعد بالشمال ليس فقط عن عدم تحديد الوحدة بينه وبين الجنوب بل عدم انسجام حكومات الشمال مع سائر الحكومات العربية وفي مقدمها حكومة مصر.

ولا يقتصر الامر على المشروع الحضاري وحده بل يتجاوزه الى الاداة التي تنفذه، وهي الجبهة القومية الاسلامية، التي لم تكن لها خبرة عملية بالحكم في السابق بصورة مطلقة كما ان اهتمام رجالها بالتجارة والتنظيمات الحزبية اقعدهم عن الجوانب الفكرية الخالصة فلا توجد لهم اعمال ذات قيمة فقهية او تشريعية او تنظيمية خاصة وحتى الاعمال التي انجزها الدكتور حسن الترابي لا تشكل اساسا يقوم عليه مشروع عالمي على المستوى الذي يطمح اليه، كما لا تقارن بالاعمال التي انجزها مفكرو شبه القارة الهندية الذين لم تكن لهم طموحات تماثل طموحات الجبهة القومية الاسلامية في السودان.

وتدل حسابات الربح والخسارة على ان السودان لن يكسب كثيرا من تبنيه لهذا المشروع الكبير، بكون البضاعة التي يعرضها لا يوجد من يشتريها ـ في الوقت الحاضر ـ في اية منطقة من مناطق العالم الاسلامي، وليس ذلك لعدم اهميتها بل لان في العالم الاسلامي اسبقيات اكثر اهمية من اقامة النظم الايديولوجية كما ان في كل بلد من بلدان العالم الاسلامي قيادات طليعية نخبوية قادرة على احداث التغيير لو كانت الظروف مواتية، وفي مقدم هذه البلاد مصر التي لا تحتاج كوادرها الاسلامية الى دعم من السودان كي تحقق مشروعها، ولكن الكوادر الاسلامية غير المتطرفة في مصر اعلنت مرارا انها تؤجل مشروعها في السيطرة على الحكم الان لظروف غير مواتية.

ولا يعني تخلي الجبهة القومية الاسلامية عن مشروعها في السودان، ان البلاد ستكون بالضرورة قادرة على ايجاد الصيغة السليمة للحكم، لان هذه الصيغة لا تتوقف فقط على اقتسام الاسلاب والغنائم بكون السودان قد جرب هذا الاسلوب من قبل ولم يفلح.. ومشكلة السياسة السودانية «من الفها الى يائها» تكمن في الاخفاق في ايجاد الطريقة الصالحة لحكم البلاد، بسبب غياب المشروع الوطني، ولان السودان لم يوجد المؤسسات والكوادر التي تضطلع بهذه المسؤولية كما ان الهجرة التي افرغت البلاد من قدراتها في الوقت الحاضر تجعل هذا الامر مستحيلا اذ من يريد ان يعود الى السودان ليعمل في ظل ظروف لا تورث الانسان غير الفقر والفاقة وتجعله مهددا هو وأسرته على مدى لا يعرف نهايته؟

أكتب هذه الكلمات واعرف ان هنالك عشرات الكابرين الذين يوهمون انفسهم بأنهم ينتظرون لحظة الرجوع وهم لا ينتظرون غير مزيد من النجاح والاستقرار في البلاد التي لجأوا اليها. وتلك مشكلة اخرى ليس هذا وقت مناقشتها، غير ان هذا وقت التنبيه لان السيناريوهات المعروضة لا تقدم حلولا وانما هي تستهدف اعادة التاريخ الى الوراء كي تبدأ المسيرة من جديد وهذا الطريق سيوصل الى نفس النتيجة التي عليها البلاد الان. والسؤال الملح هو:

هل حقيقة ان مشكلة السودان تكمن في صراع الحكومة والمعارضة وفق الاجندة المعروضة حاليا؟

لم يشغل هذا السؤال اذهان الكثيرين في السياق الذي نضعه فيه لانهم يرون حكومة قائمة تعاني مشكلات ومعارضة قائمة تدعي انها قادرة على حل تلك المشكلات ويعرفون من فهمهم لما يجري في البلاد المتقدمة ان من حق المعارضة ان تمنح فرصة لوضع مشروعاتها موضع التنفيذ. غير ان الجيل الذي يعيش في السودان اليوم ليس هو جيل اكتوبر ولا يعرف كيف تهربت قوى المعارضة الحالية عن تحمل مسؤوليتها ايام اكتوبر لانها لم تكن تحمل مشروعا تريد تنفيذه. ولم تفكر في العودة الى الحكم الا حين ادركت انه لا احد يلومها على ملء الكراسي بعد ان اجهضت كل المحاولات لاصلاح البلاد. ولا يعني ذلك ان حالة الاصلاح في السودان مستحيلة وانما يعني فقط ان مشروع المصالحة المطروح مشروع لتبادل الكراسي في لعبة لن تجني منها البلاد كثيرا كون مشكلة البلاد لا تتعلق فقط بمن يحكمها وانما تقوم في الاساس على غياب مشروع وطني تبدأ منه حركة الاصلاح. وقد يقول قائل هذا وضع البلاد ولا سبيل الى تجاوز مرحلتها التاريخية الا ان هذا الوضع مردود عليه بان هذا هو الوضع المزيف لحقيقة البلاد، لان السودان الذي يشار اليه في الوقت الحاضر برجل افريقيا المريض، ليس مريضا وانما هو محبط، والبلد المريض هو الذي يفتقر الى القدرات والسودان اعد من القدرات البشرية ما يتفوق به على كثير من البلاد العربية، ويعرف القاصي والداني مدى الامكانات التي يمكن ان تتفجر بها ثرواته الطبيعية، الا انه في ظل ثقافة طاردة وانانية مستحكمة بل ونظرات ضيقة تقوم على مصالح الاسر والقبائل يضيع كل ذلك من بين يديه. وما الحلول المطروحة الا ضرب اخر من ضروب التآمر على حقوق الشعب الوطنية والانسانية.

واذا كنا نقرأ الان في الصحافة المصرية ما يؤلم من اساءات موجهة الى السودان واستهانة بامكاناته وقدرات ابنائه، فيجب الا نلوم فقط الذين يسيئون وانما علينا ان نلوم انفسنا لأننا نحن الذين وضعنا السودان في هذا الوضع، وترفض حتى الان الخروج من دائرتنا الضيقة والتي وصلت الى حد انكار مواطنة مواطنين عاشوا مئات السنين على ارض السودان واسهموا في بناء كيانه وعمرانه.

* كاتب من السودان

نهاية كامل نهاية خائن

حسنين كروم

■ تليق النهاية التي انتهى اليها حسين كامل في العراق بخائن. فلما يفرز التاريخ مثيلا له الا كل مئات أو آلاف الاعوام.. ويصبح مضرب الامثال لا في الخيانة فقط انما في الصفاقة والبجاحة التي لا يصدقها عقل.

فهو لم يكتف بخيانة وطنه عندما سلم اسراره الى اعدائه الذين يحاصرونه ويفرضون الجوع على شعبه.. ليجدوا حججا لاستمرار الحصار. وانما اراد ان يعود الى بغداد حاكما بمساعدتهم، وبانضمام المعارضين للنظام الذين قتل منهم الكثيرين تحت قيادته!!

ولم يكتف ثالثا بشكر السلطات الاردنية التي وفرت له حماية ووسائل الدعاية.. وانما تطاول عليها وهو في قبضتها!! هذا النموذج في الخيانة والحماقة والبجاحة لا مثيل له الا في الروايات التاريخية القديمة او الخيالية لذلك فان الطريقة التي انتهى بها كانت لا بد ان تكون متوائمة معه لتكتمل فصول اغرب رواية. ولذلك ايضا لم يذرف احد دمعه عليه وانما وصفوه بالسفاح والخائن. حتى وهم يهاجمون صدام حسين ونظامه.

***

لكن الخطأ الذي وقع فيه النظام العراقي كان فادحا. فاذا كان من حقه ان يقوم بخدع هذا الخائن بتقديم الوعود له حتى يعود وينتقم منه، فليس مقبولا ولا مفهوما ان يكون هذا تصرفه في العقاب. بان تتخلى الدولة عن دورها الذي وجدت من اجله لحساب العشيرة او القبيلة او الاسرة وان تهدر القانون الذي تحكم به العراقيين جميعا لحساب قوانين العشائر!!

وكأنها بذلك قد اقرت بان ان لم يكن لها وجود في شمال العراق تحت ضغط امريكا، فانها تلغي وجودها ايضا في المناطق التي تحكمها.. ولكن بارادتها.

والامر الاخر المحير هو ان يشارك اعضاء قياديون في حزب البعث في عملية قتل حسين كامل بحجة انهم يطبقون قانون العشيرة. وكأن سنوات وسنوات من التربية الحزبية على اساس وطني وقومي لم تقتلع من نفوسهم الولاء للعشيرة والحكم بقانونها.

***

لقد كان المتوقع بعد ان نجح النظام في استدراج حسين كامل.. ان يحرك مظاهرات في عدد من المدن تستمر يوما او اثنين تندد بقرار العفو عنه فيجتمع مجلس قيادة الثورة وقيادة الحزب والمجلس الوطني ويصدر قرارا بالغاء العفو استجابه لمطالب الشعب. وتتم محاكمته واعدامه هو وشقيقه.

بل كان يمكن حفظ حياة الشابين اللذين قتلا اثناء الهجوم على منزله واقيمت لهما جنازة رسمية.

ان الطريقة التي تمت بها العملية لا تليق بدولة.

***

واذا كان احد في الدنيا لم يبد اي حزن على نهاية الخائن حسين كامل المجيد زوج ابنة الرئيس العراقي صدام حسين فان بعض وليس كل الذين نددوا في مصر بقتله وبوصف صدام بالوحشية وعدم احترام القانون والعهود، نسوا انهم ومنذ اشهر قليلة فقط كتبوا في الصحف المصرية يطالبون الدولة بأن تقوم بواسطة اجهزة الامن بقتل الارهابيين من تنظيمي الجماعة الاسلامية والجهاد الذين يعيشون في الخارج ويحركون العناصر التابعة لهم داخل مصر للقيام بعمليات ارهابية وقاموا بتفجير السفارة المصرية في العاصمة الباكستانية اسلام اباد، ومحاولة اغتيال الرئيس مبارك في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا.. وطالب البعض الاخر باختطافهم من هذه الدول واحضارهم الى مصر لمحاكمتهم وضربوا امثلة عديدة من قيام اسرائيل بعمليات اختطاف لاشخاص من دول اخرى واحضارهم لمحاكمتهم داخلها بحجة انهم شاركوا في قتل اليهود اثناء حكم هتلر مثلما حدث مع ايخمان. واختطاف فعنانو الذي افشى اسرارها الذرية، واغتيال الموساد ـ جهاز المخابرات الاسرائيلي ـ العشرات ـ من الفلسطينيين في دول اوروبية وعربية. وضربوا المثل ايضا بقيام الامن المصري في عهد الزعيم خالد الذكر باختطاف الملحق العسكري المصري في العاصمة اللبنانية بيروت واحضاره في صندوق بعد ان اخذ يهاجم مصر بعد الانفصال السوري.

كتبوا ذلك علنا رغم علمهم بالازمات السياسية العنيفة التي يمكن ان تتعرض لها بلادنا خاصة ان المطلوب تصفيتهم واختطافهم يقيمون في دول اوروبية وفي امريكا وما يمكن ان يلحق بسمعتنا من اذى لا للقيام بهذه العمليات انما لمجرد ان ينشر كلام كهذا في صحفنا.

وهو ما حدث بالفعل عندما اثيرت ضجة في الصحف البريطانية عن ارسال مصر عشرات من رجال الامن للقيام بعمليات اغتيالات في بريطانيا ضد بعض المصريين المقيمين فيها.. ويصدرون البيانات ضد النظام في مصر والمتهمين بتمويل وتحريك ارهابيين في الداخل، مما دفع المسؤولين المصريين لنفي هذه الاشاعات والتأكيد على ان مصر دولة متحضرة تحترم القانون وسيادة الدول ولا يمكن ان تفكر في ذلك كما نفى البريطانيون الاشاعة. فاذا كان هؤلاء طالبوا وهم في مصر باغتيال واختطاف المتطرفين المصريين في الخارج فلماذا يهاجمون النظام العراقي لانه احضر حسين كامل وخدعه وقتله بطريقته؟ اليس ذلك تطبيقا لما نادوا به منذ اشهر فقط؟!

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith. London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد ٢١٢٤ الجمعة ٨ آذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ١٨ شوال ١٤١٦ هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2124 Friday 8 March 1996

ديانا تطلب ٣٠ مليون استرليني مقابل الطلاق

■ لندن ـ رويتر: قالت صحيفة (صن) البريطانية امس الخميس ان الاميرة ديانا طلبت ٣٠ مليون جنيه استرليني مقابل طلاقها من الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا.

وقالت الصحيفة ان اميرة ويلز (٣٤ عاما) التي اعلنت الاسبوع الماضي قبولها الطلاق رفضت تسوية تمنحها مبلغا اقل مقابل انهاء زواج مثير للجدل استمر ١٥ عاما.

ونقلت الصحيفة عن احد مساعدي ديانا قوله «طرح رقم ١٥ مليون (استرليني) لكن لم يكن ذلك من جانب الاميرة. فهي ترى انه لن يفي باحتياجاتها باقي العمر. فهي تفكر كثيرا في المدى البعيد».

وقال قصر بكنغهام الذي كذب مزاعم ديانا القائلة بانه تم التوصل الى اتفاق يسمح لها بالاحتفاظ باللقب وبقصر كنزنغتون وحق الاشراف على ولديها ذكر ان التقرير تكهني بدرجة كبيرة.

وقال متحدث باسم بكنغهام «كل المفاوضات بين المحامين سرية».

وقالت الصحيفة ان طلب ديانا اذهل ولي عهد بريطانيا الذي كان يامل في التوصل الى تسوية تمنح ديانا ٧٥٠ الف جنيه استرليني في العام.

فالامير تشارلز لا يتقاضى راتبا من الدولة ودخله السنوي من عوائد دوقية كورنوول التي تعد ضيعته الخاصة يقدر بنحو مليوني جنيه استرليني بعد استقطاع الضرائب.

الاطباء يقرون لاول مرة زرع اعضاء الحيوانات للبشر

■ لندن ـ رويتر: اقرت لجنة بريطانية مبدأ زرع اعضاء الخنازير للانسان لكنها حذرت الاطباء من زرع اعضاء سلالات «اعلى» مثل قرود الشيمبانزي.

وطالب ما يعرف باسم مجلس الاخلاق الحيوية في نافيلد الذي شكلته جمعيات خيرية لمناقشة مبادىء الاخلاق في الطب باجراء مزيد من الابحاث للتأكد من انتفاء احتمالات العدوى خلال عمليات زرع اعضاء حيوانات للانسان.

واوصت اللجنة بوقف عمليات زرع اعضاء الحيوانات للانسان الى ان تشكل الحكومة لجنة تدرس المخاطر المحتملة على الانسان والحيوان على السواء.

وقال مارك والبورت استاذ الطب في كلية الدراسات العليا الملكية في لندن خلال مؤتمر صحافي «هناك نقص ملح في الاعضاء... لكن نظرا لغياب المعلومات المنشورة قد يكون من السابق لاوانه القول بان الوقت مناسب لزرع اعضاء حيوانات في جسم الانسان».

ويخشى اطباء من ان يؤدي زرع اعضاء حيوانات في جسم الانسان او ما يعرف طبيا باسم زرع الاعضاء الدخيلة الى انتقال امراض خطيرة من الحيوان الى الانسان. واشاروا الى منشأ فيروس الايدز القاتل وانتقاله الى الانسان من قرود افريقية.

واشار باحثون الى ان صمامات قلوب الخنازير استخدمت بالفعل منذ سنوات لتحل محل صمامات تالفة في قلب الانسان لانها الاقرب جينيا لقلوب البشر كما ان حجمها مماثل. كما يستخدم حاليا بنجاح الانسولين الذي يفرزه بنكرياس الخنازير المعدلة جينيا لعلاج مرضى السكر.

هربن من بيتها ولجأن لسفارة بلادهن «الفليبين»
خادمات فيفي عبده يتهمنها باساءة معاملتهن

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت صحيفة (الاهرام) امس الخميس ان الخادمات الفليبينيات الثلاث اللواتي يعملن لدى الراقصة الشهيرة فيفي عبده هربن من منزلها ولجأن الى سفارة بلادهن في القاهرة بعد ان اتهمنها باساءة معاملتهن وعدم دفع اجورهن.

وكانت فيفي عبده ابلغت الشرطة الثلاثاء الماضي باختفاء خادماتها الثلاث اللواتي اتهمتهن بسرقة مجوهرات بقيمة ٢٠٠ الف جنيه (حوالي ٦٠ الف دولار) و١٥٠ الف جنيه نقدا (حوالي ٤٠ الف دولار)، وفق الصحيفة.

واكدت «الاهرام» ان الخادمات اللواتي لجأن الى السفارة منذ الاثنين انكرن حادث السرقة وابلغن الشرطة بانهن تركن منزل فيفي عبده «بسبب رفضها دفع مرتباتهن منذ ما يقرب من ست سنوات من العمل لديها». كما اكدن انها كانت تسيء معاملتهن ولم تكن تخصص لهن مكانا للنوم وكن ينمن على الارض، كما كن يقمن باعمال مرهقة منذ الصباح وحتى ساعة متاخرة من الليل، سواء في منزلها او في المسارح التي تحيي فيها حفلاتها.

ولم يكن من الممكن الحصول على توضيحات من السفارة اليوم، الا ان الصحيفة اكدت ان السفارة رفضت تسليم الخادمات الثلاث للشرطة الا بعد دفع كامل مستحقاتهن وقطع تذاكر لهن للعودة الى بلادهن على حساب مستخدمتهن.

وتسدد فيفي عبده اعلى ضريبة دخل في مصر، وتعيش في فيلا في حي الدقي شرقي القاهرة.

النجمة نيكول كيدمان حصلت على جائزة «بلوكباستر» للنجمة المفضلة للجمهور في لوس انجليس

لندن تعاني تلوثا حادا

■ لندن ـ ق ب: كشف مسح ميداني اجرته منظمة «اصدقاء الارض» عن مدى جودة هواء مدينة لندن وصلاحيته للتنفس ان بعض مناطق العاصمة البريطانية تخالف حدود الامان البيئي المطبقة في بلدان الاتحاد الاوروبي.

وبينت نتائج المسح ان بعض مناطق المدينة تفوق فيها نسبة التلوث بثاني اكسيد الكربون في الهواء الحد الاعلى الذي يعتبر مقبولا ولا يشكل خطرا على الصحة، مما يسبب امراض الربو ومشاكل التنفس الاخرى.

وقال جون مارتن الناطق الرسمي باسم الجمعية المعنية بحماية البيئة ان المسح الذي شمل ٣٧ موقعا مختلفا من لندن وضواحيها «ان المشكلة تزداد سوءا بمرور الوقت».

تزيد عمرها او تنقصه تبعا للعريس

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت صحيفة «الاهرام» امس ان مباحث مصلحة الاحوال المدنية ضبطت سيدة اعمال قامت بتزوير شهادة ميلادها وتصغير سنها ١٥ عاما لتتمكن من الزواج من ثري عربي، وكشفت انها كانت قامت قبل ذلك بعملية معاكسة لتتمكن من الزواج من عريس كهل.

واوضحت الصحيفة ان السيدة التي تسكن في حي المهندسين الغني شرقي القاهرة والبالغة من العمر ٥٦ عاما تبعا لشهادة ميلادها، لجأت الى التزوير كي تتمكن من الزواج من ثري عربي ابلغته انها في الثانية والاربعين. وبينت التحقيقات ان السيدة نفسها قامت قبل ١٥ عاما بتزوير شهادة ميلادها ايضا بزيادة عدة سنوات لتقلل الفارق بينها وبين عريس كويتي كهل الى عشرين عاما. وقالت الصحيفة ان السيدة التي لم تذكر اسمها تزوجت بعد وفاة زوجها الكويتي من شاب مصري ثم افترقت عنه بعد فترة قصيرة.

غرائب وطرائف:

■ باري (كندا) ـ اف ب: تسلم جون فوس الذي يقيم في كوكستاون البلدة الصغيرة التي تقع في اونتاريو بسعادة كبيرة بطاقة كانت والدته قد ارسلتها له بالبريد منذ ٤٧ عاما.

وكانت والدة جون فوس ارسلت البطاقة من ماكميلان (ميتشيغن) في الولايات المتحدة حيث كانت تقضي عطلة في ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٩ لابنها الذي كان يبلغ حينذاك سبع سنوات. ومع ان العنوان كان ممحيا الى حد ما وصلت البطاقة الى وجهتها النهائية.

ولم يتمكن العاملون في مصلحة البريد من تفسير هذا التاخير الطفيف.

■ بوبيني (فرنسا): اوقفت شرطة فرنسا مساء الثلاثاء الماضي وبعد ملاحقة استمرت يومين مراهقين تشتبه بانهما قتلا صديقا لهما طعنا بالسكين ودفنا جثته في حديقة منزل والدي احد القاتلين في احدى ضواحي باريس.

وكان سيباستيان (١٧ عاما) وصديقته فيرونيك (١٨ عاما) فرا ليل السبت الاحد بسيارة والد سيباستيان. ولجأ والدا الشاب الى الشرطة بعد ان وجدا آثار دم في غرفة ابنهما واكتشفا اختفاء السيارة. وبعد بحث طويل عثرت الشرطة على جثة القتيل الذي يبلغ من العمر ١٦ عاما وقد دفنت في حديقة المنزل.

ومن بين الاشياء التي عثر عليها رجال الشرطة في غرفة سيباستيان شريط فيديو لفيلم «ولدا قاتلين» للمخرج اوليفر ستون والذي يحكي قصة مراهقين قاتلين بثا الرعب في الولايات المتحدة. وارفقت بالشريط لائحة باسماء لم يتضح سبب وجودها.

وقد رفضت الشرطة الادلاء باي تعليق.

«محنة» ديفيد سلطان!

هواء طلق

أمجد ناصر

لو كنت مكان السفير الاسرائيلي في القاهرة ديفيد سلطان لغادرت المحروسة فورا بلا ابطاء وبدون الالتفاف مرة واحدة الى الخلف.

فأي مهمة خارقة تواجه هذا «الكائن الدبلوماسي» الذي كلما مد يدا للمصافحة أجفل الايدي وكلما توجه الى ندوة انفض سامرها وحيثما هم بدخول باب أوصد في وجهه وأينما تواجد كان موضع شزر وريبة؟

ومع ذلك فان هذا الكائن العجيب الذي يمكن له أن يفوز بلقب الشخص غير المرغوب فيه بجدارة ما يزال مصراً على البقاء، بل وعلى مد يده في اعشاش الدبابير.

فليس هناك قضية تشغل الرأي العام الثقافي المصري، هذه الايام، اكثر سخونة من قضية «التطبيع» وغالبا ما يكون ديفيد سلطان طرفا فيها.

واذا صحت تقارير زميلنا حسام عبد البصير من القاهرة فان ديفيد سلطان ليس له «شغلة ولا عملة» سوى الطواف بسيارته حول تجمعات المثقفين والفنانين المصريين حاملا اختام السفارة لطبعها على أي جواز سفر يقدم اليه. وانطلاقا من الصورة التي ترسمها له الصحافة فهو نموذج للشخص الأفاق الذي لا يتورع عن تلفيق مقابلة صحافية مع اديب مصري من الألف إلى الياء وإرسالها إلى الصحافة الاسرائيلية. كما حدث، مثلا، مع صالح مرسي الذي لا يتذكر انه أدلى بحديث صحافي مع صحافية إسرائيلية، ومع ذلك «فوجيء» بمقابلة وصورة خاصة له منشورتين في صحيفة إسرائيلية!

لكن الصورة الهزلية لهذا السفير الغريب الاطوار لا تتوقف عند هذا الحد. فهو مستعد في سبيل الظفر بطبع «فيزا» واحدة على جواز سفر فنان مصري الانتظار ساعتين هو وسائقه وزوجته وسكرتيرته امام بناية هذا الفنان حتى يلقي القبض عليه داخلا او خارجا من بيته!

مثلما حدث مع عادل امام الذي أثلج صدر ديفيد سلطان بتصريحاته حول العلاقات مع اسرائيل في «ندوته الفكرية» في معرض الكتاب.

ويبدو أن السفير الاسرائيلي لم يصدق ما سمعته اذناه فـ «شدّ رحاله» على الفور الى بيت عادل امام مصحوبا بأهل بيته الى جانب «شوال» من الفستق والبندق وأربع تأشيرات لزيارة اسرائيل واربع بطاقات سفر ذهاباً وإياباً لكنه لم يجد الممثل الكوميدي الكبير فاضطر لانتظاره ساعتين في سيارته ولما وصل توجه اليه السفير فصده عادل امام.

غير ان السفير الاسرائيلي لا يملك مثلنا، على ما يبدو، احشاء او ماء وجه فلا يثنيه الصدود ولا تنال منه الاهانة فيقول لعادل امام، على ذمة حسام عبد البصير، ان «شوال» البندق والفستق المملوء عن اخره يبلغ سعر الكيلوغرام الواحد منه في السوق اكثر من اربعين جنيها!!

فيكون رد امام مناسبا للاغراء الفكاهي انه يفضل الفول بالكشري!

* * *

هذه صورة كاريكاتورية لسفير دولة هزمتنا في ثلاث حروب وعشرات المناوشات لكن وراء الصورة ما وراءها.

فحل الصعيد الاسرائيلي هناك الحاح فج على جعل السلام الرسمي سلاما اجتماعيا وثقافيا دفعة واحدة. فما دامت الدولة العربية جنحت الى السلم فلماذا لا يجنح المجتمع. متناسين، اي الاسرائيليون، ان الدولة عربيا لا تعني بالضرورة المجتمع، بل انها لم تمثله في يوم من الايام. فالسلطة، عندنا، لا يجري تداولها إلا بالدم. وبعد ان كانت تأتي على ظهر دبابة صارت تأتي، اندراجا شكليا في السياق العالمي، عن طريق صناديق الاقتراع المملوءة سلفا. فلا ينبغي لاسرائيل والحال هذه، ان تسقط تجربتها على تجربتنا. فشتان، داخليا، بين التجربتين.

اما على الصعيد المصري فان رفض التطبيع الاجتماعي والثقافي مع اسرائيل هو حصيلة تلاقي لحظتين نقيضتين: رفض السلطة (او لنقل عدم رغبتها) في حصول مثل هذا التطبيع لاسباب ذات طابع اقليمي، وميل اصيل وعميق داخل البنية الثقافية المصرية لمثل هذا الامر.

هكذا يجد الموقف الثقافي المصري المستقل نفسه، ربما لاول مرة، قريبا جدا من الموقف الرسمي «المسكوت عنه».

الا يفسر هذا غياب ما كان يسمى بـ «الجبهة الوطنية للدفاع عن الثقافة القومية» التي كانت صوتا صارخا في البرية في السنوات القليلة الماضية.

فما مبرر وجود هذه المنظمة الصغيرة ما دامت الثقافة المصرية بشقيها الرسمي والشعبي في حالة حرب مع التطبيع.

* * *

نعود الى ديفيد سلطان لنقول انه كان طلب من الخارجية الاسرائيلية نقله من القاهرة الى «اي مكان» ولكن ليس هناك، على ما يبدو، من يرغب في ان يحل محله!

باريس تنتقد السفارة اللبنانية بسبب خادمة

■ باريس ـ رويتر: انتقدت فرنسا السفارة اللبنانية في باريس بشأن اتهامات لخادمة اريترية بان دبلوماسية لبنانية اجبرتها على العمل في اوضاع تشبه السخرة في العاصمة الفرنسية.

وقال جاك روميلهارت المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الحصانات الدبلوماسية «لا تبيح للدبلوماسيين عدم احترام الجوانب الاجتماعية لقوانين العمل». واضاف قوله للصحافيين «بالامس جرى لفت اهتمام السفير اللبناني الى هذه القضية حتى يمكن انهاء تلك العادات السيئة».

ولم تذكر الوزارة اسم الدبلوماسية.

ولم يتمكن الاتصال بالسفارة للحصول منها على تعقيب وظهرت الدبلوماسية وقد جرى اخفاء وجهها بطريقة الكترونية على شاشات التلفزيون الفرنسي وهي تغلق باب مكتبها بقوة في وجه موظفين من الشؤون الاجتماعية يحاولون التحدث اليها.

وذكرت مجلة (لوكانار اينشنين) الاسبوعية ان الخادمة مهريت كيفلي قالت انها عملت لشهرين دون ان تحصل على ٦٠٠ فرنك (١٢٠ دولارا) في الشهر حسبما وعدتها مخدومتها.

وقالت ايضا ان الدبلوماسية اخذت منها جواز سفرها ورفضت السماح لها حتى بمغادرة الشقة السكنية التي كانت تعمل بها في باريس. وتمكنت الخادمة من الهرب بمساعدة منظمة تساعد اللاجئين.

روميو عربي يطارد فتاة ايطالية

■ ترينتو (ايطاليا) ـ رويتر: رفض روميو من عرب اسرائيل اعتقلته الشرطة الايطالية ثلاث مرات لمحاولته اقتحام منزل حبيبته الايطالية محاولات الشرطة ترحيله على طائرة عائدة الى تل ابيب.

وقالت الشرطة الايطالية ان الطالب حسين عواد ـ ٢٦ عاما ـ انتابته حالة هياج لدى محاولة وضعه على متن طائرة اسرائيلية الامر الذي دفع مسؤولي الامن الاسرائيليين الى رفض صعوده الى الطائرة.

وقالت متحدثة باسم الشرطة الايطالية «لقد جن».

واصدر قاض ايطالي حكما باعادة عواد الى اسرائيل يوم السبت الماضي اثر اعتقاله لثالث مرة اثناء محاولته اقتحام منزل حبيبة القلب وزميلة الدراسة الايطالية.

وذكرت الشرطة انها تنوي الان ترحيل عواد الى العاصمة روما ومن هناك يعاد الى تل ابيب.

أحوال الناس








● اللجنة التنفيذية في المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا وجهت الدعوة لحضور جلسة الحوار التي تنظمها مع الاستاذ اديب الجادر (رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان) بمناسبة اليوم العالمي لحقوق المرأة الذي اهتم به المؤتمر العالمي لحقوق المرأة في بكين وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم في «تشيستاو بلاس» بلندن.

● وجه عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة الدعوة لـ «بيتي بو ترويد» رئيسة مجلس العموم البريطاني (البرلمان) لحضور الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي الفلسطيني التي انعقدت امس وانتدبت النائب سيريل تاونسند في حزب المحافظين لتمثيل البرلمان البريطاني في هذه المناسبة.

● محمد حصاد رئيس مؤسسة المغرب دعا لملتقى دولي ينظم بالدار البيضاء الاثنين حول المرأة والتنمية.

● صدر عن المطبعة الملكية بالرباط كتاب يضم الافتتاحيات التي كتبها الزعيم الوطني المرحوم عبد الرحيم بوعبيد الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في صحيفة (الاستقلال) للفترة ما بين ٥١ ـ ١٩٥٨.

● نظم حزب الشعب الديمقراطي الاردني امس الاول في مقره العام في عمان ندوة خاصة بعنوان قانون الانتخابات ومتطلبات التغيير تحدثت فيها النائبة توجان فيصل والمحلل السياسي الدكتور فهد الفانك والباحث الدكتور راتب الجنيدي.

● جورج زعني رئيس رابطة الشرق الاوسط الثقافية في لندن وجه الدعوة لحضور حفل استقبال يقام مساء الاربعاء المقبل على شرف الفنان مارسيل خليفة الذي سيحيي حفلا يوم الخميس المقبل في العاصمة البريطانية يقدم فيه احدث الحانه واغانيه.

● سامي حداد مقدم برنامج «ما وراء الاخبار» في التيفزيون العربي (بي بي سي) الذي تبث خدماته الاخبارية قناة «اوربيت» الفضائية توجه الى القاهرة على رأس فريق تليفزيوني لتسجيل مجموعة ميدانية من حلقات البرنامج يستضيف فيها مجموعة من السياسيين والمفكرين.

● نسيمة الشكرة عقيلة السفير العراقي بالرباط الدكتور نديم احمد الياسين اقامت بمناسبة يوم المرأة العالمي حفل شاي في منزلها.

● غدا السبت يوافق الذكرى الخامسة والعشرين على وفاة البابا كيرلس السادس بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر والذي كان على علاقة وثيقة بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

● قصر الكرملين المقر السابق لمؤتمرات الحزب الشيوعي السوفييتي والذي يتسع لستة الاف شخص يستعد لاستضافة عرض سيقدمه المغني البريطاني «ستينغ» الذي سيصل وزوجته الاثنين المقبل الى العاصمة الروسية حيث سيمضي اربعة ايام. وسيقدم في موسكو اسطوانته الجديدة «ميركوري فالينغ».

احمد بدير يتهم نرمين الفقي بطلة «دستور يا اسيادنا» بخدش حيائه! ونرمين تطلب مليون جنيه تعويضا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

لا تزال الحرب مستمرة بين نرمين الفقي البطلة السابقة لمسرحية «دستور يا اسيادنا» وبين بطل المسرحية احمد بدير ونقابة المهن التمثيلية.

فقد قامت برفع دعوى قضائية ضد لحمد بدير ردا على تقدمه ضدها بشكوى الى نقابة المهن التمثيلية اتهمها فيها بانها خدشت حياءه وسبته.

وقالت نرمين في دعواها، انه الذي قام بالاساءة اليها اكثر من مرة اثناء اشتراكهما معا في بطولة المسرحية، امام باقي المشاركين فيها وانه لم تقم بسبه، كما ادعى وكان يغار من نجاحها، وضمت نرمين، مخرج المسرحية جلال الشرقاوي في الدعوى لانه استجاب لضغوط احمد بدير وقام بالاستغناء عنها.

ومن جهة اخرى قامت نرمين ايضا برفع دعوى قضائية اخرى ضد نقابة المهن التمثيلية طالبتها فيها بدفع مليون جنيه تعويضا لها، بسبب رفضها قبول عضويتها فيها وارسالها انذارات الى المسارح والسينما والتليفزيون تحذرهم من اسناد ادوار لها، لانها ليست عضوة في النقابة.

نرمين لا تزال طالبة في جامعة الاسكندرية.

نفت نادية الجندي ان لها اي علاقات غير مشروعة مع الجان، وانها لم تمارس معهم شيئا ولم تطلب منهم اداء خدمات لها مقابل ذلك.

جاء هذا في الدعوى التي اقامتها بالتضامن مع الناقد الادبي ورئيس تحرير مجلة الكواكب رجاء النقاش ضد مؤلف كتاب «الجان والجميلات» الذي اورد فيه حكايات عن علاقات عدد من الفنانات مع الجان ومنهن نادية الجندي ويسرا وليلى علوي وفيفي عبده ونبيلة عبيد ويسرا وشيرين سيف النصر وشادية وبوسي وفاتن حمامة واثار الحكيم.

وقالت نادية ورجاء ان الكتاب مليء بالاكاذيب ويسيء الى سمعة الفنانات المصريات وان الوقائع الواردة فيه غير صحيحة.

ليلى علوي اتصل بها عدد من اصحاب مصانع القيشاني والسيراميك وعرضوا عليها الاعلان في التليفزيون عنها وكل منهم يامل ان يحصل على موافقتها قبل الاخر. وقدموا لها عروضا مالية مغرية اكثر من التي حصلت عليها الفنانة يسرا من الاعلان عن نوع من السيراميك والقيشاني اسمه الجوهرة.

ليلى لم تمانع في قبول الفكرة لكنها تحتاج الى وقت لتختار فيه نوع القيشاني والسيراميك الاكثر مبيعا حتى تنافس به يسرا والجوهرة.

دراسة امريكية تؤكد مقولة «الكلب أوفى صديق للانسان»

■ واشنطن ـ رويتر: برهن العلماء على صدق مقولة ان الكلب هو أوفى صديق للانسان.

فقد وجدت دراسة امريكية جديدة ان الكلب الاليف اكثر نفعا للسلامة العقلية للانسان من الزوج أو الزوجة او الصديق.

وقارنت الدراسة التي ستناقش في الاجتماع السنوي للجمعية الامريكية للامراض النفسية الذي بدأ امس الخميس بين ردود الفعل على مواقف تتراوح من القاء خطاب عام الى اجراء تمارين ذهنية. وفي هذه التجربة طلب من ٢٤٠ زوجا ان يؤدوا مهاما برفقة حيوان أليف او صديق ثم بصحبة الزوج او الزوجة.

وقال فريق البحث من كلية الطب بجامعة بافالو «في هذه الدراسة كان احد اشكال العون وهو الكلب الاليف اكثر فعالية بشكل واضح في السيطرة على ردود الفعل النفسية في المواقف التي تشكل ضغطا على الانسان اكثر من الطرق التقليدية الاخرى».

وخلصت الدراسة الى ان الحيوانات الاليفة اكثر نفعا للشخصيات من «النوع أ» ذات الميول العدوانية سريعة الغضب. وقالت الدراسة «ثبت من قبل ان الافراد المقاومين للفوائد المحتملة للعون الاجتماعي (المصابين بالتشكك العدواني) يمكنهم الاستفادة من وجود صديق لا يحكم على تصرفاتهم.. مثل الكلب».

وخلصت الجمعية في نتائج دراستها الى القول ان «النتائج بينت انه في ظل ظروف الشدة... حصل المشاركون على اقل الفوائد من مجرد رفقة الزوج او الزوجة وان اكبر فائدة حصلوا عليها كانت في وجود كلبهم».

١٧١ مليون افريقي يعانون السل الرئوي

■ القاهرة ـ ق ب: اظهر تقرير صادر عن منظمة الوحدة الافريقية ان ما يقرب من ١٧١ مليون افريقي يعانون من مرض السل الرئوي، مشيرا الى ان ٤٩٤ الف حالة وفاة بهذا المرض تسجل سنويا في مختلف انحاء القارة السمراء.

واشار التقرير الى ان افريقيا تحوي وحدها ٩٠٪ من مرضى الملاريا على مستوى العالم.

واوضح ان مرض «الايدز» يعد من اخطر الامراض المنتشرة في افريقيا.

واوضح التقرير ان وباء الحمى الشوكية في نيجيريا اودى بحياة ١٢٧٣ شخصا منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي وحتى الان.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ أيار
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الجوزاء: ٢١ أيار ـ ٢١ حزيران
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ ايلول
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

الميزان: ٢٣ ايلول ـ ٢٢ تشرين الاول
وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني
يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول
يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني
اولئك المنشغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط
يوم جيد للخروج من البيت.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ آذار
مكافآت مالية محتملة هذا اليوم.